

سرطان حبک

(سلسلہ نقیب و صوفیہ)

بقلم: سید اسماعیل

سرطان حبه

سرطان حبه

سالي إسماعيل

إصدار

حكاوي الكتب للنشر الإلكتروني

www.hakawelkotob.com



تدقيق: سالي إسماعيل

تصميم: فاطمة الزهراء

سرطان حبه

الفصل الأول

سالي اسماعيل

وعندما تتدخل الخلايا السرطانية في الحب تنعدم الروح أمامها
فهل الموت هو الحل لها اما انه سيتحاول السرطان الى سرطان
حب ليعود الامل الذي فقد.

: جالس يقصف البحر ببعض الحصى التي أمامه ويحدث
نفسه : كلهم زى بعض كلهم صنف واحد ، اهي سبتك ارتاحت
دلوقت ، هي دي اللى كانت بتحلم تبني ليها قصور دي اللى
كانت مستعد تضيع عمرك كله فى لحظه تعيشها جانبها
، اهي طلعت ولا تسوى المرمطه اللى اتمرمطها علشان تبقا جانبها

هي بجديه: معاك حق مافيش حد يستاهل انك تتمرط
علشانه

التفت إليها وظل يرمقها بنظرت متفحصه ، ثم عاود النظر أمامه
مره اخرى
تنهدت هي بمال ثم جالست على مقربه منه واخذت تنظر إليه
تره ثم إلى البحر إلى أن تحدثت بضيق قائله :
-هتفضل ساكت كدا كتير مش هتقول مالك ، ما انا مش
هقعد كتير

رد عليها بسماجه : حد قالك تقعدى أصلا

تجاهلت حديثه ،ثم تحدث بهدوء : انت شكلك معابي قوى

-لا معابي ولا فاضى

هى بمرح : طيب ما انت بتعرف تألش زينا اهو امال مالك
خاليتنى اخد عنك فكره صح ليه ياثم أكملت باستغراب
: الا صحيح اسمك ايه ،مش عيب لما معرفش اسمك لحد
دلوقت واحنا بقينا عشره

ابتسم هو قائلا : عشره على العموم أسمى زياد

تحدث بنزق : ايه مالك مش عجايبك اني قولتلك عشره
قاعدہ معاك ادبلى نص ساعه يبقا عشره ولا مش عشره

ابتسم مره اخرى : عشره ياست ولا يهمك

-ايوه كدا ،هاا بقا قول لي ايه الى مزعالك

سرطان حبه

-إنتِ مُصره بقا ،اومت هي برأسها بينما أكمل هو : ابدأ ياستِ
وحده انا وهي كانا بنحب بعض ،ثم أكمل باستهزاء : او بمعنى
اصح انا الي حبيتها وهي لا ،بحاول كتير علشان اعرف اعيشها
في نفس المستوى الي هي عايشه ويمكن احسن بس للأسف مع
اول فرصه كشفت وشها الحقيقي واتخلت عني

تحدثت بمزاح: يااه بقا ده الي مزعالك ده انا فكرت حد مات
ياراجل ،فك كدا وسيبها للي خلقها قادر يعدلها ،مافيش حاجه
تخليك تزعل كدا يازيزو ،وتأكد انو لو كان فيها خير ليك
كانت هتفضل جانبك بس للأسف هي من البدايه شر وربنا
حبيب يبعدو عنك

التفت إليها قائلاً : هي فعلا شر ،انا مش عارف اشكرک ازی انا
ارتحت جدا لما اتكلمت معک

تحدثت وهي تقوم بنفض يديها من أثر الرمال ثم هبت واقفه :
لا شكر الا على واجب ،امشي انا بقا ،سلام ،ثم خطت اكثر من
خطوه متجها إلى بيتها ولكن توقفت على صوت زياد

زياد : انتِ اسمک ايه

سرطان حبه

التفت إليه وعلى وجهها ابتسامه صافيه : مش ضرورى تعرف ، لو
ريك كتب لنا نتقابل تانى فاكيد هنتقابل ، وذهبت إلى بيتها

بينما ضرب زياد كمًا بكف قائلًا : مجنونه

عادت إلى بيتها وجدت والدتها تنتظرها وما أن رأتها حتى
تحدث بلهفه قائله : أنت جيتى ياشمس

-ايوه ياماما جيت

-كانت فين يابنت قلاقتينى عليكِ وايه اللى حصلك ده ؟؟
صحيح اللى سمعته

شمس وهى تحك ذقنها : هما لحقوا يوصلوك الخبر، ثم
اتجاهت الى والدتها قائله : ابدأ الراجل الناقص بتاع الدكانه
اللى بشتغل فيها كان هتحرش بيا بس وقفته عند حده وخاليت
اللى ميشتري يتفرج عليه

-يادى النصيبه، الراجل اتهبل على كبر ، لا إنت من النهارده
مش هتشتغلى تانى ، كفايه علينا مرتب ابوك سترنا والحمد لله
،ومش محتاجين

-ايه اللي بتقوليه ده انا مستحيل ابطل اشتغل علشان حاجه زى
كدا ،وانت عارفه ان الأشكال دى بنقبلولها كتير سواء فى
الشارع ياما فى المواصلات ،متقلقيش عليا انا لقيت شغلانه تانيه
-ايه هى الشغلانه التانيه ياعين امك

شمس وهى تزدد ريقه بخوف: هشتغل فى فندق

لم تستوعب مريم كلام ابنتها ،وتطلعت إليها وهى ترمقها
بنظرت مشدوها ، وكررت كلامها وهى ثميد بإذنها تجاهها:
تشتغلى فين سمعيني تانى كدا

شمس وهى تركض باتجاه غرفتها : هشتغل فى فندق ياما

كادت شمس أن تغلق باب الغرفة ولكن لحقها حذاء والدتها
فأصاب قدمها

شمس بألم : كدا يامريومه هتكسرينى كدا

-اعمالك ايه يابنت مريم مانت اتهلتي على كبر ،كل شويه
تطلعي لي بشغلانه شكل ،اشى شياله خشب واشى بياعه فى
محل والراجل المخبول يحاول يتحرش بيك ،والمرادى فندق
وياعالم هيحصل معاك ايه ،وكل ده ليه مش عارفه ،وياريتنا

سرطان حبه

سالي اسماعيل

محتاجين ولا حاجه ،انا تعبت منك يا شمس انا هرجعك البلد
،هكلم اعمامك يجوا يخدوك من هنا

-ونهون عليك يا ام شمس ،ترمينى الرمييه السودا دى

-تهونى يا شمس مدام مش هتتعدلى يبقا تهونى

-نتعدل ايه بس يانوره البيت حد قالك اننا معوجين لسمح الله

-لا يا شمس قالولي انو جالك خابط فى نفوذك ومبقتيش
بتفكرى ،فندق ايه ده اللي هتشتغلي فيه ،وتشتغلي ايه ان شاء
الله

شمس وهى تجمع ووقفت من مكانه وابتعدت عن والدتها : احم
احم ،خدى الكبيره بقا انا ناويه اشتغل فى تنظيف الغرف

شهقت والدتها بدهشه وهى تحاول ان تستوعب كلامها: هتشتغلي
ايه ،خدامه يعنى!!

شمس بجديه وهى تضرب كفا بكف: ااه شوفتي ،بس
متقوليش خدامه دى ،متقليليش مني كدا

سرطان حبه

مریم وہی تتجه نحوها وشمس تركض من مكانها : مقليليش
ايه يابلوه وبالنبي بيه ربنا ، يوجع بطنك يا مریم ، خدی هنا
ياشمس

-لا يا ام شمس مش مطمئنا لك

مریم وہی تجلس على الكرسي وتضع يديها على رأسها و تولول:
يا مراك الطافح يا مریم ، يا خسرہ تعبک وشقكي فی تربيه
بنتك اقول للناس ايه ، بنت صلاح عايزه تشتغل خدامه على
آخر الزمن ، اوری وشي للناس ازی بعد كدا

-جرا ايه يا نوره هو انا كفرت ولا ايه ، ده بقولك هنتغال
شغلانه شريفه ، هو انا قولت لك هنتغال رقاصه لسمح الله

مریم وہی تنظر إليها بجانب عيناها وتضرب بيديها قدامها :
ماهو ده اللى ناقص ياشمس ، والله مابعيد عملها

شمس بمرح : فکرت فيها کثير أصلها بتکسب دهب ، بس
رجعت وقولت هاكل العيال حرام ، لا مينفعش

-لا والنبي ، وليک نفس تضحک
-ومنضحکش ليه بس يا ام شمس

سرطان حبه

مریم بمکر وهی تضع ידיها علی قلبها : ااه قلبی ،مش قادره

-قدیمه العبی غیرها یا ام شمس خلاص کبرت علی الحاجات
دی

-ااه مش قادره یا شمس

شمس وهی فی حیره من أمرها : أنتِ بتتکلمی بجد ولا زی کل
مره ،اومت والدتها برأسها ، فهرعت باتجاهها بقلق قائله: فيکِ
ایه ؟؟

ما أن وضعت ידיها علی قدم والدتها حتی امسکتها من شعرها
قائله :قولى لي بقا یا حبه عینی کانت عایزه ایه ؟
تحدثت تضیق عیناها : کنت حاسه ب غدر من البدایه یا ام
شمس

مریم وهی ترفع حذائها وتقوم بضربها علی مؤخرتها : نبیها من
یومک

شمس وهی تتأوه : ااه ،یاما حرام علیکی هو انا کفرت ولا
حاجه ،ده انا بقول نشتغل عمر الشغل ما کان عیب ولا حرام
،بدام مفیھوش حاجه تغضب ربنا یبقا لیه بقا رافضه وبتضربنی

سرطان حبه

-أنتِ اتجنينتي يا شمس ،هو انا مقصره معاكي في حاجه يابنتِ
علشان تعملي كدا ،قولي لي لو مقصره يمكن اكون مش
واخده بالي

شمس وهى تقبل يديها : لا والله انتي مش مقصره في حاجه ،
وانتِ عارفه كدا كويس ،وعارفه كمان اني الفلوس اللي
بقبضها من الشغل عمري ما صرفت قرش منها على نفسي ،كله
بوديه دار الايتام ،يبقا مقصره في ايه بقا

يبقا لازمتها ايه الشغلانه المهبه دى ،متدورى على شغلانه
بشهادتك احسن
ابتسمت بسخريه : مين بس هيقبل يشغلنى وانا خريجه تجاره ،لا
وكمان بتقدير يشرح القلب مقبول ،بصى بقا ياما انا خلاص
قرارت

ضيقت عيناها وهى تنظر لها بينما اكملت شمس : انا خلاص من
بكرا نزله الشغل مع ريم وركضت مره اخرى

-يعنى انتي مضبطه كل حاجه وجايه تحطنى تحت الأمر
الواقع ، مش كدا

سرطان حبه

- لا ياما مش كدا ، انت علمتيني لما اكون نفسى فى حاجه
أعمالها ، وانت عارفه كويس اني بحب التجارب ، وانتى وبابا الله
يرحمه دايم بتساعدونى وتسندونى ليه بقا هتسبيني فى نص
الطريق ، انا متاكده ان لو بابا لسه عايش كان هيوافق ، بالله
عليكى لتوافقي

- يعنى ابوك هو الحلو وانا بقيت وحشه ، انا بس خايفه عليك
- متخفيش ياست الكل وانت عارفه كويس اني بعرف اجيب
حقى كويس
تتنهد بحراره: اول مره فى حياتي اشوف حد بيحب الشحطه
والبهذه زيك ياشمس
- يعنى افهم من كلامك انك وافقتى خلاص

مريم وهى تعيد النظر : موافقه يا آخره صبري

شمس وهى تجرى باتجاهها وقامت باحتضانها : بموت فيك
يا احلى ام فى الدنيا
ابعدتها مريم عن مرمى حضنها قائله : موافقه بس بشرط

شمس الدمهورى فتاه متهوره تعشق التجارب والعمل ، ليست
بشديده الجمال ولا هى بالقبيحه ، حالها كحال العديد من
الفتيات المصريه

الفصل الثاني

في صباح اليوم التالي في شقه شمس رن جرس الباب ،اتجاهات
مريم لتفتح الباب ،وما أن انفتح الباب حتى وجدت ريم
مريم وهي تبتسم : اهلا اهلا بريم حبيبتي قلبي

ريم وهي تغمر ببعض الكلمات المبهمة : هي مريم عيانه
النهار

مريم : بتقولي حاجه ياريم

ضيقت عيناها وهي تنظر إليها بغموض : ابدًا يا خالتي ده انا
بسأل اذا كانت تعبانه ولا حاجه

-لا يابنتي لا تعبانه ولا حاجه
قالت تلك الكلمات وهي تقترب منها
ريم وهي ترجع إلى الوراء بحذر : امال مالك ،مش عويدك
كدا

-ابدًا يابنتي خدي ياريم الا انا عايزه اسالك سؤال صحيح

سرطان حبه

ريم وهي تقترب منها : خير يا خالتي

مريم وهي تجذبها من زراعها : مين صاحب الفكره المهبه دي
ثم قامت بقرصها

ريم وهي تصرخ : بنتك والله يا خالتي مش انا ، هي اللي مخطئه
للموضوع من فتره

مريم وهي تقوم بضربها على مؤخرتها : وانت بتسمعي كلامها
ليه

خرجت شمس من غرفتها على صوت ريم قائله : بعيني ياريم
قوام ماسلمتني

-معلش بقا يا ابو صلاح إنتي مش شايفه ، ثم صرخت من الضربه
الأخرى التي تلقتها

-كفايه يا خالتي انتي كان نفسك تضربي حد من زمان
متسكت امك يا شمس

-ما خلاص بقا يا أما مش اتفقنا إمبارح وخلاص وفقنا على
شرطك

-یاست سببها علی اللہ

-یلا یاشمس أحسن اتاخرنا

-مش هتاڪلو قبل ماتنزلو

خرجت كلا من ريم وشمس إلى الشارع

-ههههههههههه وانا مالي هي مش خالتك اشربي بقا ،وبعدين ده

يجي ايه جنب اللى حصل لى إمبراح

ضحکت ریم قائلہ : عارفہ عارفہ بس معرفتش حکایہ الشرط

شمس وقد عقدت حاجبها : عارفت ازى ياسوسه

ريم وقد غاصت في نوبه ضحك : اصل الصراحه كانت واقفه

على السلم وسمعت كل حاجه ،اصلك متعرفيش اللي حصل لي

-ایہ الہی حصل یا جاسوسہ

سرطان حبه

-امى طرديتني ورمتنى رميه الكلاب وقالت لي خالي شمس
تنفك ف انا جيت اخبط عليك لقيت امك بتديك المرشح
فقولت لسه واخده فوق مش هخده تانى وفضلت واقفه لحد
مطلعت خدتني بس مسامتش

ضحكت شمس هي الأخرى على ما حدث لريم حتى خرجوا إلى
الشارع الرئيسي ينتظرون مواصلة إلى أن جاء الميكروباص

في غرفه متسعه ليست بالمنيره....وليست بالمظلمه ،بيدو انها
قد صممت بعنايه وذلك من خلال المحضورات الموجوده بها
وتلك الرسومات الهندسيه التي في زوايا الغرفه فمن يرها
يستدل على أنها غرفه شاب يعشق المنحوتات ،تسلل شعاع ضوء
التي تلك الغرفه عقبها فتُح باب الشرفه فتلمل زياد في نومته
ابراهيم وهو يوقظ ابنه : زياد يا زياد قوم

قام زياد وهو يتمتع : ادينى قومت يا حج ،صباح الخير

-صباح النور يا حبيبى ،يلا بسرعه قبل الفطار مايبرد

-حاضر يا بابا

قام زياد ودخل الحمام ثم خرج وذهب إلى والده

سرطان حبه

جلس على المقعد المجاور إليه وبدأ في تناول الطعام

إبراهيم بجديه : ناوى على ايه ؟؟

زياد وقد فهم مايرمى إليه والده : أن شاء الله هقدم استقالتي من
الشرطه وانتبه لاداره الفندق
-طيب وليه تسبب الشرطه

-الفساد بقا على قوى فى البلد والشخصية الشريفة مبقاش ليها
مكان وسطهم وانا مستحيل أكمل فى الفساد

-طيب وانت مالك ومال الفساد خليك شريف يمكن الحال
ينصلح

زياد وهو يقوم من مكانه ويتجه إلى النافذه : للاسف علشان
اكمل يبقا لازم اكون فاسد ،والفساد بيحب فساد لحد ميبقا
مافيش حد شريف ،ده سرطان وماشي ما بينهم ،وبيصب كل اللي
بيقرب لو

ابراهيم بتفهم : خلاص اللي يريحك اذا كانت شايف
مصاحتك انك تسبب الشغل ،يبقا خلاص

سرطان حبه

اوم زياد برأسه ،ثم تحدث قائلاً : اروح انا اللبس علشان انزل
لاحمد الفندق

ابراهيم وهو يقوم بضب السفره : ماشى خلى بالك من نفسك

ذهب زياد إلى غرفته وابدل ملابسه وذهب الى الفندق

.....

فى الفندق بعد أن ذهبت ريم وشمس واستفسروا على النظام
اخذت كلا منهم الملابس الخاصه وذهبت لتباشر العمل

ريم وهى تدق الباب على شمس : يلا ياشمس كل ده بـ تبسى

خرجت شمس وهى تتحدث بنذق : ايه لبس الممرضين اللي
مدهلنا ده

ريم وهى تعطيها بعض الاشياء الخاصه بالتنظيف : خدى ياختى
مش ناقصه كلامك ده ،وتركتها وغادرت لتباشر عملها

قامت شمس بخلط الاشياء التى أعطتها لها ريم ،ثم ذهبت الى
عملها

اما فى الخارج قد وصل زياد وصعد إلى مكتب أحمد ووجده
منهمك بالعمل

سرطان حبه

دخل زياد ورفع احمد وجهه من الورق الذي يرجعه

احمد : أخيراً جيت

ابتسم زياد : ااه اخيرا

-طيب يلا اقعد بقا وشوف الورق ده على ما انا اخد جوله فى
المكان

-طيب انا لسه واصل قوام ما هشتغل ،مش تسألني عامل ايه ،ولا
مافيش دم

-لا مافيش فى شغل امال انت فاكر ايه ،سلام
تركها وغادر بينما اتجه زياد الى المكتب ليباشر العمل

انتهت ريم من تنظيف الغرفة واتجهت إلى الخارج وأثناء سيرها
اعترض طريقها أحد النازله فى الفندق

-بعد اذنك لوسمحت

-ليه بس مانتكلم مع بعض شويه

ريم وقد رفعت حاجبها : حضرتك تعرفنى علشان تتكلم معايا

-لا بس نتعرف

-ااه ابتدينا فى العوء ،بعد اذنك

سرطان حبه

كادت ريم أن تخطو خطوتين الى الامام لكن منعها يد ذلك
النزيل تبعها صفعه ريم له
قام بوضع يده على وجهه ورمقها بحنق ثم صدح صوته
بالمكان : انا عايز المدير الى هنا ، فى ذلك الوقت وصل
أحمد

سالي اسماعيل



نعم يافندم انا المسؤول هنا

-انتو ازی يافندم بتشغلو الاشكال دی عندكم

-ليه خير يافندم ايه اللي حصل؟؟

-الهانم ضربتني بالألم، من غير ماعمل لها حاجه، كل ده

علشان بقولها عديني

-احنا اسفين يافندم، اوعد

حضرتك انها مش هتكرر تانى، ثم رمق ريم بحده

-لا حصل خير واتمنى انها متحصلش تانى، وذهب بثقه

التفت احمد الى ريم قائلاً : ممكن توضحى ايه اللي عملتيه ده

ريم وقد امتلئت عيناها بالدموع : يافندم انا والله

احمد وقد التقت عينه بعينها التى تشبه الخضره فى جمالها

ولونها فقد يحزم أنها رأى القدس فى جمال عيناها والدموع التى

تجمعت بها ماهى الا دموع احتلالها : خلاص انتى هتعيطى

،وبعدين من غير حلفان

ريم وقد حاولت التماسك وبدأت تقص عليه ما حدث وما أن

انتهت : هو ده كل اللي حصل ويعلم ربنا انى مكذبتش فى

حرف

احمد قد احتدت ملامحه بعض الشيء ثم تحدث : انا اسف

ياأنسه، ثم صمت..

سرطان حبه

-ريم يافندم

-خلاص ياريم انا بعذرلك بالنبيه عنه ولو اتكرر الموقف ده

تانى ،تعالى قوليلي وانا هتاخذ الاجراءت اللازمه

-شكر يافندم ،اقدر استئذان انا

أفسح احمد لها المجال ،ذهبت ريم لتكمل عملها ،بينما ظل

احمد واقفاً يتبع سيرها إلى أن اختفت ثم حك مؤخرة رأسه

بيده وذهب ،وانقضى اليوم بالنسبه لهم دون إيه مشاكل أخرى

حتى أتى موعد الانصراف

ريم : ياشمس انجزى كل ده عايزين نروح

-خلاص ياريم انا جايه اهو

-طيب هنزل انا أمضى ليا وليك على ماتخلصى

-ماشى

ذهبت ريم وفى طريقها التقت با احمد

-عامله ايه دلوقت ،فى اى مشاكل تانى

ريم بكسوف : لا يافندم ،الحمد لله

احمد ظل واقفا لا يعلم ماذا يتحدث ولكنه يريد الوقوف معها

لا يعلم لماذا ولكنه قد انجذاب لعينها ،وظل ينظر إلى عيناها

بعمق

احست ريم بحرج شديد من نظرات احمد ،فتحنجت قائله : بعد

اذنك

أحمد وهو مغيب : ليه

سرطان حبه

حاولت ريم كتم ضحكتها قائلة باستغراب : هو ايه اللي ليه
يعنى ؟؟

انتبه احمد لما قاله ثم تنحنج بحرج : اتفضلى
ذهبت ريم وهى فى عجب من أمرها ، وفى ذلك الوقت قد انتهت
شمس وخرجت ولكن حدث ما لم يكن فى الحسابان
اثناء سير شمس على استعجال اصطدمت باحداهم وترنح جسدها
وسقطت على الأرض

شمس وهى تصرخ بألم : ااااه مش تفتح يا اخينا
زياد وهو يعتذر بحرج : انا اسف جدا ، والله معرف اذى حصل
كدا ، انا مختش بالي ، انا
شمس وهى تحاول النهوض : خلاص خلاص هو الشريط سف ولا
ايه ، على العموم حصل خير
نادت ريم على شمس فى ذلك الوقت وكانت هى قد نهضت من
مكانها

-يلا ياشمس كدا هنتاخر ومريم مش هترحمنا
-حاضر جايه اهو ، ولكنها تنسيت من يقف خلفها ، وتركته
وذهبت وكان متردى نظرتة فلم تتعرف عليه ، اما هو ردد اسمها
مره اخرى

-شمس ، انا حاسس انى شوفتها قبل كدا بس فين مش عارف
، ثم رحل

اما فى منزل شمس
-عجبك اللي البنات بيعملوا ده يا احلام

تشدقت بها مريم وهي ترتشف من كوب الشاي الذي بيديها
-لا والله يا مريم بس برجع واقول خليه يخدو على الدنيا
وبلاويها خليه يجربوا ويعيشوا الى احنا انحرمتنا منه
امتعت مريم بعدم اقتنع : مش عجبني كلامك يا احلام
،دول بنات برضوا ،على العموم أن اشطرتت على شمس قبل ما
أوافق

-يعنى ايه دول بنات ،دول بميه راجل ويسدو عين الشمس ،وثانيا
الدنيا الى عايشين فيها دى عايزه الي يواجهها ،ثالثا بقا ايه
حكايه الشرط ده

تنهدت مريم قائله : لو حصل لها حاجه فى الشغلانه دى يبقا
مش مش هتشتغل تانى ولو يبست رأسها هبعت لا اعمامها يخدوها

شهقت احلام بفزع : ايه هتبعنى لمين أنت اتجنينتي يا مريم ،ولا
حصل لك حاجه فى عقلك ،اش حال انك ادرى واحده بيهم
مريم وهي تضع يديها على رأسها : والله ما انا عارفه بقا ،بس
شمس مش جيبها لبر يمكن لما تروح هناك تتعدل
-قصدك تتعقد ،ده غير الي هتشوفه من اعمامها ، ثم أكملت
وهي تمتعص : قال ترجعها الصعيد قال

-قوليلها والنبي يا خالتي

قالتها شمس وهي تدخل الشقه

سرطان حبه

ريم : يا خبر مطين ومنيل هي خالتي كان ده شرطها ، وانت وافقت

اومت شمس بينما اخذت ريم تحرك فمها ذات اليمين وذات الشمال قائله : جات الحزينه تفرح ملاقاتهاش مطرح
بينما تحدث مريم بجديه : يلا ادخلوا اتشطفو على ما
احضرلكم الاكل



في المساء جالسه على السرير واضعه طبق الكورن فلكس بين قدميها وتأكله بنهم شديد ،اما على الجانب الآخر جالسه ريم تنظر إليها بملل

-مش هتبطل اكل وتقولي هتعملي ايه في حكاية الشرط ده
-هعمل ايه يعني ؟؟

-ايه البرود ده انتي ازي كدا ،ده انا خايضه اكر منك
-لاخوف ولا حاجه ،انا متاكده انا ماما مش هتنفذ اللي بتقوله
ابدا ، اللي بين ماما واعمامي حاجه كبيره قوي
مخلياها تهرب بينا في كل حته شويه ،الي بينهم حاجه غريبه
محدث يعرفها ،ف ازي بقا ماما بالسهوله دي هترجعني ليه ،ثم
اكملت باستهزاء:

-وهي بنفسها اللي هتعمل كدا معتقدش ، ف انا مطمئه وشايه
في بطني مزرعه بطيخ بحالها
-تصدقني معاكى حق ،ثم اكملت بمشاغبه : بس وانت
الصدقه مش حاطه بطيخ لا ده انتي حاطه عليه كورن فلكس
بحالها

غاص الاثنين في نوبه ضحك شديد ،وظلوا يثرثرون إلى أن
صدع اذان الفجر بالمكان
شمس بغيط: عاا عجبك كدا مانمتش ،قومي نصلي ونام

-ماشى

ادوا الفريضة ثم خالداً إلى النوم ،وفى صباح اليوم التالي ذهبوا إلى العمل

فى الفندق بدأت شمس وريم عمالهم ولم يخلو اليوم من تزمير شمس الدائم ولا سخطها على النزلاء ، اما بالنسبة لريم فقد التقت أكثر من مره ب أحمد ولم تخلو المقابلات من نظرت أحمد لها

"فى الغرفة"سمعت ريم صوت قدم أحد خلفها فتحدثت : انتي خلصتي بدرى ياشموس ولا ايه ؟؟

لم تجد رد فأأكملت : ايه يابنتي انتي اكلتي سد الحنك ولا ايه ،فى حاجه مهمه عايزه اقولها لك ،بخصوص أحمد ، لم تجد رد مره اخرى وكأنها تحدث نفسها ،اغتظت والتفت وهى تلقى فى وجهها بعض الملابس ،ولكنها كادت أن يغمر عليها من وهل الصدمه فمن يقف خلفها ما هو سوا أحمد ،قام بنزع الملابس من على وجهه وتحدث بغیظ من فعلتها:

-عجبك اللي عملتيه ده،ثم ايه بقا اللي كانت حابه تقولييه

لشمس عليا

ريم ومازالت مصدومه واحمرت وجنتاها بحمره باهته : أستاذ أحمد ،ايه اللي جابك هنا ؟؟ قصدى حضرتك بتعمل ايه هنا ؟؟

تحدثت وهى متوتره من كونها تتواجد معه فى غرفه واحده

سرطان حبه

أحمد وهو يقترب منها : متوهيش سؤال بسؤال

ريم وقد عقدت حاجبيها ،بينما أكمل احمد : كأنتي
هتتكلم عني في ايه ؟

تطلعت وهي تزدد ريقها بخوف : بلاش تعرف

اقترب منها أكثر قائلاً : لا عايز اعرف ثم أكمل بغرور وهو
يضع يده بجيبه:

مش يمكن هتمدحيني ولا حاجه !!

ريم بهمس : ياربي اعمل ايه دلوقت اقول الحقيقه ولا ايه؟؟

اتأها صوته بهمس بجانب أذنيها : قولي الحقيقه

توترت من قربيه إلى هذا الحد فهتفت وهي تبتعد عنه قائله :
كانت هقول ثم صمتت بضع ثواني ،ونظرت إليه وهي تكاد
تبكي فوجدته يحثها على التكملة : كانت هقول يعني انك
وقح وقليل الادب

وقف أمامها يتطلع إليها بعد أن جحظت عيناه وكأنه سكب
عليه دلو ماء شديد السخونه في نهار اشتدت به حراره الشمس
فساخت جلده ،تقدم باتجاهها وقد اسودت عيناه وتحدث بنبرة
أشبه الى الموت : بقا انا وقح

سرطان حبه

ريم وهى تحرك رأسها بالايجاب ،وتحدثت بتلقائية وبراءه غير
معهودة: ايوه ،انت بتقعد تبص لي بصات غريبه وكاني
حبيبتك

نظر إليها بدهشه من براءه تلك الطفله التى تتخفى فى ثياب
أنثى

-ااه ،ثم تحدث وهو يلبث قناعه الجليدي : مسألتيش نفسك
ليه ،ثم أكمل بمكر: مش يمكن معجب ولا حاجه ،ثم امال
رأسه تجاهها قائلاً بوقحه: يمكن العمليه تظبط ونمشي مع
بعض يومين

نزلت يد ريم على وجهه نزول الصاعقه فمن الواضح أنه أهن نفسه
لثانى مره ارد الانتقام ولكن بالطريقه الخطاء أمام الشخص
الخطأ فلم يكن يفيق من الصدمه الاولى حتى تلقى الثانيه
وكانها وقع تحت اختبار شديد الصعوبه ومراقب اصعب

وضع يده على خده بينما تحدثت : مش كل الطير اللي يتاكل
لحمه يا أستاذ أحمد ،لازم تعرف معادن الناس كويس قبل ما
تتكلم معاهم ،مش معني اني بشتغل فى فندق يبقا بنت
ولامؤاخذه ،لا فوق كدا واصحا

أحمد بغیظ : تاکدي یاریم انی مش هسیبک ،والقلم ده
مستحیل أنساه

ردت هی بدورها قائله : ده ازا قعدت فیها ثانیه کمان

أحمد بثقه : مش هتقدری تمشی ،وحتى لو مشیتی تأکدی انک
هتبقى ملک یاریم ،وکان یتکئ علی مخارج حروف "ملکي"

تردد صدی الکلمه فی أذن ریم وکأنها میاه ب جوف البحر
ارتطمت بالصخور من شده هیجان الموج ،فعبث بجسدها وقلصت
معدتها فالاول مره تسمع هذه الکلمه خاصه من شاب ،فقدر
بدوره التلاعب بها وأشاع الفوضى فی سائر بدنھا ،وکانها شیئاً
فريد خصص لأجله واعطاها ذلک اللقب المکون من أربعه
أحرف "م ل ک ی" وکأنه نثر باحرفه ورود السلام فی منتصف
معركه شديده اندلعت بها النيران فاطفئ توهجها بخفه
کلمته ،توقف العالم من حوالها فباتت لا تشعر به

فاقت ریم من دوامه فکره قائله بحنق : هو انا شقه للایجار
وحضرتک هتشتريھا ،أستاذ أحمد انت شارب حاجه ،ماهو مش
معقول ده یبقا الانسان الی شوفته إمبارح

تكلمت وهى مستعجبه من أمره فماذا داها ،ايقل انه اخذ الأمر
على أنه تحدى !! ام انه تاها فى ضرب نهايته سد ،نهايه محتومه
لا مفر منها

أحمد بجديه مفرطه وتحدث بنبره حانيه وهو يتعمق فى عيناها
القدسيه كما يطلق عليها : مش عارف بس انا فعلا لما ببص فى
عنيكي بحس اني شارب حاجه

ردت ريم باستهزاء وقد تخضبت بحمره لذيذه تميز الفتيات
،بعثرت مشاعر احمد كثيرا : ليه ،هى عنيا فيها حاجه اصفره
وانا معرفش

تاها فى حلّى عيناها : جايز ،ثم نضى ،لا جايز ايه ده اكيد ،ده
انا حاسس بالجنه على الأرض ،دى عمله زى القدس وهى متحرره
مع لمسها من فلسطين فى جمالها وأهلها بتزعد من فرحت
انتصارها ،دى موال تاني وعالم تانى ،انتى جمالك عدى الحدود

بدأ كلامه ينقش حروفه على جسدها ف ثارت القشعريرة بدأ
من رأسها حتى أخمص قدميها وبدأ جسدها يتخدر من واقع
كلامه ونبرته الحانيه الغير معهوده عليها

-روحتي فين ؟؟

سرطان حبه

سالي اسماعيل

فاقت وتحدثت بحده : أستاذ أحمد انت كدا تعديت كل

الخطوط الحمراء

-لا منا قدامك هتعدا كل الخطوط اللي انتي حاطها و كمان

الي مش حطاها

-لا كدا كتير بقا يا أستاذ...

قاطعها قائلا باستغراب : هو اسمي بيعض ولا حاجه ،ايه أستاذ

دى ؟

تحدثت بعد أن امتعصت وجهها: لا ده بيكهرب وانت الصادق

،ويلا بقا من هنا احسن ،ثم قطعت كلامها

-احسن ايه !!

-امشي انا واسيبها لك

-للدرجه دى مش طيقاني

-ايه اللي بيحصل هنا ده

تشدقت بها شمس وهى تدخل الغرفة المسئوله عن تنضيفها ريم

سرطان حبه

الفصل الخامس

سالي اسماعيل

ريم : ابدأ مافيش حاجه ،بينما مال أحمد باتجاهها قائلاً بخبت:
تاكدي ياريم انك ليا لوحدي

بعثرة تلك الكلمه مشاعر ريم اكثر ونقشت حروفها على زوايا
قلبها وكأنها اسقته بالدماء بعد جفاف سنوات وكأنه أحياها
بعد حاله ثبات دامت سنين ، برغم عدم حبها له إلا أن المرء
تعشق الرجل الذي ينشئ بينهما تحدي ، وكأنه رهن على حصر
قلبها في زوايه واحده صممت فقط لأجله ووثق ملكيتها له
وحلف ألا يسكنها غيره فقط ،فقد أصبحت هي نوره الذي يسعى
من بين يديها ،يضئ له كل ظلام يمر به

خرج أحمد بينما تقدمت شمس وهي عاقده حاجبها : هو في
ايه؟ وهو قالك ايه خالك مساهمه كدا ؟

ريم.....:

قامت شمس بهز ريم من كتفها قائلة : انتي يابنتي روحتي فين
؟؟

فاقت ريم من أثر طوفان جسدها وفوضى حواسها قائلة: بتقولى
حاجه ياشمس

سرطان حبه

- لا ده انتي حالتك حاله ميئوس منها عايزه قاعده جامده
وعليه كورن فلक्स حجم عائلي، يلا بينا دلوقت

- اسبقيني انتي وانا هحصالك

- او ك

ذهبت شمس وفي طريقها نادا عليها زياد : شمس

التفت شمس إليه قائلة : حضرتك تعرفني

زياد بعد رفع نظارته الشمسيه على رأسه فتعرفت عليه : زياد
، انت بتعمل ايه هنا ؟؟

- انا صاحب الفندق ، انتي بتعملي ايه هنا ؟؟

- ااه ، انا بشتغل هنا

رفرف قلب زياد قائلاً : بجد

- ااه ، بشتغل في تنظيف الغرف ، كانت عايز حاجه

- ااه ، كانت حاب اعرف انك سمحتيني

ردت عليه باستغراب: على ايه ؟؟

- اني وقعتك إمبارح

- هو انت ؟! على العموم ياسيدي حصلش حاجه

سرطان حبه

سالي اسماعيل

أتت ريم قائله : يلا يا شمس أحسن مش هنلاقى مواصلات بعد
كدا

-ماشى ،ثم التفت إلي زياد قائله : طيب سلام بقا يا زياد اشوفك
فى فرصه أحسن من كدا

-مع السلامه

ابتسم زياد بعد رحيلها ،فقد ارهقه التفكير بها ليله امس
لمعرفه من تكون؟؟ ،واين رائها؟؟ وما أن وصل إلى مراده زفر
بعمق شديد وكأنه ضل طريق وصل إلي وجهته بعد رحله
محضوفه بالمخاطر فزفر من شدة التعب . ابتسم وهو يمرر يده
على غره رأسه وقد تذكر ثرثرتها معه وروحها المرحه ،وكيف
ببساطتها تمكنت من أخرجته من حالته التى افتقد بها الحياه ،
وكان الله يرتب على كتفه بعد ما تعرض له من يأس فاحيت
بداخله امل شديد ،وكانها أحيت ارض بعد ما كادت أن تبور

اتي احمد من خلفه مرتباً على كتفه فالتفت إليه قائلاً: ابو
حميد عامل أيه؟؟

أحمد بتوهان :مش عارف

عقد حاجبيه باستغراب قائلاً: يعنى ايه مش عارف؟؟

سرطان حبه

فاق وهو مستعجباً نفسه فكيف له أن يفعل كل هذا مع واحده
لم يراها سوا يومين فقط ،ظل يفكر ،ماذا دها ليفعل هذا؟؟
،اللعنه على غبائه وتسرعه فهو عادة مندفع نحو مشاعره فهو
شخصية هوائية ولكن ليس لهذا الحد!! ،لا يعلم ماذا اوصل به
إلى هذه الدرجة ،ايقل ما يقال عنه الحب من النظره الاولى؟!
،احقاً الجنون فى فنون الحب يوصل إلى تلك الخطوره والتهور؟!!

ايقل أنه احبها؟؟ ام ما يمر به ما هو سوا احوال سيضيق منها
قريباً؟؟ نفض رأسه وكأنه يريد أخرجها والكف عن التفكير
بها ،فالحب كالمريض يتخلل كل انش فى الجسد حتى يقعك
فى تلك المصيده ،وما هى سوا مصيده العشق الذى يدخل بك
ضروباً لا تسمع عنها فى اساطير الخيال يوماً ،فتقع النمر فى
شباكها

-فى ايه يا أحمد؟؟مالك يابنى؟

-مش عارف يا زياد حاسس انى تايه مش عارف اعمل ايه؟

-ايه ده كله ،فى ايه؟؟

-الموضوع يطول شرحه؟؟

-يطول ،يبقا لينا قاعده كمان ساعه فى مكانا؟؟ انا دلوقت

رايح اقدم استقالتى ،وبعدها اشوفك

سرطان حبه

-انت خلاص نويت

-ااه ،كفايه وسخه لحد كدا ،خلى الواحد ينضف شويه.

-طيب تمام ،اقبالك بعد ساعه.

-تمام

رحل زياد تاركًا أحمد خلفه هائمًا فى ضروبه اللامتناهية

اما فى الخارج

-عجبك كدا ياست ريم ادينا مش لقين مواصلات العمل ايه

دلوقت

-وانا مالى

-انتى مالك ايه ،ما انتى اللي اتاخرتى بوئفتك مع اسمك ايه ده

ريم وهى تمد فى حروف اسمك بحراره : أحمد

-نعم ،ايه ده كله ايه ده كله

ريم بتهرب : الميكروباس جه ، وافقت أمام العربيه قائله:

واقف ياسطا

-على راحتك ياريم ،بس لينا شقه تلمنا

صعدت كلا من شمس وريم ،ولكن بدأ الوضع مريب لهم ، وما هي الا ثوانى وقد شقت العربيه طريقها ،واخرجت تلك السيده التى فى الكرسى الامامى لهم ،طبق به بعض البودره وقامت بنزع الشال من على كتفها واخرج الاخر الطبله وبعض لفافات بانجو بحوزته

جحظت عين شمس وريم ومالبس إلي أن اندمجت شمس معهم بينما قامت ريم بوضع يدها على انفاها ،وتحدثت شمس قائله : حلوتك ،تصدقني ياريم كان نفسي اشوف ناس زى كدا ،ثم أخرجت رأسها من الزجاج تشكر ربها : الحمد لله يارب انك حققت لي امنيتي

جحظت عين ريم قائله: انتي اتهلتي ياشمس ده احنا هنروح فى داهيه ،وقف على جانب ياسطا

-واقف ايه ،كمل ياسطا احنا معاك

-شمس هنروح فى حديد بالله عليك..

-بس بس بقا خرينا نندمج مع الجو

-جو ايه الله يخرب بيتك ده احنا هنروح فى حديد لو قبالنا

كمين

سرطان حبك

تحدث تلك الفتاه وهى تطلق ضحكه رقيه : ما تسمعي
كلام صحبتك يا اختى واستمتعي معنا ،متشغلنا الكاست
ياحسن هيهي

شوفتي، يلا بقا اسمعي الكلام

**بدأ ذلك الرجل بإشعال الفافات : خدي يا معلمه ،أخذت منه
السيجاره وبدأت تدخنها حتى تعبقت السياره بارائحہ وقد تأثرت
بها شمس ودخلت فى نوبه ضحك ، هههههههههههه حلوہ الاغنيه
دى ههههههههه يلهووى هو انا ايه الي حصل لي ههههههههههه**

-الله يهدك يا شمس قولتلک ننزل

مالت باتجاها قائله: هو انا ليه شايفكى اتنين ياريم ههههه
-هى صحبتك انصتلت من الريحه ،دى خفيفه قوى هيهيهي
-شمس حولي تفوقى

شمس وهى تحرك يديها مع الاغنيه وتصفّ تراه ،وتميل
كتفاها تراه أخري ،الى أن قابلتهم لجنة على الطريق ،قاموا
برمي الأشياء التى معهم من الشباك ولبست تلك السيده شالها
مره أخرى

سرطان حبك

شمس وهی تخطیط علی کتف تلک الفتاه : ایه انتی توبتی
بسرعہ کدا هههههههههه

-اسکتی ہت فضحینا اللہ یھدک ،سکتی صحبتک

اسڪتي ياشمس هتودينا في داهيه

ادخل الظابط رأسه من شباك العربيه قائلا : الرخص والبطائق
اخرج الجميع بطائقيهم

-عمو الضابط الجماعه دول ادا ب ،التفت إليها الضابط ،بينما
أكملت شمس وهى غير واعيه : لا ومش بس كذا ،دول كان
معاهم جميع انواع المخدرات ههههههههه ولسه رامينها هههههههه

الفتاه وريم : الله يخرّب بيتك يا شمس

الظابط بحده : الكل ينزل فضولي العربيه ،تعالى يابنى انت
وهو فتشوا العربيه دي

-تحدثت شمس وهى تنزل من العربيه: هههههههههههه انت عبيط
ياعمو الظابط ،هتفتش ايه ،منا قولتلك رموه والوليه ثابت
واتحجبت انت مش شايف

ارڪني علي جانب دلوقت هنعرف

ركن الجميع فى صف وقام الظابط بتفتيشهم ،لم يجد معهم شيء

نزل الظابط الآخر قائلاً وهو يعطي التمام العسكرى : فى أثر هيروين يافندم ولقيننا كمان سجاره بانجو

-حلو تكم

-صدقتنى دلوقت ياعمو الظابط

-صدقت ياطاهره ،يلا انجرى قدامى على البوكس.

-ههههه حاضر

صعد الجميع فى البوكس واتجهوا الى مركز الشرطه

فى المكتب جلس زياد مع صديقه يدرش بعد أن قدم

استقالته ،قطع استرسال الحديث معه صوت دقات على الباب

يعقبها دخول العسكرى ومعه المتهمون

-المتهمين يافندم ثم أدى التمام العسكرى وخرج بعد أن اذن

له الظابط

سرطان حبه

-انتو جايين في ايه أن شاء الله

-والله ياباشا

-بس من غير حلفان

-انا هقولك يافندم ،شدت ريم شمس وهى خائفه ،هتهيبى ايه

تانى

أكملت ما بدأت به وهى غير واعيه ،احنا ياباشا الست دى كان

معها مخدرات ،بس حرام هى ثابت خلاص واتحجبت كمان

-حلو ،قالها الطابط بينما التفت زياد بجسده يرا شمس التى

تقف خافه وهى تترنج بجسدها ،صعق فهو كان يعتقد أنه

هاجس التفكير بها ولكن ماضنه خيال اتضح انه حقيقه

قام من مكانه واتجها نحوها قائلا بصدمه : شمس ،ايه اللى

جابك هنا ؟؟

نظرت وهى تضيق عيناها ثم هاتفا قائله بعد أن تعرفت عليه :

زياد

-انت تعرفها يازياد باشا

اسرعت ريم قائله : زياد باشا احنا ملناش دخل باي حاجه ،حتى

اسألهم ،احنا كانا فكرينها مواصله عاديه

أشار ناحية شمس التي تبتسم ببلها : مالها ؟؟

-تأثرت بالريحه في العرييه

-بالظبط كدا ،قالتها شمس وهي ترتب على كتف زياد ،ثم
أكملت وهي لاتعي ماتقوله: انت عامل ايه يازيزو ؟واخبار البت
اللي منكده عليك ايه ؟

-الحمد لله

تحدث الظابط أخيراً : نفتح المحضر بقا

مالت ريم على زياد متسائلة: هو احنا هيحصل معنا ايه ؟؟ أدخلت
شمس رأسها بينهم قائلة: انتو بتوشوشو في ايه!!

-ابدا ،اركني على جانب ،بينما تحدث زياد : متقلقيش انا
هتصرف

اتجه الى صديقه يحاوره ،بعد مرور القليل من الوقت ،خرجت
شمس وريم ،بعد أن ادلو المتهمين بشهادتهم أنهم ليسوا معهم
،وقام زياد بضمانهم

أمام مركز الشرطة التفتت ريم لزياد قائلة : مش عارفه
اشكرك حضرتك ازي ،جميالك ده على رأسي

-متقوليش كدا ده انتي زي اختي وشمس ليها معزه خاصه

اكله المرض ،كسر جبروت ذلك الشخص الذي كان شامخاً
كالاسد ،فانحصرت حركته بين السرير وداخل الدار الفسيح

-كح كح ،لقيت بنت اخوك ياولد ،كح كح

أعطاه ابنه كوباً من الماء : على مهالك يابوى ،متتعيش
نفسك ،ان شاء الله هنلقيا قريب

-لا مش هرتاح ولا يهدالى بال الا لما تلقوهالى ،انا ظلمت ابوها
كثير قوى ،عايز اعوضها ،عايزها تيجى تعيش وسطينا واملى
عينى منها عاد

محمود : أن شاء الله يابوى هنلقيهن عن قريب

-رفع يده إلى السماء ليبث دعوه الى الله يرجوه أن يبعث له ابنة
ابنه

خرج من غرفه أبيه وهو يزفر بحنق فمن الواضح أن أباه مصرّاً
على عوده تلك الفتاه بعد كل هذا الوقت ،سوف يدخل شخص
آخر إليهم يشاركهم فى ورثاهم ،سوف تأتى وتأخذ كل شيء
تعب به ،لكن لا ،لايجدر لهذا الشيء أن يحدث فهو من تعب
على هذه الفلوس وعلى الأراضى حتى تكبر ،فلن يأخذها غيره
،ولكن الا يعلم أن كل شيء فأنى فى هذه الحياة لا احد يأخذ
شيء معه مهما جمع من النقود ولكن النفوس المريضة تعمى

سرطان حبه

سالي اسماعيل

عن الحلال والحرام ،فا انسته أن تلك الأموال أموال يتيمه ،تنسا
كلام ربه "لاتقربو مال اليتيم"

انتشاله من دوامه فكره المريض ابنه صالح : مالك يابوى
سرحان فى اش كدا

فاق قائلاً : ابدأ ،ولكن لمعت برأسه فكره ،ثم قال : جهز
نفسك لأنك هتتجوز عن قريب

-اش اللى هتقوله ده يابوي ،كيف يعنى؟؟

منع استرسالهم فى الحديث وقع الصنيه التى تحملها تلك الفتاه
،ثم تبعها شهقه منها

حكاوي الكتب

يا ام شمس، ياأما ،انتي فين ؟؟

-انا فى المطبخ ياشمس

ذهبت شمس الى المطبخ

شمس وهى تلتقت ثمره الخيار من الطبق الموضوع على
الرخام، وهتفت والدتها قائلة: انتي لسه مخلصتيش الاكل ياأما،
انا هموت من الجوع

_ خلاص هقفل على الملوخيه اهو وهحط الأكل ،ثم التفت
اليها وجدتها تأكل الخياره ،فهمتتها قائلة : بتاكلي من غير
غسيل ياشمس

تنحنحت معللة : عادى ،كله بينضرب فى الخلاط ياأما
ما تعلقيش

-بينضرب ايه بس ولما تتعبي ، وثانيا ،خدي هنا ايه حكاية أما
دى ،انتي كبرتى على كلام السواقين ده

شمس وهى تتجه نحو غرفتها : لا كبرت ولا حاجه يا أما ،انا
داخله اغير

سرطان حبه

ضربت مريم كفًا بكف وهي تهز رأسها بيأس وكأنها تريد ان
تقول لاشيء سيتغير ،ستظل شمس هي نفس الشمس الصغيره
التي مهم مر عليها الزمن سيظل هذا طبعها طفله عنيه معها
،وراجل البيت خارجه ،تنهدت ثم دعوت لها : ربنا يسترها
عليكي يابنتي ويحميكي من كل ردئ

امنت وراءها ريم ،ثم هتفت قائله: واحنا ملناش دعوه حلوه كدا
يامريومه

-انتي مشاركني في كل حاجه حتى الدعاء

-عيب عليكي يا شמוש هو انا مش تؤامك في كل حاجه

-طبعاً يا حبيبتي ،انتي هتقولي لي

جرت ريم باتجاهها واحتضانتها ،ابتسمت شمس ثم هتفت قائله :
كفايه تلزقه بقا

ابتعدت ريم وهي تضربها بقبضه يدها بغیظ

-مش هتبطلو شغل العيال ده بقا

قالتها مريم وهي تضع الاطباق على الطريزه التي عادة ما
تتوسط الصاله بعد أن قامت بنقلها باتجاه الكنب المرصوص بها

ريم بتسأل :الا صحيح هي امي فين يا خالتي

سرطان حبه

-احلام راحت تخلص ورق ليكي وليها

ريم وشمس باستغراب : ليه ؟؟

مريم بجديه : علشان ابوكي بيعت لكم علشان تسفرو عنده

شمس وهى تقترب من ريم قائله : بتهزى مش كدا ،ثم

أمسكت يد ريم قائله: انتي مش هتسبيني وتمشي ،مش بعد

العمر ده كله

ريم بتهكم : توأك ما افتكركنا وعايظنا نروح له ،ياااه ده اتاخر

قوي ،ازى ماما وافقت على كدا

اتهم صوت احلام من خلفهم بجديه قائله : وموافقش ليه ياريم

،مش كفايه بعد بقا ،واهو جيه الوقت اللي نتلم فيه فى بيت

واحد مع بعضينا

ريم بسخريه : بيت واحد ،وده كان فين لما كانت بشوف البنات

متعلقه فى ايد ابوهم وهو بيوديهم المدرسه ،كان فين وانا

بقضي طفولتي بعيد عنه كان فين وانا بكبر كل شويه

ومحتاجه وجوده جانبي ،كان فين وعمي صلاح هو اللي كان

قايم بدوره ،جاي يفتكرنا دلوقت ،اسفه ياماما ،انا مش هسفر

معاكي ،انا هعقد مع الناس اللي شاركوني حياتهم ،الناس اللي

سرطان حبه

اعرف شكلهم ،ثم أكملت بتهكم واضح :ده انا لو شوفته والله
ما هعرفه

احلام وهى تضيق عيناها: يعنى مش هتسافرى معايا

-ايوه مش هسافر ،واسيب شمس

شمس وهى تحتضنها : حبيبتي ،صح اللي انتي عملتيه ،ثم
أكملت بمشغابتها المعهودة : احنا اللي عايزنا يجي لنا احنا مش
بنروح لحد

شمس ، اتاها صوت والدتها الصارم من خلفها

-صمتت شمس بينما تحدثت ريم : شمس معاها حق يا خالتي

احلام وهى تمصص : انتو حطيتُ روسكم فى روس بعض

شمس وريم فى نفس واحد : ايوه احنا توأم ملتصق محدش يقدر
يفرقنا

مریم بجديه : ياريم ده مش وقت عناد وتنشيف راس فكري
يا حبيبتي انتى من حقك تشوفي ابوكي وتعوضي الايام اللي
فاتت

-بس يا خالتي

سرطان حبه

-مبشش ولا حاجه يا حبيبتي انتي عارفه ان باباكي سافر علشان
يوفر فلوس تقدرى تصرفي منها ،يعني متخلّاش عنكم زي ما
انتى فكره وعائزكى برضوا متنسّيش برا الوالدين ياريم وانتى
عاقله يا حبيبتي وعارفه ربنا عن المخبوله فى عقلها التانيه

-يعني هو انا اللي بعصي ربنا ،ما انا عارفه ربنا زى زيها

التفت إليها مريم قائله بتهكم: عارفه ربنا بجد ،طيب فين
حجابك ،مش ده فرض امرك بيه ربنا

صمتت شمس كمن ابتلع لسانه ولم تتفوه بحرف فهى حقا لم
ترتدى الحجاب الى الان ،ولم تجبرها والدتها عليه يوماً ،التفت
مريم الي ريم قائله: هاا يا حبيبتي فكري فى كلامي كويس
،اوعى تفتكرى انى مش عاوزكى تقعدى معنا ولا حاجه ،انا
عمله يا حبيبتي علشان مترجعيش تندمى وتقولى ياريت اللي
جرا مكان

ريم وهى تمتعص وتيبث رأسها: مش هسافر وخلص قفلو على
الموضوع

-براحتك بقا

-يلا احسن الاكل برد

سرطان حبه

اجتمع جمعهم حول الطاولة ،ولكن تزمزت شمس عندما لم
تجد غذائها المفضل

شمس بعبوث : فين الكورن فلكس بتاعى

-فى المطبخ نسيت اجيبه

ركضت شمس تجاه المطبخ وقد عال وجهها ابتسامه مشرقه
وكانها طفله وجدت عروستها الضائعه

-مش عارفه هتتفطمي امتى على الكلام ده

ريم بسخريه : لما القيامه تقوم ،دى الحاله الوحيدة اللي ممكن
تخلي شمس تبطل تاكل الكورن فلكس

مريم وهى تهز راسها : يامتبت على العقول تبت على عقلي يارب
،احسن خلاص اخر فولتين قربو يضربوا

دخل الغرفه وجدها تتوسد الفراش بجسدها النحيل متكوره
على نفسها كالجنين ،نظر إليها بعمق وجد أن كتفها يعلو
ويهبط اثر البكاء ،اقترب منها ،ووضع يده على رأسها وبدأ يمس
على شعرها

سرطان حبه

سالي اسماعيل

رفعت وجهها من على الوساده وجدته ينظر إليها بحزن ،لم تفعل
شيء سوا انها ارتمت داخل حضنه تبكي ،وكانها تقول له ،"لا
ملاجأ منك إلا إليك " تعالت شهقتها فرفع يده وأخذ يسمح علي
ظهرها وضمها إليه بشده وكأنه يطمئنها

سكنت بين يده إلى أن غفت في حضنه ،تطلع إليها وقد تدرج
وجهه بألوان الحزن ،ووضعها على السرير ،ودثرها جيداً بالغطاء
،ثم خرج إلى شرفه الغرفه يدخن تبغته ويفكر لعله يجد حل
لتلك المعادله

حكاوي الكتب

بتهزريا أحمد ، انت عملت كدا

"قالها زياد بزھول من تصرفات صديقه الصبانيه

أحمد وهو يمسح وجهه براحه يده : والله ما أنا عارف انا عملت

كدا ازي ، ومش عارف هي هتفكر فيا ازي بعدا كدا

-هتفكر ايه ماقالتها لك علني انك وقح ، ثم أكمل وهو

يبتسم : وقليل الاداب ، طيب هتعمل ايه ؟؟

-مش عارف بس كل مابشوفها بيركبنى العند معاها وببقا

عايز اتحادها وكاني داخل معركة وعايز أكسبها

-انت فعلا خلاص دخلت يافالح شوف بقا هتقدر تكسبها ، ولا

هتخسرها

أحمد بلهفه : لا خساره ايه ، ده انا اموت

-للدرجه دى طبيت

أحمد وهو يتنهد بحراره : طبيت ايه بس ، ده انا اندلقت واللى

كان كان

سرطان حبه

زياد بسخريه : ياعيني على الرجاله

-رجالاه ايه بس ده انا قدمها ببقا عامل زى الطفل الضايح من امه
ومش بحس ولا بوزن كلامي قدمها

-طيب ابقا حاسب احسن ترمي دبش وانت بتتكلم معها
ابتسم احمد بينما ضحك زياد علي جنونه اللا معهود

مر يومين العطله سريعاً وها هي

نائمه على السرير تتطلع على السقف بشرود وتفكر بكلامته
التي تتردد فى أذنها ،وسحرها التي قلبت الموازين داخلها
وخارجها ،لم تتوقع يوماً أن يحدث معها ذلك

دخلت عليهاا الغرفه وجدتها علي تلك الحاله من الشرود حتى
أنها تحدثت إليها ولكن لم تجد رد

شمس وهي تدغدغها : في ايه ياريم انتي فين ؟؟

فاقت ريم وتحدثت من بين ضحكاتها : انا هنا اهو ، بس ياشمس
كفايه

سرطان حبه

-كفايه ايه ما انا مش هسيبك الا لما تقولي كاتي سرحانه
في ايه ؟؟

-هقولك بس توعديني انك تساعديني

شمس برافعه حاجب: وانا من أمتي بتخلي عنك

-لا مقصودش ،بصى ياستي الحكايه وما فيها ،وبدات ريم تسرد
لشمس كل ما حدث معها خلال شغلها حتى عودتهم الي البيت
وذكرت لها أيضاً ما حدث مع زياد ،ولكن شمس تجاهلته
،واندمجت معها في الحديث عما يخصها تاركة امر زياد جانباً

شمس وهي تقف من مكانها قائله : مش غريبه شويه

عقدت ريم حاجبيها باستغراب بينما اكملت شمس: معقول
يكون حبك بالسرعه دى ،ده مشفكيش غير يومين

-ما هو ده اللي مستغربه لحق أمتي يحبني ،ثم تنهدت بحراره

شمس وهي تنظر إليها بنصف عين : امممم لحق أمتي ،ده
الموضوع شكله كبير ،طيب وانت ياست ريم ايه رايك فى
الموضوع

ريم بتهرب : انا انا ايه ؟؟

-انت عايزه ايه بصراحه؟

سرطان حبه

-مش عارفه ياشمس ماهو ده اللي محيراني ،ساعات بفرح
بكلامه قوى وبحس اني طيره فى السما ، وساعات تانيه ببقا
عايزه اديله بالألم علشان بيكسفني ،بس ما كذابش عليكى
ببقا فرحانه برضوا

-اممم ،قولتيلي ،ثم اكملت حديثها بمرح :شكلي انا طبيت
وبرجلي دوست علي الخيط وعديت

ريم بحيره : خط ايه ده اللي بتتكلمي عنه

شمس وهى تقرب من اذنها وتحدثت بهمس : خط ياستى طويل
اسمه الحب تفضلي ماشيه عليه لحد ما ،ترقبت ريم بتوجس
،بينما نظرت اليها شمس وتحدثت بصوت عال : يضرق فى وشك
ويوقعك لشوشتك

انضعت ريم من نبره صوتها التى تحولت فهتفتها بحدده طفيفه :
بس بقا ياشمس هزار

شمس بنبره رقيقه مستهزئه وهى ترفع حاجبيها : بس بقا
ياشمس ،الله يرحم

ريم وهى تقذفها بالوساده : امشي اطلعي برا

سرطان حبه

-همشى ياختى يعني بتطرديني من الجنه ،ثم خرجت من
الغرفه ولكن عادت مره اخري قائله وهى تغمزها : والله
وكبرتي ياريم وحبيتي

ريم بكسوف: شمس

-عيون شمس ،ثم اكملت بجديه :

-قومي صلي وادعي ربنا انه لو خير ليكي ربنا يكتبهولك ولو
شر يبعدوا عنك وانا هدا عيالک

-هرولت ريم باتجاهها ب أقصى سرعه ثم احتضنها قائله : انا
بحبك قوووى يا شمس

-وانا بموت فيكي ياروح الراحل بتاعك

ابتسمت ريم من كون شمس دائما ما تلقب نفسها براجلها
،وكانت تمثل الدور بحرفيه ،حتي أنه عوضت جزء كبير من
احتاجها لأبيها

ابتعدت شمس عنها قائله : يلا يا حبيبتي روعي صرحي ربنا
بمشاعرك ،واطلبى انه يجمعك بيه فى الحلال ،واهم حاجه
انك تبقي تحسبى على تصرفاتك معه بعد ما عرفتى انتي
عاوزه ايه

سرطان حبه

اومت ريم ، وخرجت شمس من الغرفه وهى تبتسم وقامت أيضاً ريم
لتفعل ما نصحتها به شمس

في الصباح الباكر عقدت شمس العزم للذهاب الي مكتب زياد
لتعذر وتوضح سوء الفهم الذى حدث

طرقت الباب ثم تنهدت ودخلت بعد أن اذن لها

شمس وهى تجمع بخجل : زياد

رفع رأسه من الورق الذى يدقق النظر به

زياد : اهلا يا شمس ، انتِ عاوزه حاجه؟

شمس وهى تفرق يدها بتوتر : اهلا بحضرتك ، انا كانت جايه
اعتذر ..يعني علي الي حصل

زياد بعدم اكتثر : لا عادى حصل خير

-يعني سمحتني يا زياد ، انا والله ماكان

قطاعها زياد بشغب: ايه هو الشريط سف ولا ايه

ابتسم بحرج ،بعد أن تذكرت انها فعلتها معه ،بينما تحدث هو
بشغب وهو يغمزها :

-اظن خلصين

ابتسمت مره اخرى

-علي العموم سمحتك بس ياريت تبطلی التهور واللامبالاة اللي
انتي فيها دی

شمس وهی تجمع : موعداكش الصراحه

ابتسم هو فهی عاداتها العناد والجنون وعدم تفكيرها بالعواقب
استئذانت لتخرج اوم لها برأسه ،فخرجت وهی تتنهد بارتياح

.....

استيقظت من نومها وهی تشعر بالالام يداهم رأسها ،ولكنها
تغطت عنه وأخذت تبحث عنه إلى أن وجدته فى الشرفه
،فهرولت إليه واحتضنته من ظهره

تنهدت بارتياح شديد ،بينما التفت اليها وهو يغمض عيناه
بشده ،فماذا سيفعل معاها ؟؟ ماذا لو ضغط عليه والده ؟

فهل سيقبل ؟ ام يُصدر فرمان العصيان والتمرد ؟ فهو صعيدى
وعشقها يجرى فى وريده ف عشق الصعيده العن من الحجر الصوان
احتضن رأسها بين كفيه بينما تحدثت وهي تتمسح به :

-هتعمل اش يا صالح ؟؟

-مش عارف ياهديه

-يعني ايه مش عارف ، انا مقدرش اعيش من غيرك ،ولا اقدر
اشوفك وانت بتتجوز عليا ،ده انا اموت يا صالح ،لو عملتها يبقا
حكمت عليا بالموت ،مقدرش اشوفك مع واحده غيرى
،مقدرش انا بحبك من يوم ما وعينا على الدنيا محدش سكن
قلبي غيرك

وضع يده على فمها ليسكتها والأخرى تداعب وجنتها قائلاً :
هششش ولا انا اقدر اشوف نفسي مع غيرك ،ده انتي النفس اللي
بتنفسه يابت ،انا محبتش ولا هحب حد غيرك ،ده انتي هديه

سرطان حبه

ربنا بعثنا الي ، انتي مكافأة سنين شقا وتعب وعذاب وانا بشوفك
وانتي بتكبرى قدام عيني ومش قادر اقربلك ولا المسك
-احتضنته بشده وكانها تزرع نفسها بداخله قائله : طيب
هنعمل اش مع ابوك برضوا

-مش عارف ياهديه ، لسه بفكر والله

فى أحد الغرف التي يتم تنضيفها واقماً هو على اعتابها يرقبها
بصمت وهي تنظف هنا وهناك ولم يهز له سکن ، بينما هي
تنظف بتوتر شديد وتكاد تتعثر هنا وهناك إلى أن سقطت
ولوت كحلها

ريم بتأوه : ااااه

انزع أحمد وهرول باتجاهها قائلاً بقلق: انتي كويسه

ريم وهي تنهض وتحدثت بغیظ : عجبك كدا

ربع يده أمام صدره قائلاً: وانا مالي

ريم بجده: انت مالک ايه ما انت السبب في اللي حصل لي

عقد أحمد حاجبه وهتفها قائلاً باستنكار: بجد!

-ايوا طبعا ما هو لو انت مش هنا مكانش زمني اتوترت ووقعت

سرطان حبه

- ااه يعني هتعلقى غلطك عليا

- اعلق ايه ، انت شماعه

ابتسم ، ثم نظر لعيناها بعمق مما اخلها بشده

ريم بغيظ : هو انت متعرفش حاجه فى الدين اسمها غض البصر

أحمد بتوهان : ازى اغض بصري عن الجنه ، ثم اكمل بمشغبه

؛ ايه الخضار ده يا شيخه كتك القرف

ابتسمت ريم ، بينما تحدث هو : همشي انا علشان متلاككيش

، بس مش هسيبك ، ثم أكمل وهو يقترب منها وهى تتراجع :

ابقي خالي بالك من نفسك يانور قلبى ، ثم أكمل بجديه

مفرطه : ما انا مش هقبل تأذي نفسك ، سمعتي

ريم باستفزاز : ما سمعتش ومش هسمع

- لا يا حبيبتي هتسمعي كلامي علشان معقبكيش

- وانت مالک هی نفسك ولا نفسی

- انتي اللي ملكي وقولتها لك قبل كدا ، اسمعي الكلام

يا خضره ، ثم تركها وغادر

سرطان حبه

ابتسمت ببلها وهي تكاد تقفز في مكانها من شده فرحتها
قائله : مجنون ،بس بحبك اعمل ايه ؟

**

اما في الخارج فالتقى أحمد بشمس ، كاد أن يخطو الي الامام
لكن منعه صوتها

-ينفع الي انت بتعملوا ده

-حضرتك تقصدي ايه ؟

-قصدي انت عارفه كويس ، بس هقولك تاني ،ينفع الي انت
بتعملوا مع ريم ده ، ترضا حد يعمل كدا في أختك؟

-انا معملتش حاجه غلط ، انا

قطعتة بجديه قائله : رد عليا ترضاها على اختك

-اكيد لا ،بس

-بس ايه بقا ،أما انت مترضاش ، بتعمل ليه كدا ؟

-علشان انا بحبها ،بس

-بس انت ،انت جيت في النقطة المهمه ، أما انت كدا ليه

محترمتش حرمة البيت الي اتربت فيه ،وتيجي تتقدم لها

سرطان حبه

-لاني لسه مش متأكد من حاجه ،ومش عارف إذا كان ده حب
ولا اعجاب ،ولا حتى اعرف هى بتحس ب ايه تجاهي

-اممم طيب بص يا أحمد ،ريم خط احمر هتفكر فيوم تلعب
بيها ،او تأذيها فتأكد أن محدش هيقفالك غيرى ،وتأكد
انك ساعتها تبقا جانبك على نفسك ،لاني مستحيل اشوفها في
يوم بتعيط أو مكسوره ،فاهم كلامي ، اتمني انك متقربش
منها لحد متأكد ،وساعتها البيت هيكون مفتوح تشرفنا فى
أي وقت غير كدا ممنوع ،اظن كلامي واضح ،تمام
اتى زياد فى تلك الأثناء قائلاً : فى حاجه ولا ايه؟

شمس وهى تنظر إلي احمد : لا ابدا مافيش ، هااا يا أحمد ردك
ايه

احمد وهو يأوم برأسه : تمام

.....

مر الكثير من الايام سفرت والده ريم الي زوجها ،اما بالنسبه
لأحمد كان يحاول أن يتجنب ريم وهذا كان يؤثر عليها وبشده
،وكان يشوش فكرها دائماً ولكنها من اتجاهها ايقنت انها
تحبه بشده وكانت تحزن من جفاءه الذي تبين لها لكنها لا
تعلم أنه يفعل هذا كي يحميها من نفسه وتهوره ،وتنفيداً أيضاً

سرطان حبه

لرغبه شمس ، و كانت أيضاً مقابلات شمس وزیاد معدوده جدا
، حتي انها لم تراه معظم الايام

سالي اسماعيل



فى " بيا "

احضرت هديه الطعام ودعت الجميع

على المائده بدأ الجميع فى تناول الطعام فى صمت تام ، ولم
يقطعه سوا الحج مجدى قائلاً : ملقيتش بنت اخوك برضوا
يابني

محمود بعد أن ابتلع طعامه : لا والله يابوي بس أنا سمعت انها
عايشه فى القاهرة دلوقت بعد ما سابت اسكندريه

ضيق مجدي عيناه متسائلاً : ومتعرفش هي فين بالضبط

- لا ، بس عن قريب هعرف كل حاجه انا بعت رجالتى يدور
عليها فى كل ركن وان شاء الله هنلاقوها

- يارب يا ولدى

اما على الطرف الآخر من المائده خاصه فى الناحيه التى تجلس
بها هديه ، فقد تقلصت ملامح وجهها ورسخ الحزن قدمه على
معالم وجهها

لحظ صالح شحوب وجهها فقام باحتضان كفها ، كي يطمئنها

سرطان حبه

ما أن انتهو من تناول الطعام ،هتف الحج مجدي وهو يقوم من
على المائدة متكئ على عصاه قائلاً: حصيلني علي اوضتي
ياهديه علشان عايزك ؟؟

هديه بامثال لاومره: حاضر يا جدي

ما أن رحل الجد حتى تحدث محمود : ابوى عايزك فى اش
-انا اش عارفني ياعمي

محمود بنره تحذيريه : حسك عينك تقولي له حاجه من اللي
سمعتها ،فاهمه ولا مش فاهمه يابت نجيب
هديه بحزن : حاضر ياعمي

صلاح بضيق : جرا ايه يا ابوي ما براحه شويه

-اسكت انت عاد وسد خشمك ،انت عايز تضيع اللي بعمله
هز صالح رأسه بقله حيله وهو يتحسر على جشع والده ،فهو
لايريد سوا المال ومصالحه فقط لا يراعي مشاعر أحد

في غرفه ريم دخلت شمس وجدتها حزينه بعض الشيء

سرطان حبه

شمس وهى تقفز علي السرير قالت: البطه بتعتي زعلانه ليه

رسمت ريم ابتسامه زئفه قائله : ابد ا

شمس وهى تمد شذقيها للامام : ابد ا ، ثم تحدثت بعبوس : افهم

ايه من ابد ا دى ، بقا كدا هتخبي عليا

-لا ياشمس مش بخبي

-طيب قري واعترفي وفري

-أحمد اديلو فتره متغير معايا

-ازى

-مبقاش يرخم عليا زي الأول ، ده تقريباً بقا مش طيقني ، وكل

ما يشوفني بيكشر ، ولما يشوفني واقفه فى حته يمشي منها

-هو ده اللي مزعالك ؟

-مش عارفه ، بس انا حاسه اني مخنوقه انو اتغير ، وبتخنق اكر

لما بفكر انو ممكن يكون كان بيكذب فى كل اللي كان

بيقولوا ليا

شمس وهى تحك ذقنها: اممم طيب بصى ياستى مش يمكن

محتاج فرصه ولا حاجه علشان يعرف اذا كان بيحبك ولا لا

،فخد استراحه علشان يقدر يعرف

سرطان حبه

-تفتكرى ده اللي بيخليه يبعد

-ومفتكرش ليه ، وبعدين من اللي انتي قلتي لي عليه يبقا
غرقان لشوشته بس محتاج فرصه يفكر ويرتب ويرستق أموره
ريم باقتناع بعض الشيء: يمكن كلامك صح ، بس ممكن
برضوا غلط

شمس بمزاح: يمكن ايه يابنتي خدى كلامي ثقه

ابتسمت ريم واكملت شمس : زى ما بقولك كدا ، امشي ورايا
وانتي مغمضه عنيكى ، وان شاء الله هنغرق سوا

ضحكت ريم قائله : لا انا مش مستغنيه عن عمري

-واطيه من يومك يا حبي ، ثم تحدثت وهى تقف من مكانها
وتجذبها من زراعها: تعالى لما نشوف نوره البيت بتعمل ايه ؟

-حاضر

دخلت هديه غرفه جدها قائله : خير يا جدي ، عايزني فى اش
عاد مجدى وهو يعتدل فى جلسته : اقضلي الباب ، وتعالى
يا حبيبتي اقعدى جانبى

اوصدت هديه الباب واتجهت لتجلس حيث أشار جدها

سرطان حبه

-ست البنات مالها أكده

-مالي ياجدى منا زين اهو

-على جدك برضوا ياضي عيوني

-ابدا يا جدي ابوي وامى واحشيني قوى

تنهد مجدى بحرقه وامتلت عيناها بالدموع : ينضرى على الغالين
لما يغيبوا عننا ، انا كمان اتوحشتهم قوى ياهديه ، عمرهم ما
راحوا عن بالي لاهما ولا عمك

هبطت دموعها بغزاره كالسيل ، تبكي وكما لم تبكي من
قبل ، "فدائما عالم الغائبين لا يغيب عن القلب ولا الفكر"
مجدي وهو يضيق عيناها : بس هو ده اللي مزعالك ومخليكي
مضيقه

هديه وهى ترتمي فى حضنه: ايوه ياجدى ، واحشني حضنهم
قوى

مجدى وهو يرتب على كتفها : أكده بتكذبي عليا أكده
ياهديه

هديه وهى تتهرب منه : مكذبتش عليك باحدى انا

سرطان حبه

قطعها بنبره صلبه : يعني مش بتخبي أن عمك عايز يجوز والده
عليكي

-اش اللي بتقوله دا باحدى ،كيف يعنى

مجدى وهو يطلعها بجانب عينه : لسه بتكدبي تاني

-يا جدى انا مش بخبي ولا حاجه

-عارف كويس انتي بتداري ليه ؟ هو حذرک مش أكده

ردى عليا ،أكده ولا لا

هديه وهى تنهمر فى البكاء : أكده يا جدي ،عايز يحرمني من

الحاجه اللي عايشه عشانها ،ده هو النور اللي منورة لي حياتي

،ده لما بيغيب فى شغل شويه ،بحس أن الدنيا ملهاش طعم

،والعتمه عششتت حواليا

-للدرجه دي بتحببه

-بحبه ايش بس يا جدى ده انا بعشقه ،ده بقا معشش فى كل

خليه فيا ،ده عامل زى السرطان لما بيصيب البنى ادمين فى اخر

سرطان حبه

الفصل الحادى عشر

-ياااه ياهدايه ده انتي تنشدى مواويل

-مواويل اش بس اللي تنشدها واحده مش متعلمه زى، انا آخرى
أحشى محشى ياعم

ابتسم مجدى بهون : يحظك يا هديه ،دايما فكرك رايح
للأكل والشرب أكده

هديه بحزن: اعمل اش ياجدى يعنى ،افكر فى شبابى اللي راح
من غير علم ولا جوزي اللي عمي عايز يجوزه بنت عمى ،اللي
بقيت اكرها من غير ما اشوفها

-او عك ياهديه تكرهي حد ،وتحكمي عليه من غير ما
تعرفيه ، فاهمه ،دى أن شاء الله هتكون اختك اللي كان
نفسك فيها

-هحبها ازى ياجدى وهى هتخد جوزى مني

-لا هتحبها ،وان شاء الله أنا هشوف حل فى حكاية الجواز دى
،ومتقلقيش مش هتم بإذن واحد احد

-بجد ياجدى

سرطان حبه

جدها وهو يضمها الى صدره : بجد ياروح جدك هو انا عندي
كام هديه

ابتسمت باطمئنان وهي تحتضنه

رتب علي كتفها مطمئنها فبرغم عجزه إلا أنه يعلم كيف
يفكر من حواله ويعلم جيدا أن ابنه لن يستسلم بسهولة عن
تلك الثروه لابنته أخيه ،رفع رأسه إلى السماء يطلب العون من
الواحد القهار على ما سيحدث في الأيام المقبلة

.....

في صباح اليوم التالي ذهبت كلا من ريم وشمس الي العمل
دخلت ريم وشمس الفندق وجدو حاله من الهرج والمرج وفوضى
شديده بالمكان

نظرت ريم وشمس الي بعضهم البعض باستغراب

اتجهت شمس الي زياد متسائله : هو في ايه ؟؟

زياد دون أن يتطلع إليها : في ورق مهم يخص الفندق مختفي

-وده هيكون راح فين ؟

-مش عارف ، ثم تحدث بجده : انتي هترغي دورى يلا معانا

-طيب براحه متزوئش

سرطان حبه

نظر إليها زياد بغیظ وتركها وغادر

أخذت شمس تبحث هنا وهناك هي وريم واحمد وزياد ومجموعه
من العمال ،وبعد مرور بعض الوقت تحدثت شمس من تحت
المكتب : عااا تقريبا لقيته

ذهب إليها زياد ليتأكد وجدها تحت المكتب ،فنزل إليها
زياد وهي ينظر إليها : بتعملي ايه عندك ؟

-هكون بعمل ايه يعني ،بنقى ملوخيه وانا معرفش

-انتى يابنتى سحبوكي من لسانك

شمس باستفزاز : اااه،ده حتى لقوه متر ونص تحب اقص لك حته
منه

-ينهار ده انتى محطه وافتحت ،ياريتنى مسألت

شمس وهي تمتعص : اعمالك ايه ما انت اللى بتسأل اسئله
غريبه هكون بعمل ايه غير انى بدور على الورق

زياد وهو يمد يده ليساعدها : خلاص خلاص اطلعي يلا

شمس وهي ترفع حاجبها قائله: لحظه بس ابعد ايدك ،انا
الحمد لله مش عاجزه ولا حاجه ،هعرف اطلع لوحدى

سرطان حبه

ابتعد زياد وهو يضرب كفيه ببعضهم وتنهد بغیظ

طلعت شمس من مكانها ، ثم قذفت الورق بيد زياد قائله : هو ده
الورق

اخذ منها زياد الورق وبدأ يتفحصه وجده هو

زياد بامتنان : مش عارف اشكرک ازى ياشمس دايمما بتحلي لي
مشكلى

شمس بعنجهيه وهى تهندم ياقه قميصها : لا داعي للتصفيق ، لا
شكر الا على واجب

زياد بغیظ : اطلعي برا ياشمس

شمس ببرود : حد قالک اني هقعده أصلا ده ايه ده

إمّا على الطرف الآخر واقف أحمد متلاذذ بالنظرت التي يختلسها
الي تلك التي سلبت قلبه بشده فبات لا يفكر سوا بها ، ينظر
الي ابتسامتها ، الي حدودها الحمراء ، الي حركتها العفويه وهى
تعديل طرحتها الطويله ، الي عيناها التي ادمنها كفنجان القهوه
فا أصبحت سكره الحلال وهو يرتشف منها بالنظر إليها فتسيطر

سرطان حبه

عليه النشوه ،فهو يريد أن يخفيها الآن عن أعين الناس ،يريدها
له فقط

لحظت شمس احمرار خدود ريم فتطلعت الى جانبها وفهمت ما
يحدث

سالي اسماعيل



سرطان حبه

الفصل الثاني عشر

سالي اسماعيل

اتجهت شمس نحوها قائله وهى تدفعها من مكانها : يلا يا ريم
ورانا هم ما يتلم

ريم وهى تخرج معها ولكنها من داخلها ودت أن تبقا بجانبه عمراً
كاملاً : حاضر

في الكويت

-مالك يا ام ريم

أحلام بملل : مش عارفه يا حج بس ريم واحشتني قوى ، مش
متعوده اسيبها لحظه ، وجو مصر كمان واحشني

-لحقتي ترهقي مني

-لا والله يا حج متقولش كدا بس انا مش واخده على الجو هنا

-معاكي حق ، على العموم ياستي انا خلاص سويت أوأموري مع
الكفيل وان شاء الله هنرجع قريب

-بجد يا ابو ريم

سرطان حبه

-بجد ، لاني نفسي اشوف ريم ، وكم ان العضمه كبرت
ومبقتش مستحمله ، اهو نرجع نقضى اليومين اللي بقيلنا مع
بعض

أحلام بلهفه :بعد الشر عليك ، مالك يا حج حاسس ب ايه ؟ ،
انت تعبان ولا حاجه ؟ !

-لا يا ام ريم ، لا تعبان ولا حاجه ،بس خلاص بقا جيه الوقت
اللي نستقر فيه في بلادنا

-طيب هنرجع أمتي أن شاء الله

-على اخر السنه كدا ، هانت يعني كلاها شهرين كدا

-الو ، ايوه يا وهدان ،وصلت لحاجه

-ايوه ياعم الحج محمود قدرنا نوصل لعنوانها وهنروح نتأكد

لما النهار يشقشق

-ايش الاخبار الزين دى ،ثم تنهد وقد تهلتت اسايه وقال : عال

قوى ،مترجعش الا لما تتأكد انها بنت صلاح وعايذ اخبارها اول
باول اول لحد ما اجيلك

-حاضر ،يا عمى الحج ،مع السلامه

سرطان حبه

اغلق محمود وقد عال وجهه ابتسامه طمع

-خير يا ابوى اش اللي بسطك كدا

-خلاص قدرينا نوصل لبث عمك

صالح وهو يزفر بخنقه وتحدث من بين اضراسه : ولىش السيره
العضشه دى

-سيره اش اللي عضشه فى حد يشتم مراته

-قوام ما خليتها مراتي ،طيب اقوم انا الحق الصلاه ، قبل ما تروح
عليها

محمود بامتعاص: روح يا خويا

استيقظت شمس من نومها على الساعه الرابعه عصراً وجدت
والدتها جالسه بالصاله تخطط بعض الملابس ، فاتجهت نحوها
قائله:

-ازيك يا ام شمس

سرطان حبه

هتفتها مريم بغیظ وهی تضع الملابس جانباً : الحمد لله
يا حبيبتي ، ثم التفت اليها قائله : نفسي في مره تقولي لي يا امي
زى باقى الخلق يا شمس ، نفسي لسانك يتضبط

-مش هعرف يا أما نظبطه خد على كدا خلاص ، ده استعماله
امتعتت مريم قائله : ده استعماله ، ده لا يصلح للاستعمال اصلا
-خلاص يا حجه قبل ما تشتري المره الجايه هبقا اجباك
الكतालوج مريم وقد عقدت حاجبها باستغراب : كतालوج ايه
؟؟

-البضاعه قبل ما تشتري بنت تاني زى
-وانتي اللي يجيب زيک يقدر يخلف تاني ، ده انا صمت واصلت
بعدك ، ده انتي بلوه
شمس متصنعه البكاء: كدا يا أما بتجرحي في مشاعري
واحسيسي

-لهو انتي عندك مشاعر أصلا
-أيه ده ايه قصف الجبهه ده ، انا اقوم البس خليني انزل احسن
من التهزيق ده
-رايحه فين ؟؟

سرطان حبه

سالي اسماعيل

-انزل اتمشي شويه احسن مخنوقه وبعد كذا اطلع على دار
الايتام احسن اديلي كتير مرحتش ،واديهم الفلوس

-سلامتك من الخنقه يا حبيبتي ، هتخدي ريم ولا هتروحي
لوحداك

-ريم نايمه حرام اصحيا ،هروح لوحدي بقا المره دي

-طيب ، خدي بالك من نفسك

شمس وهى تتجه نحو غرفتها لتبدل ملابسها : حاضر

حكاوي الكتب

عاد من صلاته بحث عنها ولم يجدها في غرفتهم ،بحث أيضاً في
المطبخ لم يجدها ،فذهب الي غرفه جده وجدها نائمه على
قدمه وهو يداعب شعرها

صالح بغيره حاول إخفائها؛ خيانه

انفزعته هديه وابتسم الجد ،بينما أكمل صالح بحنق : بقا

كدا ياراجل يا عجوز بتخوني مع مراتي

-ماهي البت حلوه قوى يابني مقدرتش اقومها

-الطار ولا العار يا ولد فين البندقيه

أكمل الجد التمثيليه قائلاً: إن كانت هموت بسببها ففداها

عمري كله

قبلت هديه خد جدها ،مما أدى لاشتعال فتيل الغيره بشده

داخل صالح واسودت عيناه

صالح بنبره مهميته : فزي يا هديه حضري لبس على ما اطلع

هديه باذعان لأوامره: حاضر

سرطان حبه

مرت هديه من جانبه ،رمقه بنظرت حده قبل أن تغادر الغرفة
ارعبتها

-اش يا صالح البت هتفرفر

انتبه صالح لجده قائلاً: ها ا بتقول حاجه يا جدى

-بقولك هديه امانه فى رقبتك حافظ عليها ،او عك تتخلى
عنيها ،البت اتخلت عن كتير علشانك ،واولهم انها سابت العلم
علشان خطر غيرتك

-متقلقش يا جدى هديه دى نجده من السما ربنا بعتهالي ،دى
عيني اللي بشوف بيها

-انا كدا اتطمنت

-طيب عايز حاجه يا جدى ،اقوم بقا

-لا يابني ،بس خف غيرتك الزيادة عليها دى ،انا جدها مش
حد غريب

ابتسم صالح وهو يغادر قائلاً: مش بيضوتك حاجه أبداً ياراجل
ياعجوز

سرطان حبه

تنهد قائلاً: ده انا شربت العشق من كعاني ، هو انا عجزت من
قليل ثم نظر إلى الصورة الموضوعه على الرف بجانبه :
اتوحشتك قوى ياغاليه

ظلت تتجول بالشوارع إلى أن وصلت إلى مكانها المفضل ،جلست
شمس على البحر وهى تزفر بملل شديد ،ظلت تنظر الى سكون
القمر وتقلب البحر وهى فى حاله مقارنه بينهم فا كلاهما
جذاب ولكن أحدهم غدار والاخر ينير لنا الظلام ،ظلت فتره
ليست بالقليله إلا أن سمعت صوت خلفها

-الدور اتغير المره دى ، انتي اللي جيتي الاول

التفت شمس ب ابتسامه قائله : زياد

جلس زياد على مقربه منها قائلاً : ايه اللي جابك هنا

عودت النظر إلى البحر قائله : ده مكاني المفضل على فكره

-بجد

نظرت اليها شمس والتقت عيناها ،ظل زياد ينظر إليها دون أن
يرف لها جفن على عكس شمس التى خجلت وأغلقت جفونها

-انتى حلوه قوى يا شمس

سرطان حبه

شمس وهى تدارى خجلها : وده مدح ولا حاجه تانيه

ابتسم زياد قائلاً : مش عارف

عاود الاثنين النظر إلى البحر مره اخرى ،الى أن هتفت شمس

قائله: انت ايه اللي جابك هنا

-مخنوق شويه قولت اخرج اشم هوا فا جيت على هنا

شمس وهى تنهض من مكانها : مخنوق ،امممم ، طيب قوم معايا

نظر إليها زياد قائلاً : هنروح على فين

شمس بجديه : قوم بس وملكش دعوه

نهض زياد من مكانه متجهًا معاها

ظلوا يمشون بضعه من الوقت إلى أن وصلت شمس الى محل به

لعب اطفال وبجواره محل بقاله

اشترت شمس الكثير من الألعاب ،ثم اتجهت الى محل البقاله

لملمت ايضا الكثير من الأكياس الشبسي والشكوله

والبسكويت بمختلف أنواعه وزياد واقفًا بجوارها لا يفهم شيء

اتجهت إلى البياع قائله : ازيك ياراجل ياطيب

-الحمد لله يا شمس يابنتي ،فينك كدا ،غبتي قوى المره دى

سرطان حبه

-اديني اهو ،معلى بقا الدنيا مشاغل

-ربنا يعينك يابنتي

-الله امين ،شوف لى تمن الحاجه دى كام

-حاضر

اخذ منها الاشياء وبدأ يجمع لها الحساب وما أن انتهى قال:

-الحساب ...

جاءت شمس أن تطلع الفلوس ولكن سبقها زياد

-انت بتعمل ايه

زياد بجديه : شششش ،ثم دفع الفلوس

خرج زياد وشمس وهو يحملون الاشياء

-مممكن تقول لى ايه الى خلك تدفع الحساب

-اظن عيب قوى لما تدفعى ومعاكى راجل ،وثانيا انا اسمى زياد

مش اسمى سوسن

-ابتسمت شمس ولكنها قالت بجديه : بس انا الى جايبه

الحاجات دى والمفروض تاخذ تمنها

نظر إليها بحده اربعتها امشي ياشمس شوفى هنروح ،بدل ما
اتعصب عليكى

خافت شمس من لهجته واذعنت لأوامره

دخل الغرفه وجدها تخرج من الحمام مرتديه فستانها القصير
الذى يبرز جمالها ،تجاهلها تماماً ولكن قلبه يكاد يخرج من
مكانه طوقاً لضمها إليه ،اخذ ملابسه التى احضرتها له ودخل
الحمام وما هى الى دقائق معدوده خرج وجدها حزينه من
تجاهله ، دخل الفراش ولم يبالي بها

هديه وهى تتجه نحوه : صالح

صالح وقد أعطاها ظهر قائلاً : عايزه اش ياهديه

-انت زعلان مني ليش

انتفض من مكانه قائلاً : يعني انتي مش عارفه زعلان ليش

-ياصالح ده جدى

اقترب منها وهو يخلل يده بين خصلات شعرها الفجريه قائلاً:

-وانا كام مره قولت لك حاسبي على تصرفاتك

سرطان حبه

-يا صالح ده جدی وانا معملتش حاجه تعيبني ،ولا تزعلك
زاد صالح من الضغط على خصلات شعرها مما أدى إلى تأوها:
-انتي عارفه كويس اني غيرتي عليكى هي اللي بتزعلني
-بتغير من جدي

صالح وهو يهمس بجوار اذنها بنره أشبه الموت وهو يتنفس
عبيرها :انا بغير من خلجاتك يبقا مش هغير من جدی ،ده انا
بغير من نفسي عليكى ،انا اتخطيت العشق معاكى يا هديه
،فاهمه يعني ايه ،يعني محدش يلمس ضفر منك غيري يا بت
عمى

هديه وهى ترمي نفسها فى حضنه : انا اسفه يا صالح ،معتش
اعمل أكده تاني

صالح بنبره خشنه : مش هتعملها تاني يا هديه عارفه ليش ،لاني
هموتك لو عمليتها

هديه وهى تحتضن وجهه : بحبك يامجنون

-انا بعشقتك

-بقولك يا هديه

-اش يا صالح

سرطان حبه

-في درس من الدروس الي علمتها لك في العشق انتي مكسره
فيه ،اش رايك اعد هولك

ابتسمت هديه ولكن صالح لم يمهلها فرصه الرد ،ليغوص بها
في عالم لا منتهي من عشقه السرمدى ليتضرب كلامها في
ضروب اوجعهم وحبهم سويا لينسا غيرته وغضبه منها ليحيا
تلك اللحظات الفريدة معاها



سرطان حبه

الفصل الرابع عشر

سالي اسماعيل

فى الدار ها هي واقفه تلهو وتلعب مع ذلك الطفل ومع ذاك فى
سعاده ومرح

احد الاطفال : ممكن نلعب القظه العميه ياأبله شمس

شمس بإذعان : حاضر ،بس مين اللي هبدأ

-انتى اللي هتغمي عنىكى

إجابته بابتسامه : كمان انا اللي هبدأ

-بليز أبله شمس

-حاضر ،هاتى الايشارب

اخذت شمس منهم الايشارب وبدأت بالعب معهم انضمتم إليها
ايضا المشرفات

ظلت شمس تركض خالف هذا وهذه ولم تستطيع الامساك
باحدهم وزياى واقف ينظر إليها بحب واستغرب من شخصيتها
وقفت شمس عن الركض قائله : استسلمت خلاص مش قادره
تعبت

سرطان حبه

ضحك الاطفال عليها بينما تحدث أحدهما : أبله شمس
خسرت ، انهزمت ثم أخرجت لها لسانها

ركضت خلفها قائلة : بقا كذا يا صغيره انتي والله لامسك
ومحدث هيقدر يخلصك مني

أمسكت بها شمس وظلت تدغدغها حتي كادت انفاس البنت
تنقطع

-خلاص يا أبله شمس ، مش قادره خلاص

توقفت عما تفعله قائلة : واديكي انتي كمان انهزمتي
وخسرتي ، يبقا متعادلين

ابتسمت تلك الطفله وهى تحضتن شمس قائلة : انا بحبك اوى
ياماما

تجمدت شمس مكانها للحظات ثم ربتت على ظهرها قائلة : وانا
كمان بحبك اوى

كل هذا وزياذ ينظر إليها فى سعادته ولكن منعه من استكمال
النظر إليها ذالك الطفل : ممكن تساعدني

نظر إليه قائلا : اساعدك فى ايه ؟ !

-تساعدني فى الرسمه بتاعتي ، قالها وهو يمد الاسكتش لزياد

سرطان حبه

-اكيد ، هبط زياد الى الأرض بجواره قائلاً : يلا بينا يابطل

بدأ زياد والطفل يرسمان حتي شكس ذالك الطفل زياد

قام الطفل بتلطيف وجه زياد بالالوان ، صدم زياد فى بدايه
ولكن انزاحت صدمته عندما رأى الابتسامه على وجه ذلك
الطفل وبدأ يعبس معه هو الآخر

اتت شمس بعد أن تحدثت مع المشرفه واعطتها الفلوس قائله :
يلا يازي

ولكن منعها من الكلام شكل زياد وماهي الا ثواني وانفجرت
بالضحك قائله : ايه ده ايه اللي عمل فيكو كدا ؟ !
رد الطفل وزياد فى نفس واحد : احنا اللي عملنا كدا

.....

رن الجرس ، فقامت ريم لكي تفتح الباب قائله : دى اكيد
شمس شرفت

فتحت الباب قائله : مين حضرتك ؟ !

خرجت مريم من المطبخ قائله : مين يا مري ولكن بدأ صوتها
يخفت شيء فشيء قائله : وهدان

سرطان حبه

-ايوه واهدان يا خالتي مريم مش هتقولي اتفضل ولا ايه ؟!

مريم وهي تشير إلية بالدخول : اتفضل

-مين ده يا خالتي ؟!

-ده ،ده ،ملكيش دعوه ادخلي اوضتك ومتطلعيش منها الا لما
اقولك

استغربت من عصبية خالتها ولكنها اذعنت لاوامرها

التفت إلية قائلة بعد أن تأكدت من رحيل ريم : خير يا وهدان
فى ايه ؟! وايه اللي فكرك بينا ؟!

-مش انا اللي افكرت ياخاله ،ده جدي وعمي الحج محمود

-ودول عايزين ايه ؟! وايه اللي فكرهم بينا ؟!

-شمس

انتفضت من مكانها قائلة بفرع: ايه ،هما مالهم ومال بنتي

-اهدي يا خالتي متخفيش جدى اتغير عن الاول ،هو بس عايز
يشوفها

تحدثت بعصبية : ملهش الحق أنه يشوفه دى بينتي انا

سرطان حبه

-يا خالتي جدي تعبان وحبيب يشوفها ومتقلقيش محدش يقدر
يجي جابنبكم ،وهو خلاص مبقاش زي زمان ،هو عايز يديها
حقها

-اذا كان جدك عقل قراط ،ففي اللي وراه ومش هيستك
-يا خالتي أن

قطع حديثه هي وهي تقول : اظن قعدت اكثر من كذا
ميصحش واحنا مش معانا راجل
-افهم من كلامك ايه ؟ !

-تفهم انك تروح تقول لجدك أنه ميحلمش يشوف ضفر بنتي
طول ما أنا عايشه
-يعني ده اخر كلام عندك

تحدثت وهي متجهه ناحيه الباب وقامت بفتحه : ده اخر كلام

.....

-يانوجا مالك بس في ايه ؟ !

-مالي يا أحمد يعني انت مش عارف في ايه ؟ !

-وانا اعرف منين بس

سرطان حبه

تحدثت بترمر :وكم ان مش عارف وبتقولي كدا عادى

-طيب اهدى انتي بس وقولي مالک

-مالي انک مش ابني ولا عرفت اربیک

-الله الله ،ايه ده ، شکرک زعلان قوی ،طيب قولي أن عملت
ايه

-عملت انک دایر صایع من هنا لهننا ومعدکش ام تسال عليها
ولا تشوفها

-اممم ،بقا الموضوع كدا ،لا اخص عليك يا احمد اخص
،كدا ترعل نوجا منك

ابتسمت على كلامه بينما تحدث هو : ايوه كدا اضحكي
عادت الي عبوسها مره آخره قائله : احترم نفسك ومتقلش
يانوجا انت متستهلش

-ده انتي زعلانه قوی بقا ،خلاص ياستي ايه راك ان احمد
الصایع ده يقضي معاكى اليوم النهارده

-مش هرضا عنک برضوا

انحنى عليها وامسك يديها وقام بتقبيلها قائلاً : لا ياست الكل
هو فى حاجه حمياني غير رضاكي عني

سرطان حبه

هي بنصف عين : كل بعقلي حلوه

-أنا أقدر ،يلا بقا بما اني هنقعد سوا ،يلا نشوف هنعمل اكل
ايه ؟ !

.....

هنعمل اش ياواهدان ؟ !

-والله ما أنا عارف اعمل اش ، ارجع اقول لجدى على الحصول
،ولا اقول لعمي محمود اني ملقتهاش ،ولا اعمل ايش ؟ !

-وانت مالك انت قول على اللي حصل وبس ،ما على الرسول إلا
البلاغ

-ماهي برضوا خالتي صعبانه عليا لو قولت الحقيقة انياب عمي
محمود قويه ،واكيد مش هتسلم منها

-ياعمر هما عيله فى بعض وهما احرار ملاناش دخل ،ونام يلا
عشان ورانا سفر بكرة

-حاضر

.....

ياا ياشمس مش قادر اقولك انا فرحان قد ايه النهارده ،قالها
وهو يفتح زراعيه ويتنفس بعمق أمام البحر

سرطان حبه

نظرت إليه قائله بحب : الحمد لله انك انبسطت

نظر إليها قائلاً : انتي جادعه اوى ، بس ده ميمنعش أن لسانك
طويل وغبويه

-طيب ما انت كانت ماشي تمام عكيت ليه ؟!

ابتسم قائلاً وهو يقترب منها : مش قولتلك غلبويه ، ثم قام
بوضع يده على كتفها

انزعجت شمس من فعلته ثم نظرت إلي يده قائله بحدده : شيل
ايدك لتوحشك

اعتذر قائلاً: انا اسف بجد معرفش انا عملت كدا ازی
هي بجديه : المره الجايه فكر قبل ما تعمل كدا تاني لانك
ساعتها ممكن تلاقي ايدك مكسوره

-اسف خلاص

-امشي انا بقا

ذهبت ولكن أوقفها مره اخرى قائلاً : هو احنا ممكن نكون
اصحاب

وقفت تفكر بعض الشئ ثم قالت : ممكن

سرطان حبه

ذهب باتجاهها قائلاً وهو يود مصفحتها : شكرا

نظرت إلي يده الممدوده وقالت دون أن تصافحه : الشكر لله

-مش هتسلمي تعاهد الصداقه

-اول قانون لازم تعرفه عني ، اني مش بسلم ،ولا بسمح لاي حد

مهما كان يمسك ايدي

-انتي غريبه اوى ،ازى مش محجبه وازى ومتحفظه فى حاجات

-مش غريبه ولا حاجه ،تقدر تقول هى شويه مواقف بتشكل

الإنسان مش اكثر

-يلا بقا سلام

.....

استيقظت من نومها فلم تجده بجوارها كالعادة تنهدت مبتسمه

فهي اعتادت علي هذا وكأنه يلعب معها القط والفار

نزلت من على الفراش متجهها ناحيه الحمام تاخذ شور سريع

ينعش جسدها كي تقوى على استقبال مهام البيت خرجت من

الحمام متجهها ناحيه التسريحه تسرح شعرها وجدت ذلك

الخاتم ذو الفص الالمرى على التسريحه ابتسمت وارقدته وهي

مبتسمه وهي تراه بيديها

سرطان حبه

نزلت الاسفل بعد أن ارتدت حاجبها بالرغم أنه لا يوجد احد
غريب بالبيت فهذا جده الآخر عمها ولكن غيره زوجها فاتكه
لا تسمح بالتلاعب معه

-وشك ولا البدر يهديه

-تساملي بإحدى دى عيونك هي الحلوه بس

صالح من بين اضراسه : تعالي يهديه اقعدى جانبي

امتثلت لكلامه قائله وهي تتجه نحوه : حاضر جلست الي جواره
ومن ثم مالت عليه قائله : الخاتم جميل جدا ،ربنا يخليك ليا

ثم نظرت الى جدها وجدته منهمك فى قراءه الجريده ثم مالت
باتجاه زوجها ولثمت خده قائله : بحبك

ابتسم هو على فعلتها وابتسم الجد نصف ابتسامه فقد رائها

-وانا كمان بحبك، اقوم انا بقا الحق الشغل

.....

سرطان حبه

الفصل الخامس عشر

في بيت شمس

-مالك ياريم في ايه ؟!

ريم بجديه : متكلميش معايا لوسمحتي

عقدت شمس حاجبيها باستغراب : ليه في ايه ؟!

-يعني مش عارفه انك سبتني نايمه وروحتي الدار

-والله كانت زهقانه وانتي كانتي نايمه

-مصحتنيش ليه

-لقيتك غرقانه في النوم قولت اسيبك ، انا كدا غلطت

-لا ازي ، انتي بتغلطي ابدًا

-خلاص بقا ياريم المره الجايه هخدك معايا بنومك

امتعصت وجهها ولم تجيب ، لكزتها شمس في جانبها قائله :

خلاص بقا متبقيش رخمه

-انا رخمه ملكيش دعوه

-امم جبتيه لنفسك ، قزفت نفسها فوقها وقامت بتغدغتها

سرطان حبه

ريم من بين ضحكاتها : خلاص ياشمس كفايه ،خلاص
سمحتك

-اوووف كانت مهمه صعبه ،ثم ارتمت بجانبها على السرير وهي
تضحك

دخلت مريم عليهم قائله بجديه وحزم: لمؤ شنطكم بسرعه
.....

صدمت كلاهما من ذلك القرار المفاجئ وقفت شمس من
مكانها قائله بتسأل : هنجهاز الشنط ليه ؟!

-اسمعي اللي بقولك عليه من غير نقاش

قالتها وهي تخرج من الغرفه

-يعني ايه من غير نقاش فى ايه بالظبط ؟ !

امتعصت الاخرى قائله بحيره : معرفش بس خالتي من ساعه ما

الراجل الغريب ده جيه وهي فيها حاجه

شمس وهي تنظر إليها وقد عقدت حاجبيها باستغراب قائله :

راجل !! مين

سرطان حبه

ريم وهي تمد شذقيها : معرفش هو اول ما جيه قالتلي ادخلي
اوضتك ومتطلعيش منها ومن بعد ما مشي وهي معرفش مالها
وحاسها خايضه

-لا بقا انا لازم اعرف في ايه ؟ !

خرجت شمس وخرجت بعدها ريم متجهان الي غرفه والدتها
وعندما دخلوا وجدوها تعبت باغراضها وتلاملمها في شنطه السفر

-انتي بتعملي ايه يا أما ؟ !

-زى ما انتي شايفه بلم الهدوم وانتو كمان جهزوا هدمكم
علشان هنمشي من هنا

-هنمشي ليه ؟ !

-من غير لكلكه ياشمس حضري شنطتك بسرعه

-لا ماهو انا مقولتلكيش

عقدت مريم حاجبيها منتظرها تكمل مابدأت به

-هي بعند : انا مش هتحرك خطوه واحده من هنا غير لما اعرف
في ايه وايه سبب القرار المفاجئ ده ،ومين الراجل اللي كان هنا
ده

-بلاش عند ياشمس روعي اسمعي الكلام

-لا مش رايحه يا ام شمس ولا هتنقل خطوه واحده غير لما
اعرف انتي خايفه من ايه وعايذانا نمشي ليه

-مش لازم كل حاجه تعرفيها ،فى حاجات مينفعش تتقال

-مافيش حاجه اسمها كدا ،وبعدين انا مبقتش صغيره ، شمس
وهي تترجم كلام والدتها الاخير قائله : حاجات مش هينفع
تتقال ،هو اللي كان هنا حد من اهلي

امتنع وجه والدتها ،بينما اكملت هي وهي تنظر إليها: صح مش
كدا ، علشان كدا عايذانا نهرب ،ثم اكملت بعصبيه : كدا
ولا مش كدا

-كدا ياشمس

-ايه ؟! طيب ليه عايذاه نهرب منهم ليه كل ما احاول أسألك
عنهم تقفلي على الموضوع ،ليه مش عايذاني اعرف اهلي ،ليه
ردى عليا

مريم وقد فقدت اعصابها : لأنهم عايذين يخدوكي مني ،دول
مش أهل ولا ينفع يكونوا أهل

استغرب البنات ونظر إلى بعضهم بينما اكملت مريم بحرقه :
اللي يرموا لحمهم ميقوش أهل ،اللي يتخلوا عن ابنهم لمجرد
أنه اتجوز على مزاجه بنت بيحبها ميقوش أهل ، لا وجاين بكل

سرطان حبه

سهوله عايزين يخدوكي مني، اكملت وهى تلهث من فرط
الإنفعال: لا ياشمس مش هسمح لده يحصل على جثتي

-انا مش فاهمه حاجه ،وليه هيخدوني وليه اتخلو عننا

نتهدت مريم بأسى وهى ترجع بذكرتها

-عملت ايلي فى دماغك وكسرت كلمتنا ياصلاح واتجوزتها
،اتجوزت بنت الحلاق وفضلتها على بنت الحسب والنسب

-ياابوي انا بحبها مش مسأله عند والله

-بتحب دى فيها ايه تتحب بنت الحلاق

ادمعت عين مريم بينما تحدث صلاح بجديه : متكلمهاش
بالطريقه دي يا ابوى وثانيا مالهم الحلاقين مش بني ادمين زينا
-الله الله يا استاذ صلاح ده انت لسه متجوزها وعلمتك البتاعه
دى ترد على ابونا

-التزم حدودك يا محمود لما تتكلم معاها اتكلم عدل يا
متوجلهاش كلام

سرطان حبه

-الله الله ولسه يا صلاح ياما هنشوف ونسمع

-بس مافيش كبير ليكم كل واحد بكلمته اش مافيش
احترام خالص

-اسفين يا ابوى

-صلاح طلقها ،شهقت مريم بفرع بينما تحدث صلاح بجديه :
اسف يا ابوى مش هقدر اسمع كلامك المره دى

-بتعصا كلامي يا ولد

-استغفر الله يا ابوى ،بس انت بتطلب مني حاجه مش هقدر
أعمالها

-يبقا خرجت عن طوعي يا صلاح ،اعلم وادري لو مطلقتهاش يبقا
ملكش أب

شهقت أمه و مريم بفرع

-انت اللي اخترت يا ابوى ،يلا يا مريم

-لا يا مجدى مضيعش ابني مني ،اقف يا صلاح

-اسف يا أمي ابويا هو اللي اختار

-اتكلم يا مجدى ميبقاش قلبك قاسي ،هتضيع ابننا

سرطان حبه

-معدش في كلام خلاص وتركههم وغادر وخرج خلفه محمود
وعلى وجهه ابتسامه صفراء

التفتت والدته إليه قائلة : كدا يا صلاح ينفع كدا

-اسف يا أمي مكانش في حل ثاني

-ياوجع قلبي عليك يا ابني يا وجع قلبي

-يلا يا مريم علشان نمشي

مريم ب انسكار : حاضر

التفتت والدته إليها قائلة : انتي السبب في كل ده ،بس مش

هقدر ألومك لان قلب ابني اللي اختارك

-انا اسفه يا أمي والله ما اعرف انه هيجصل كل ده

-بس خلاص ،اهم حاجه خلي بالك منه ،انتى دلوقتي بقيتى

كل دنيتة مبقش ليه غيرك

-متقلقيش عليه يا أمي

-اما انتى روحتي فين وايه اللي حصل زمان

اغمضت عينيها وهى ترجع بذكرتها باله

-امشى يا شمس لمي هدومك وانتى ساكتة

سرطان حبه

-وانا قولت لا مش هلم غير لما اعرف ،ايه اللي حصل زمان
مريم بقهر : اللي حصل جدك مكانش شايفني قد المقام
،كان شايف أن ابن البيه لازم يتجاوز واحده من مقامه
ميتجوزش بنت رجل بسيط لأنه مينفعش ،عرفتي ليه دلوقت
،هو ده اللي عايزه توصيله ،عايزه تعرفي أن جدك طردنا من
البيت بتاعه علشان ابوكي اتمسك بيا ،ودلوقتي راجع عايز
يخدك مني بس لا لو فيها موتي على جثتي حد يخدك مني
غير جوزك ياشمس ،ارتحتي لما عرفتي دلوقت يابنت صلاح
،قالتها وقد ادمعت عينيها

جرت شمس باتجاهها واحضتها : ليه شايله كل ده لوحده
،ليه مقولتيش

-مقولتش لاني مش حابه اهز صورتهم في عنيكي ،مكانتش
حبه انك تكرههم ،مكانتش حبه اكون السبب

قبلت شمس رأسها وهي تضمها الي صدرها قائله : يا ااه يا اما كل
ده شيله ومش متكلمه ،ليه بس كذا ؟! بس خلاص من النهارده
كفايه لحد كذا مافيش هروب تاني احنا هتفضل قعدين في
بتنا

-لا يا شمس اسمعيني

سرطان حبه

-اسمعي انتي بس يا اما من النهارده مافيش هروب ،خلاص
،ومحدث يقدر يخذني منك انا مش صغيره أنا أقدر ادافع عنك
وعن نفسي كويس اوي ،وحقك وحق مرمطه السنين دى كلها
هعرف أجيبه كويس اوى

-ايه اللي بتقوليه ده يا شمس

قامت من مكانها وواقفت بجوار ريم وقالت: بقول نامي وارتاحي
انتى بس ،وسيبي كل حاجه على ربنا ثم عليا

-فهميني انتى ناويه على ايه ؟ !

-متقلقيش يا ام شمس مش ناويه غير على كل خير

-ااه ياخوفي منك يا شمس

ابتسمت على والدتها ثم انحنت بجورها مره اخرى وهي تمسح

على يديها قائله : متقلقيش وراكي راجل

اخذتها فى حضنها قائله : وده اللي مطمئني

ريم بضجر : انتو هتحضنو بعض كذا كتير وتسبونى

فتحت شمس زراعا قائله ب ابتسامه : تعالى يا آخره صبري

انتطلقت با اتجاههم وضربت شمس بزراعتها وهي تحتضنهم وهي
تزمجر ببعض الكلمات لشمس وهي تضيق عينها معترضه على
كلامها

.....

في صباح اليوم التالي في الفندق .:

-شمس تعالي ورايا على المكتب

قالها زياد وتركهم واقضون في زهولهم يتطلعون الي بعض إلي أن
تحدث ريم تنصحها بالذهاب لمعرفة السبب من ادعائه لها دون
ذكر السبب ، مما أثار رايبه شمس قائله : ياترا مصيبه ايه ثاني
الي حصلت

ذهبت شمس باتجاه المكتب بينما اتجهت ريم الي عمالها
دقت باب المكتب ،ثم دخلت قائله : خير يا استاذ زياد في
حاجه

رفع حاجبه قائلا : أستاذ ،غريبه هو مش احنا اصدقاء

-ما غريب الا الشيطان ،بس على ما اعتقد انه احنا في الشغل

-امممم ،بمناسبه الشغل انتي مطروده من شغلك.....

امتقع واجهها بشده وتحدثت بعدم استيعاب : ايه يازياد الهزار
البايخ ده !!

وضع يده بجايبه وتحدث بثقه شديده وهو يتجه نحوها : ومين
قالك اني بهزر اصلا

-زياد بلاش تلعب باعصابي ، ان انا مش بحب كدا

-يابنتي انتي مش مستوعبه ليه انتي فعلا اطرتي من القسم اللي
انتى شغاله فيه ، وهتشتغلي معايا

فاقت من غفوتها المؤقتة وقد استعادت قوتها : نعم اشتغل فين !!
هو بثقه زائده : هتشتغلي معايا

رفعت يده أمام صدرها ورفعت أحد حاجبيها : ويااترا يا بروفيسور
هشتغل مع سيادتك ايه

هو بسماجه : من غير طريقه هتشتغلي المساعده بتاعتي

-ااه يعني انتقل من الخدمه العامه الخدمه الخاصه مش كدا
صلاه النبي احسن

-انا بقول مساعده مش خدامه

-امم طيب لو قولت اني مش موافقه ،ايه اللي هيحصل

قام بحك ذقنه قائلاً : امم ايه اللي هيحصل يا زياد ،هتسيبي
الشغل خالص

عضت باطن شفتيها بغيط قائله : ايه الدكتاروريه بتاعتك دي

-هو ده اللي عندي لو مش عجبك سيبي الشغل

تحدث شمس بثقه مبدية اعتراضها وانسحابها من الشغل ولكن
تذكرت قسم والدتها بأنها لن تعمل ثانيةً أن حدث أمرا ما في
هذا الشغل زمت شفتيها بعبوث واعتصرت فبضتها وعيناها بضجر
حتي ابتسم هو با انتصار فقد قطع شوطا كبيرا من معركة
غير معروفه بالنسبة له ولكن كل ما يعلمه هو انه يريد لها
بقربه واخيرا تحدث :

-القط اكل لسانك ولا ايه ؟ !

-لا ده الحمار قضي عليا وفاز ،ثم ابتسمت وكأنها بتلك

الكلمات اخمدت نيران تهدجات بداخلها

-امم الحمار بيقولك اعملي شاي دلوقت ،ثم تحدث بعصبية

وصوت جمهوري : بسرعه يلا

انفرعت هي من صوته وتحركت بسرعه البرق لتعد ما طلب منها
وابتسم هو وهو يجلس على حافه المكتب

.....

على الجبهه الاخرى ابتسم احمد عندما رأى ريم وقال :

-هو الجو النهارده بقا لونه اخضر كدا ليه جنه ياخواتي ولا
شجره ولا أي بالظبط

ابتسمت هي بخجل وحاولت الابتعاد عنه متوجها الى عملها
لكن أوقفها هو وقال : عامله ايه دلوقت ياريم واخبار رجلك
اي؟!، ثم قام بغمزها

عادت بذاكرتها الي اليوم الذي كان واقفا فيه على اعتاب
الغرفه عندما لوت كحلا ،ثم أجابت : انا تمام الحمد لله ،انت
اخبار حضرتك ايه؟!

اقترب منها هو ينظر الي بؤبؤ عينيها الاخضر قائلاً : تؤتؤ بلاش
حضرتك دى متكلكش معايا اسمي احمد جربي قولها كدا
صمت يتبعه صمت إلى أن تحدث هو قائلاً : مالك ساكتة ليه
يلا قوليه ده حتي اسمي سهل وفي مزيكه شششش قالها وهو
يحرك يده كطائر بالهواء هااا

سرطان حبه

ابتسمت مره اخرى ولم تلفظ الاسم ولكنها قالت : بعد اذن
حضرتك عندي شغل كثير

ابتعد عنها بياس قائلاً : مافيش فايده ، اهربى

قفزت من مكانها بسرعه البرق متجهها الى عملها ومحاولة
تهديتها قلبها

.....

-هاا ياوهدان طمني عملت اش

تشدق بها محمود وهو يسأله ما إذا كان وجد ابنه اخيه ام لا ؟؟

-طلعت هي ياعم محمود ، قاعده مع امها وبنت خالتها فى مصر

والعنوان ***

-عفارم عليك ياوهدان ، انا قالت محدش هيجيب قرار الموضوع
غيرك

-احنا فى الخدمه ياعمي ، ولكن كان هناك صوتاً اخر يلومه
على مافعل وهو صوت ضميره

ربت على كتفه وهو خارج من الغرفه قائلاً : ده العشم برضو !!

-اتوصلت لبنت صلاح يا حج

سرطان حبه

انتبه والده الي الحديث وقال بفرحه عارمه : امتي وفين ؟! وهى
ماجاتش ليه ؟!

-لسه وهدان جايب قرار الموضوع ،متقلقش يابوى مسافر اجيبها
عن قريب

-بسرعه يامحمود انا متنشق اشوفها واحضنها بايدى ،نفسى اشم
ريحه والدى فيها ،ثم تنهد قائلاً : أخيراً هشوفك يابنت الغالي
،ثم رفع وجهه للسماء يحمد الله

لكن هناك من كانت واقفه على اعتاب الغرفه واستمعت
للحديث وشحب وجهها لسمع ذلك الخبر الذي ينقص عليها
حياتها كلما سمعته ،او ليس من المؤسف أن يكون زوجك
تشاركه أمراء أخرى عما قريب ،تحركت قدميها التي تجمدت
من وهل الخبر مسرعه الى غرفتها لتخفي قطرات الندى التي
هبطت من مقلتيها.....

-الشاي مش مضبوط للمره الخامسه ناقص سكر
نظرت اليها بغیظ تود الفتك به ولكنه هو جالس يتابعها
بتلذذ شديد

-انت لا عجبك اذود ولا انقص سكر اعمل ايه انا تعبت
بجد ،ايه الذل ده

-مش عجبك طلقني

-افندم

-اقصد سيبى الشغل

تزمريت بعبوث شديد قائله : يامستبد هروح اعمل غيره بس
اقسم بالله ماهعمل مره تاني لو ده معجبكش

-امممم روجي روجي

اذعنت له وذهبت مره اخرى وصنعت الشاي ماهى إلا دقائق وأتت
به وقالت : اتفضل الشاي

-حطيه عندك ،ويلا تعالى شوفى المكتب عايز يتظبط

نظرت اليه بغيظ قائله : حاضر

ارتشف من الشاي بتلذذ : امممم حلو المره دى

قفزت فى مكانها كالاطفال قائله : بجد يعني عجبك

ابتسم على فعلتها قائلاً بدون وعي وقد لمعت عيناه : انتي اى

حاجه بتعمليلها بتعجبني ،انتى مميزه اوى

حممت هى بخجل قائله : انا هروح اشوف المكتب احسن

.....

سرطان حبه

خرجت شمس من المكتب والتقت بريم وقد بدأ التحقيق من
جانب ريم

- احكي كان عايزك في ايه ؟ !

- ابدأ طردني من الشغل

- ياوقعه سوده ، ايه اللي عمله ده ؟ ! وليه ؟ !

إجابتها بملل : ابدأ خلاني اشتغل معاه في المكتب ، ابقا
مساعده

- ايه ده مش غريبه دي

- لا غريبه ولا حاجه ، فكك بقا ، تعالى هنا قوليلي مالك
كدا حسه انك مبهجه قوي في ايه ؟ !

- ابدأ ياستي شوفت احمد حيح

امتعصت شمس وجهها قائله : بس كان لازم اتوقع كدا باين
على وشك

ابتسم كلاهما غير عبئتان بالحياه

وواقف على الجانب الآخر أحمد ينظر إليها بحب قائلاً : بحبها
اقسم بالله بحبها اووف بقا ، لا يا احمد اهدأ كدا وخليك

سرطان حبه

استرونج البت هتعمل فيك ايه اكر من كدا دى جنتك هو
انا مالي مش قادر اوزن كلامي كدا ليه

-ياشيخ اتلهي مش لما توزن نفسك انت الاول

نظر إلي زياد قائلاً بدعابه : انا برضوا بقول كدا

قطعهم صوت هاتف أحمد واسئذان زياد بينما تحدث أحمد وهو
يخرج هاتفه ويجيب عليه : بحبها برضوا

-هي مين دى ؟ !

أتاه صوت والدتها على الهاتف مسألت

-دى دى دى يانوجا واحده كدا بتشتغل معايا

-كدا يا أحمد حتي لما حبيت مقولتش ليا

-والله كانت ناوى اقول بس لما أتأكد

-اممم على العموم مش موضوعنا دلوقت ، اسمعني كويس

-خير ياست الكل

-انا نزلت البلد دلوقت جدك تعبنا شويه وكمان سمعت أنه

لقي حفيدته

-طيب استني هاجي اوصلك

- لا خليك انت انا حجت في القطر و خلاص نص ساعه واركب

- طيب تمام ، تو صلي بالسلامه وانا هكون على اتصال على طول

معاكي

- مع السلامه

.....

زياد انا انا ، صرخت شمس من التعب فكلما حاولت انجاز

المكتب وترتيب الملفات بعثرهم لها مره اخرى

- انت عايزه اي هانا ، انجز يلا وقول

- عايزك تفضلي جانبي

- تحدثت بشرسه فقد مالت : هقتلك يا زياد اقسم بالله ، انت

خلاص جننتني

قام بدفع الملفات مره اخرى وهو يقول : ليه بس ده انا غلبان

وطيب خالص

- غلبان مين ده انت حيه

- لا جديده دي

سرطان حبه

-اخلاص يازياد وقولي هخلص من الهم ده أمتي

-بتسمي قعدتك معايا هم ياشمس ،مكانش العشم

(العشم وحش اوي ياخال (? ?

-عشم ايه احنا واقفين بنبيع خضار

-هى وصلت للخضار يامجنونه

-والله كانت اشتغلت بايعه خضار كان هيبقى اهون من اللي انا

فيه ده ،اقولك ايه رايك لو عملنا تحدى واللي يكسب يطلب

طلب والتاني ينفذه

-اممم موافق بس بشرط

-ياسا تر استر ،خير

-انا اللي هختار التحدى والا مافيش

-تمام

ظل يفكر لبرهته وتحدث أخيرا : نلعب رايست

-لا طبعا ايدى مش هتلمس ايدك

-خلاص ،يبقا تلمي كل الملفات دى وتخلصي المكتب فى عشر

دقايق دلوقت ومافيش نقاش

سرطان حبه

-ايه زياد أسمع ،م

-مافيش اعتراض والا هعتبرك منسحبه

زفرت بحنق وهى تنظر الي المكتب الفوضى قائله : كان يوم
مايعلم بيه الا ربنا لم شوفتك وجيت الشغلنه دى

-بتقولي حاجه ياشمس

-ب استغفر ربنا يازياد فيها حاجه دى

ابتسم قائلا: لا استمرى الوقت بيسرقك

....

حكاوي الكتب

صعد صالح الي غرفته وجدها تمثل النوم ذهب وابدل ملابسه
وقف يمشط شعره وجدها تتبعه بنصف عين أقترب منها قائلاً :
قومي يا هديه عارف انك بتمثلي انك نايمه

اعتدلت على الفراش بخجل قائله : حمد الله بالسلامه

-الله يسلمك ،بس ليه اول ما شوفتني داخل نمتي

-انا ابدأ مافيش ،انا اصلاً كانت

-متكديش يا هديه انا متعودتش منك على كذا ،فيه ايه ؟!

-عمي لقي شمس وقريب هيحيبها

-عرفت ،ابوي لسه مخبرني

تنهدت بكسره : طيب

جلس بجانبها وأخذها في حضنه وقال : متقلقيش يا فرحه عمري
،ان شاء الله مش هكون لحد غيرك ،ولا حد هيشركني معك

-بجد يا صالح

سرطان حبه

-بجد يانور قلب صالح حتي لو كافني الأمر أننا نسيب البلد
ونهرب

-بحبك قوى وربنا ما يحرمني منك

لثم مقدمه رأسها قائلاً : ولا منك ، يلا نامي شويه أحسن عمتي
نوجا جايه كمان ساعه

قفزت من مكانها قائلة : بجد ، ماما نوجا جايه ، يا اه دي
وحشتني اوي

هو بنصف عين : بقا فيه حد بيوحشك غيري

-يا حبيبي انت بتوحشني وانت في حضني ، لكن هي برضوا
وحشاني جدا اديلي شهرين مشفتهاش

-امممم هعديه بس علشان الكلمتين دول لكن مافيش برضوا
حد يوحشك غيري

-ربنا يخليك ليا دايما وتفضل طول العمر جنبي

لثم جبهتها وتركها متجهاً الي الشرفه

.....

سرطان حبه

-انتهى الوقت ،قالها زياد وهو ينظر الي الشمس ،التي زهلت من
إنتهاء الوقت وهي كانت على وشك الانتهاء من المهام فلم يبق
لها سوا ان تضع الملفات جانباً على المكتب
تحدثت وهي تهز رأسها بتعب قائله :

-لا يا زياد لا انا كنت خلاص هخلص ،متقولش انك انت اللي
كسبت لا

-اممم بس ده فعلا اللي حصل ،وانا اللي كسبت

جلست متزمره على الارض وقالت : حرام ده ظلم

ابتسم عليها قائلا : خلاص قومي متزعليش قوى كدا ،انت اللي
كسبت

قفزت من مكانها قائله : بجد ،يعني انا اللي كسبت

-ايوه ياستي ،بس ده يعتبر تزوير

-انت محسني انك داخل إنتخاب ،اطلب بقا

-اطلبي يا آخر صبري ولكنها كان خائف لتطلب منه الرجوع
الي عملها ولكنها خيبت ظنه

-بص يا سيدي انا هستغلك اسوأ استغلال ،عايزه غزل البنات
وشبسي وبوب كورن وشيكوله ،وكورن فلكس حجم كبير

سرطان حبه

نظر إليها بزهول وابتسم وهو يقول : هو ده شرطك ،وانا اللي
فكرتك هتسيبي الشغل معايا

اومت برأسها قائله : ايوه صح انا نسيت الغي الشرط

اوقفها قائلا : خلاص انتي اختارتي من البدايه وغير مسموح
التغير ،ثم قال لها وهو عازم الأمر : عشر دقائق كل ده هيكون
عندك

انزعجت من غيابها الذي دائماً ما يصيبها فى بعض الأحيان قائله
عندما رآته سوف يخرج لي جلب لها ما طلبت : استنى يا زياد

التفت اليها وقال : نعم

-لسه الشرط مش خلص ،انتبه إليها بينما تحدثت : اخلع شوزك
قبل ما تخرج

-نعم ش شوز ايه اللي اخلعه!!

-جزمتك اللي انت لبسها

-اعقلي يا شمس اقلع ايه انتي فاهمه بتقولي ايه

ابتسمت ب شر وكأنها هكذا تنتقم منه على ما فعله معها : انا
في كامل قويا العقليه ،يلا اقلع وفي ظرف ربع ساعه الحاجات
اللي طلبتها تكون عندي

وقف مثل الأصنام لا يفعل شيء سوا النظر إليها ،بينما جلست
هي على الكرسي ونظرت إليها بثقه وقالت : الوقت يسرقك
اذعن لاؤامرها وخرج بدون حذاء وكل من يراها كان يضحك
عليه حتي هي ضحكت بشده عندما خالعه ومع ضحكتها فقد
نسى تمام انه لا يرتدي حذائه بل نسي أيضا نفسه وذهب سريعا
ليجلب لها ماطلبت

ظلت تجوب المكتب ذهابا وايابا إلى أن جاء ومعه وماطلبت
وزياده عليه أخذت منها وبدأت تفتح الاشياء وتاكل ولم تنتبه
انها قد لطخت نفسها ،بينما واقف هو ينظر إليها بشغف حتي
انتبهت لها

-بتبص ليه كدا

-ابدا بتفرج عليكي

تحدثت وهي تضع الشكوله في فمها قائله: ليه شايفني ارجوز
ولا بلياتشو

-شايفك الدنيا كلها ،انتبه لنفسه وقال : اقصد شايفك

لمضه ،بس هي اللمضه دي وراثه ولا ايه النظام ؟!

-لا دي استنساخ وانت الصادق ههههههههه

سرطان حبه

سالي اسماعيل

-قومي يا شمس روهي احسن انا شكلي لو فضلت جانبك
وبسمعك مش هخش دنيا

ابتسمت بانتصار وهي خارجه من المكتب : يس وكل يوم من
ده لحد ما أفرسك ياتفرسني ويا انا يا انت يا زياد ههههههههه
(عنيفه قوى شمس دى ؟ ؟)

.....

هديه بلهفه :عمتي نوجا اخيرا جيتي ،انتتي وحشاني قوى ،كل
دى غيبه هونت عليكي

-هديه عامله ايه ؟! وانتتي والله وحشاني جدااا ، والواد صالح
عامل ايه ؟!

-كلنا بخير والحمد لله ،انتتي عامله ايه وأحمد اخباره ايه مش
هيجي مره بقا ؟!!

-ازيك يا عمتي اخبارك ايه؟! ،قالها صالح وهو يرمق هديه
بسخط ونظرتها الناريه ترمي لها سهامها الحارقه
-الحمد لله يا حبيبي ، لسه زى ما انت يا صالح

قالتا وهى تنظر إلي هديه التى تلعن بداخلها فهى دائماً ماتختار
الوقت الغير مناسب للحدث أو هو من يختار الوقت الخطأ فى
القدوم

-هو فى حد بيتغير عن طبعه ياعمتي !!

-على رايك بس براحه احسن البت هتفرفر من بصتك ،انت
عشقت قاسى قوى يا ابن اخويا

-اديكي قولتيها عشقي قاسى ،واللي بيعشقتك مش بيشوف
غير حاجتين ملهمش تلت يا جنه يانار وانا جنتي نار وناري جنه
الاتنين مبيفرقوش عن بعض

(اقسم بالله انا اللي هفرفر منه؟؟) اوعدنا يارب)

هديه بصوت مبوح : لكل عمر نهايه ،ضاع شبابك ياهديه
والله كانت حد طيب خالص

ضحك صالح ونوجا على كلامها الذي خرج منها
ضمت نوجا كفيها وقالت : متقلقيش يابنتي مش هيقدر يجي
جانبك طول ما أنا جانبك

سرطان حبه

-المصيبة انك مش هتبقى جانبي في اوضتنا

-بتقولي حاجه ياهديه

-لا ابد اياتاج راسي هو انا أقدر اتكلم قدام جنتك ونارك

ابتسم على داعبتها وقال : طيب انا رايع اشوف الارض

والمحصول،خلي بالك من نفسك يابنت عمي ،سلام

-متقلقيش اذا كان على نفسي فا هي هتفطس هتفطس من

لساني لا مجال للهرب

ابتسم مره اخري واستدار الى عمته قائلاً : عايزه حاجه يانوجا

-لا يا حبيبي متحرمش منك

وتركهم وغادر ،استدرات هديه الي عمته قائله : تعالي يا أمي

احسن عايزكي في حاجات كتير قوي

-حاضر يا حبيبتي ،هروح بس اشوف جدك وبعدها نرغي

للصبح

-ده على اساس صالح هيسمح لك ترغي لنص الليل قال الصبح

قال روعي يا أمي شوفي جدی وانجزي

ابتسمت متجهه نحو غرفه اخيها قائله : الله يحظك ياهديه

الواد خلاص خله عقلك ضرب

سرطان حبه

-هو انا بقا فيا عقل علشان يضرب ،هو ملكه وملك كل حاجه
فيا مفاتيحي كلها معاه ،ثم تنهدت بنبره عاشقه

.....

-اما انا نزله شويه

-رايحه فين؟ مش هترتاحي شويه

-لا انا حابه انزل ،اصلي مخنوقه هشم شويه هوا وارجع

-مش مكافيكى هوا الشغل

-لا ياما هوا الشغل ده هوا زفر ملوش طعم لكن هوا الخروج ده

ليه طعم تاني

-أستغفر الله العظيم منك يا شمس ،على كيفك اعملي اللي

نفسك فيه كله

جاءت لتخرج ولكن دهمها ألم معدتها بشده ،التفتت إليها

والدتها قائله : فى ايه يا شمس مالك ؟ !

-هاا ابدى يا أما مافيش ،انا نزله

أغلقت باب الشقه بعد أن خرجت ولكنها لم تذهب واقفت

بمكانها تحدث نفسها :

-وبعدين بقا فى التعب اللي كل شويه يجي ده ،انا مالي فى ايه ؟!
وكم ان حاسه بدوخه ،اجمدى ياشمس ده كله شويه برد
هياثرو فيكي يعني

ذهبت بعدها الي مكانها المعتاد ولكن كانت آلمها تشدد
،قطع خلوتها بنفسها هو قائلا :

-انتِ مجنونه فى حد يكلم نفسه

-لا بقا انت تاني ،كدا كتير

-لا متقلقيش هتلقيني على طول فى وشك الاربعه وعشرين
ساعه

-لا ماهو واضح مش محتاج تقول

-طيب مش هتقوليلي كانتى بتكلمي نفسك فى ايه ؟ !

ردت بسماجه : اديك قولت نفسي وانا حره فيها اكلها اولع
فيها انت دخلك ايه ؟!

صمت كلاهما لم ينبت أحد منهم بكلمه.....

ذهبت الي غرفه أبيها ثم طرقت الباب ودخلت قائله : ازيك
يا بابا عامل ايه ؟ !

-انا الحمد لله يانوجا انتي اخبارك ايه

-صحتك عامله ايه ولون شايفك ماشاء الله

-اكيد لازم ابقا ماشاء الله مش لقيت بنت صلاح ومراته

-بجد !! امتي وفين ؟ !

-محمود اخوكي لقاهم وهيسافر يجيبهم ،بعد بكرة

-ياااه بعد العمر ده كله ،الحمد لله

انهم الاخر بأريحية حمداً ربها

صعدت الي غرفته هديه ثم طرقت الباب ودخلت متجهه نحو
الصوفيه التي بالشرفه

-اديني جيت ،خير ياهديه مالك فى ايه ؟ !

-فى كتير يا أمي

سرطان حبه

-فی ایه یابت قلقنتی ماتحکی علی طول

-عمی لقی شمس

استغربت ونظرت إليها قائله بوله :

-ااه عرفت ،طیب ودی فیها ایه قلقک ؟ !

-استنی ما انا جیالک فی الکلام اهو

ونظرت إليها منتظره استکمال کلامها وتحدثت هی بحزن :

-عمی ناوی یحوزها صالح

حماقت الأخری بها وصکت صدرها قائله : یاسود السواد

،وجدک عرف الحکایه دی

تنهدت باسی قائله : ایوه جدي عنده خبر بالموضوع ،وقالی

متخفیش مش هتحصل ،بس مش مطمئنہ لعمی ،وصالح قال لو

عمی صمم هنهرب من البلد

خبطت بیديها قدامها وقالت بحزن :

محمود ده مش ناوی یجیبها لبرا ،ایه ناوی یضیع ابنه ،زی ماضیع

إخوته هو ایه مش بیتعظ ابدا

سرطان حبه

هزت كتفها قائله : هو كل همه الفلوس مش هتفرق معاه يضيع
مين !! بس مش هستسلم واسيب جوزي للي اسمها بلوه واحدفت
علينا

رمقتها بحذر : عيب لما تغلطي في حد

-عيب ايه وهي لما هتخطف جوزي مش عيب بردو ،ده انا
مفروسه وهطق

-هي خطفت حد ولا تعرف حاجه ،اهم حاجه بس اننا نشوفها
دي الحاجه الوحيدده اللي باقيا من صلاح دي رايحته الله يرحمه
-ربنا يرحمه

-اهم حاجه بطلي الهسهس اللي في دماغك ،وان شاء الله خير
امتعصت بوجهها : خير وعمي في الموضوع ،معتقدش ابد
يانوجا

.....

نظرت إليه قائله : مالك بتبصلي كدا

-بتخيلك في الحجاب

-ياااه هو فارق معاك اوى كدا

-عادي يعني

-ياترا شكلي طلع ازی

تحدث وهو ينظر لبؤبؤ عينيها : شوقتک حوريه، جميله اوى
،ايه رأيك تلبسيه ؟ !

تحدثت بخجل :بجد !! طيب انت ليه مهتم بالتفاصيل اوى كذا
!!

-معرفش بس مش حاب حد يشوف شعرک مش اکتر

-بس انا مش هلبسه غير لما اتغير

-ازى؟!

نظرت اليه وتحدثت بجديه :

-اول حاجه علشان البس الحجاب ما اتكلمش معاك ولازم
يكون فى بينا حدود ،لازم البسه علشان انا حبه البسه ،مش
علشان حد قالي ،فهمت

-ااه فهمت

تحدثت وهي تقوم من مكانها وتنفض ملابسها من أثر التراب :
نض الوقت ،سلام

خطت خطوتين تراكه خلفها ذلك الذي ينظر إليها وقلبه
يخفق بشده وقام بوضع يده عليه وهو يريد قول تمهل فليس
ذلك الوقت المناسب للحب ولكن ماذا اذا خذله ؟ !

وقفت هي مكانها فقد عوادها ألم معدتها مره ، ووقف هو متجها
إليها قائلاً بلهذه :

-مالك ياشمس في ايه ؟ !

أشارت له بيدها : ابدأ مافيش حاجه ، ثم شحب وجهها ووضعت
يديها على رأسها وقد احست بدوار شديد

-مافيش ازي وانتي تعبانة كدا ، تعالي نروح لدكتور

-لا شكرا انا هروح وهبقا تمام

-طيب استني هوصاك

-انا هروح لوحدي

-ما أنا مش هسيبك لوحدي كدا وانتي بحاله دي ، يلا

اسمعي الكلام

اذعنت لأوامر فهي تبدو بحاله سيئه ، مشوا الى جانب بعضهم

وكان زياد يسألها بين ثانيه والآخرى كيف حالها إلا أن

تحدثت بضجر بعد أن وقفت أمامه :

سرطان حبه

-اوووف يااه انا زهقت من السؤال ده كافيه بقا قولت اني
كويسه

ولكن هو لم يكن يستمع إليها بل كان ينظر الي الجثه
الملقاه على الطريق واستغربت هي من رده فعله إلي أن تحدثت :

-زياد مالك فى ايه ؟ !

تركها وذهب باتجاه ذلك الرجل الملقى على الأرض وجثى
بجانبه ،التفت مستغربه رده فعله وما أن رأت ذلك الشيء حتي
جحظت وحاولت كتم شهقه كادت أن تنفط منها
شمس وهى تجلس بجانبه وترتعش أطرافها : زياد ايه ده !! جاءت
أن تلمس ذلك السكين الذي بجانبه ولكن منعها هو

-اوعي تلمسي حاجه

تحدثت بعيط :قوم نمشي انا خايضه

-اهدى ياشمس خلىني اعرف افكر

احدث بصراخ : تفكر ايه !!ده شكله مات ،قوم هنروح فى
داهيه

رائهم أحد الماره فاقترب منهم قائلاً بعد أن جحظت عيناه : ايه
ده ،انتو اللي عملتوا كدا

سرطان حبه

- احنا ايه ياعم ،عجيبك كدا قولتلك يلا نمشي مسمعتش كلامي

-تمشوا فين انا لازم اسلمكم للشرطه

تحدثت بتزمر : تسلم مين يا جادع انت هو ايه ده ،انت شايفنا مجرمين قدامك

-لا لسمح الله قتلين قتله بس

جاءت لترد ولكن اوقفهما زياد بصرخ بهم : اخرجوا بقا خليني اعرف افكر هنعمل ايه

اجتمع الناس حولهم وقام زياد بمهاتفه الاسعاف والشرطه وبعد قليل أتوا

ذهاب زياد وشمس وأحد الماره وقام ذلك الشخص بالاعتراف عليهم

احد الضباط : انت متأكد يا بني من اللي بتقوله ده

-ايوه يا بيه انا سمعتها وهى بتقوله يلا بسرعه قبل ما حد يشوفنا

-يا كذاب يا باشا احنا والله ماقتلنا حد

التفت الضابط الي زياد قائلاً : متأسف يا زياد بيه انا مَطر اقبض عليك ،لحين مانعرف الحقيقه

انفرعت شمس قائله : تقبض على مين ،ايه اللي انت بتقوله ده ،
انت هتصدق واحد كذاب زى ده ،ماتتكلم يا زياد قول حاجه

-يا حسام احنا فعلا معملناش حاجه احنا لقينه كدا

-عرف يا زياد بيه بس دى اجراءت وفى شاهد عليكم ،وانت
ادري مني القانون

زياد وهو يمسح وجهه براحه يده : عارف ،طيب تمام انا جي
معاك

-وهي كمان لازم تيجي

أخذ زياد حسام جانبا وقال : لا انا اللي هشىل الليله لوحدى هي
ملهاش دخل ،عايزك آخرها بره الموضوع

-حاضر بس لازم تيجي معانا وتخرج من هناك

-حاضر بس هي لازم تيجي معانا

.....

-ياترا رحت فين ؟! وايه التأخير ده كله ؟!

قالتها مريم وهي تجوب الصاله ذهابا وايابا وهي قلقه بشأن
ابنتها

سرطان حبه

سالي اسماعيل

-متقلقيش يا خالتي دلوقت تي جي ،تلاقها بس قعدت ونست
نفسها

-تي جي بس وانا اوريها ازي تتأخر تاني ،دى حتي قفله الموبيل انا
هجرالي حاجه من قليل ،ماهو من عمايلها

-أهدى يا خالتي احسن يجراك حاجه ،خدى الدوا اهو
هاتي ياريم

اخذت منها الدوا وابتلعتة ،بينما الأخرى واقفه تزفر بقلق بشأن
شمس

.....

-انا مسافر بعد بكرة خلاص وهجيب بنت عمك معايا
طيب

-ومالك بتقولها من غير نفس كدا ليه

-يعني اعمل ايش اقوم اغني ولا ارقص

-لا تغني ولا ترقص ،اعمل حسابك انها لما تي جي هتتجوزها

-بس انا مش هتجوز حد علي هديه

-يعني ايه كلامك ده

-يعني لما تبقا تيحي يعدلها ربنا مش يمكن متجوزه ولا حاجه

-باذن الله مش هتكون متجوزه

نظر إليه باشمئزاز وتركه وغادر ذاهباً الى البيت

.....

صعد إلى غرفته وجدها تتقي في الحمام ،ذهب إليها مسرعاً
قائلاً بلهفه :

-مالك ياهديه في اش ؟ !

-مش عارفه بس تقريباً اخدت برد في معدتي

-طيب تعالي ارتاحي وادفي

-حاضر ،ذهبت معاه ولكنها عادت مره أخرى الى الحمام ،ذهب

هو ونادي على نوجا واتت معه الاخري

-في ايه يابنتي مالك حاسه بايه ؟ !

-مغص في بطني ودوخه وعائزه ارجع كل شويه

تهللت اسايرها قائله : حصل ياهديه حصل يا حبيبتي

عقدت هديه حاجبيها باستغراب : هو ايه ده

-انتي حامل يا حبيبتي

سرطان حبه

نظرت هديه الي صالح وقد لمعت عيناها ونبض قلبها بوميض
الفرحه المنتظره منذ سنتين قائله :

-بجد ياعمتي انا حامل انتي متاكده يعني !!

-ايوه كل اللي قولتي عليه أعراض الحمل ،بس لازم نجيب
الدكتور عشان نتأكد

فى لمح البصر كانت هديه بين ذراعي صالح حاملاً إياها الي
السرير قائلاً بفرحه : متتحركيش من مكانك لحد ماجيب
الدكتور عشان نتظمن ،وتركهم وغادر الغرفه وهو يجرى
كالاطفال من الفرحة

اتي الدكتور معه وبعد الفحص اكد له ماقلت عمته ونصحها
بإذن لاتتحرك كثير وكتب لها بعض الفيتامينات
-مبروك يا هديه

-الله يبارك فيكي ياعمتي

-طيب استئذان أن بقا اروح اقول لابويا الخبر الحلو ده

تركتهم وغادرت الغرفه واقترب صالح من هديه وجلس بجوارها
قائلاً : هو اللي سمعته ده بجد ،يعني هبقا اب

-ايوه اخيرا ،مبروك يا حبيبي

سرطان حبه

سالي اسماعيل

ضمها إليه غير مصدقا الي الان وقام بتقبيلها قائلاً : من النهارده
ما فيش قيام من على السرير ،خطوتك تبقا محسوبه لحد
مايشرفنا أو تشرفنا بخطوتها الحلوه ،قالها وهو يضع يده على
بطنها

بينما هي استكانت بين يده وغفت وقام هو ذهابا الي الحمام
توضا وبعدها وضع المصليه وصلي ركعتين لله يحمد به بها على
ما أعطه وقد افاضت عيناه بالدموع

.....



-عجبك كدا فيها ايه يعني لو كنت سمعت كلامي ومشينا
،بس ازى دماغك الناشفه لازم تسيطر، كل مصيبه اقع فيها
لازم تبقى من نحيتهك ،كل شويه معاك فى مشكله شكل
،اديلنا ساعه هنا محدش عبرنا ،ياترا هيحصل ايه فينا ، لا
وكم ان الموبيل فاصل خربت

قالتها وهى تجوب المكتب ذهابا وايابا وتفرق يديها استكملت
كلامها قائله :

-انت ساكت ليه ايه البرود اللي انت فيه ده

-يعني هقول ايه ما انتي مش سايبلي مجال اتكلم ولا حتي
افكر خيلتني رايحه جايه اتهدى بقا يا شيخه واقعدى

-اتهدى ازى وزمان أما قلقانه عليا والله اعلم هنطلع من هنا ازى ؟!

-اما !!

-هو ده كل اللي لفت انتباهك ومش لفت انتباهك الرمييه
السوده دى

-الرميه السوده دى هتطلعني منها انتي كمان ربع ساعه

-ها ۱۱، ازی، طیب وانت؟!

-متشغلیش بالک، خلیکی فی نفسک

-انت عملت ایه تانی بالله علیک قول

مسح وجهه براحه یده وقال متنهذا : ابد ا قولت انک ملکیش

دخل فی الموضوع، انا الی هشیل الیلہ

-بجد!! انت ازی تعمل کدا؟!

-انتی لازم تطلعي من هنا باسرع وقت

-انا مستحیل اسیبک

قالتها وهی تنظر إلیها، نظر هو أيضاً إلیها ثم اغمض عیناه بقوه

فکم تمنی أن تكون تلک الکلمه فی الحقیقه، دخل حسام

المکتب معتذراً علی التأخیر

-اسف یازیاد علی التأخیر

-مش مهم دلوقت امضی تصریح خروج شمس بسرعه خلیها

تمشی

مضی حسام التصریح وقال : تقدری تمشی یا شمس دلوقت

التفت اليه قائله : انا مش عارفه اقولك ايه بجد ،شكرا يا زياد
،بس عايزاك تعرف اني مستحيل اتخلي عنك ابدا وهروح
المستشفى اشوف عملوا ايه وهجياك بكرة
خفق قلبه بشده لها متحدث : متعبيش نفسك ،يلا روحي
وخدي بالك من نفسك

ذهب شمس الي البيت وما أن دخلت حتي اقبلت عليها مريم وريم
في تسأل : ايه يا شمس كانتي فين؟! وايه التأخير ده كله ؟!
جلست في تعب وقالت : ارتاح بس واقولكم
بعد مرور بضع الوقت بدأت شمس بقص كل ما حدث معها اليوم
ولكنها أخفت جزء السجن عنهم
-يا قلب امك كل ده حصل معاكي

-ااه والله يا اما وروحت معاها المستشفى

-يا قلبك يا شيخه ازي عملتها ده لو مكانك كان زماني
فرقت

نظرت شمس الي ريم فهي تريد القول إنها كانت لا تريد الذهاب
ولكن كانت مجبره على ذلك ،ودت لو قالت إنها كانت
ستموت رعباً من رؤيتها ولكن فضلت السكوت...

سرطان حبه

-قومي يا حبيتي اغسلي وشك وارتاحي شويه

-حاضر يا أما

دخلت الي الغرفه وابدلت ملابسها ثم تسطحت على السرير
تفكر في زياد وماذا سيحدث معه الا أن دخلت ريم وجلست
بجوارها

-ايه اللي حصل يا شمس بالضبط

استغربت شمس من سؤال ريم ولكن أكملت ريم : متبصليش
كدا في حاجه ناقصه وانتى كانتى بتدريها على امك مش
كدا

-الصراحه فى ،انا دخلت السجن

شهقت ريم بينما أكملت شمس : اسكتى هتفضحيننا ،قال
ماشفهمش وهما بيسرقوا شفوهم وهما بيتحسبوا

-طيب ايه اللي حصل وطلعتى ازى ؟ !

-زياد طلعتنى وشل الليله هو

-يعينى عليك يا زياد ،لا بجد يشكر ،ايه اللي هيجصل معاه

-مش عارفه لسه بس بكرة هروح المستشفى اشوف الراجل ده

حصله ايه ؟! وبعدها اروح لزياد

سرطان حبه

سالي اسماعيل

-ربنا يستر ،انام انا دلوقتي علشان الحق اليوم من اوله بکرا

-طيب ،ثم قامت وأغلقت الضوء وخرجت من الغرفه تراكه
تلك التي لم تذق عيناها طعم للنوم حتى حل الصباح وذهبت
إلى المستشفى

فى المستشفى ذهبت الي الاستقبال متسأله :

-لو سمحت فى حاله جات امبارح وكانت مطعونه بسكينه اقدر
أوصلها ازی

-ثواني اعرفلك ،بصي انتي هامشي الكيلدور ده على طول
وبعدين تحودى يمين هتلاقياها فى اوضه رقم (٨)

-شکرا

-العضو

ذهبت شمس الي الغرفه وجدت الدكتور خارج منها فاوقفته
متسأله : حالته عامله ايه دلوقت يادكتور

-الحمد لله دلوقت بقا أحسن شويه ويفوق

-هو مامتش

-لا ، الجرح اصلا كان سطحي ،بس هو فقد دم كثير واغم

عليه

-الحمد لله ،اقدر اشوفه

-شويه بس الشرطه هتيجي تاخذ افدته وبعدها ادخلي

-ماشي شكرا

-الشكر لله ،وتركها وغادر بينما واقفت هي بالخارج حتي
لمحت زياد اتي مع الشرطه أسرع إليهم قائله بلهفه : اخبارك
ايه وعامل ايه دلوقت

-انا الحمد لله متقلقش

-مقلقش ايه بس ده انا هموت

اسرع قائلاً : بعد الشر عليكى ،ثم صمت كلاهما إلا أن تحدث
حسام :

-طيب انا هدخل اشوف المريض وبعدها اندي عليك ،وتركهم
ودخل إلى الغرفة وبعد التحقيق مع الشخص إثبات أن زياد ليس
له دخل بما حدث وتنزل الرجل عن حقه وتم قفل المحضر
خرج زياد من الغرفة ،واتجهت إليه شمس بلهفه : ها اا ،ايه اللي
حصل

-طلعت براءه

مسحت وجهها قائله : الف حمد وشكر ليك يارب ،بص انا
النهارده اجازه من الشغل لانني منمتش من القلق وتعبانه خالص

ابتسم قائلا : طيب وانا اصلا مش هروح الشغل النهارده

-طيب تمام امشي انا بقا ،سلام

-مع السلامه

ذهب زياد ال البيت بينما عادت شمس مره أخرى الي المستشفى
لتعرف مابها وماسبب ألم معدتها الدائم

دخلت شمس الي قسم الباطنه وتحدثت مع الدكتور وه قامت
بالكشف عليها

-ايه اللي بيوجعك بالضبط

-بطني بيبقا فيها ألم فظيع وبحس بسخونه جامده وبيبقا عايزه
ارجع واللي قلقتني اكثر اني رجعت دم امبارح

-طيب هي الحاله دي معاك من امتي ؟ !

-معدتي كانت بتوجعني على طول بس كانت باخد مسكن
وببقا تمام

-طيب قومي معايا للسريير نكشف بالتلفزيون ونشوف في ايه ؟ !

-حاضر

ذهبت وتسطحت على السرير وقامت الدكتوراه بالكشف عليها
وجعلتها تعيد الأعراض مره اخرى ما أن انتهت حتي تسألت شمس
: خير يادكتور عندي ايه ؟ !

-بصراحه مش هقدر احدد الا لما اشوف الاشاعه اللي
هكتباك عليها دلوقت

-ليه انتي شكه فى حاجه خطيره

-بإذن الله خير ،قومي دلوقت روعي قسم الاشاعه وأعملي
الاشاعه دى وانا هكتباك دلوقت على ادويه تخديها
وهتكوني تمام

-حاضر

ذهبت شمس وعملت الاشاعه وتركت رقمها للمرضه لاختبرها
عندما تظهر النتائج وعادت الي البيت

.....

-ايه يازياد كانت فين يابني إمبارح قلقني عليك

-ابدا يا حج كان عندي شغل كثير بس معرفتش اجي بسببه

-طيب احضرلك الأكل

سرطان حبه

-ياريت أحسن انا واقع من الجوع

-طيب روح اتشطف على ما احطلك الاكل

ذهب زياد وأخذ حمام دافئ وكان بفكر في تلك الشمس
الحمقاء بالنسبه له بعد أن انتهى خرج الي الصاله ،وجد والده
قد أعد له الطعام جلس ليأكل وبعد انتهى من طعامه تحدث :
تسلم ايدك يا حج الاكل حلو

-بالهنا والشفأ يا حبيبي

قبل يده وقال : في موضوع حبيب اتكلم معاك فيه

-خير يا بني

-هروح بس ادخل الاطباق واجي احكيك

لملم زياد الاطباق ونظفهم ووضعهم في غساله الاطباق وعاد الي
والده قائلاً : بابا الموضوع اللي حبيب اتكلم في معاك يعني
هو

-في ايه يا زياد قلقتني

-لا متقلقش يا حج خير ،بصراحه كدا انا عايز أخطب.....

الحج بفرحه عارمه: مبروك ياهديه اخيرا هيبقا عندى حفيد جديد

-الله يبارك فيك يا جدى، قامت بوضع يديها على بطنها : هيبقا أحلي حفيد

-انتى ايه اللى نزلك من سريرك ، انا مش قلت متحركيش من مكانك إمبارح

محمود بسخرية وهو يتجه إلى مكانه على السفره وقال : متحركش ليه هى عاجزه ولا ايه ؟ !

ابتلعت سخريته بينما إجابته نوجا وهى ترتب على كتفها : متحركش لان هديه حامل ،يعني كلها كام شهر ويبقا عندنا اول حفيد ،صمت محمود بينما أكملت هى : مش هتقول لابنك ومرات ابنك مبروك ولا ايه ؟!

-لا ازى مبروك يا صالح واخيرا هتبقا اب ده كانت قربت اشك انها عاقر

رمي كلمته اللذعه فى وجهها مما جعلها تحزن فهذا مايقول بدل
أن يهنئها بآله له من رجل قاسي

نظر صالح الي هديه بعد أن رمق والده بسخط : هديه ياست
البنات يلا يا حبيبتي تعالي اطالعك اوضتك علشان ترتاحي
اذعنت لأوامره وذهبت معه بينما التفت نوجا إليه قائلة :

-انت متعرفش تقول كلمه عدله ابدًا سديت نفس البت كدا
،ده بدل ماتبارك لها

-هو الدبش عمره بيتغير يابنتي

نظر لهم غير مبالي وتحدث : اقوم أشق طريقي قبل الدنيا
ماتليل علشان اجيب بنت اخوى

حملها أثناء صعودهم على السلم مما اخجلها بشده قائلة : ايه
الي بتعمله ده يا صالح حد يشوفنا

-الي يشوف يشوف احنا بيهما ايش ،واحد وخايف على مراته
وابنه الي لسه مجاش ،ثم قام بمداعبه أنفها بأنفه

ابتسمت وقد طوقت عنقه وهى تقول : ربنا يخليك ليا يا أجمل
حاجه حصلت لي فى الدنيا

سرطان حبه

وضعها على السرير ودثرها بالغطاء قائلاً : ويخليكي ليا يا أجمل
هديه ربنا رزقني بيها

ابتسمت وهي تحضن كفه قائله بنره فرحه : انت فرحان
يا صالح

تحدث بنره صادقته : فرحان دي كلمه قليله علي اللي انا
حاسس بيه ، لو فيه كلمه أكبر من الفرحة كانت قولتها
، انتي اول وأكبر هديه في حياتي ، ثم قام بوضع يده على
بطنها وأكمل : والي جاي أو جايه دي تاني هديه في حياتي
، كفايه انه / ا حته منك انتي ، بتمني من ربنا تكون شبهك
احتضنت كفه وقالت : يارب تكون شبهك انت يا أروع أب في
الدنيا

.....

انقضي اليوم سريعاً في عمل الفندق وقررت الرحيل ولكن منعها
زياد :

-شمس ممكن اطلب منك طلب ؟ !

-طلب مني اكيد ، اتفضل

-ممكن تقبليني في مكانا النهارده بليل ؟ !

-ليه خير؟! فى حاجه

-كل خير لما اشوفك النهارده هتعرفي كل حاجه بس
ضرورى تيجي

استغربت بعض الشيء ولكنها وافقت على كلامه : تمام
،استئذان انا دلوقتي

أفسح لها المجال وغادرت هي ووقف هو يتذكر مقاله لأبيه
أمس

-بابا انا عايز أخطب

-أخيرا اخدت الخطوه دى يا زياد

ابتسم قائلاً : كانت مستني لما القيتها والحمد لله ربنا كرمني
بيها ووقعها فى طريقي

بدأ الاستجواب من جانب أبيه كـ كل أب مصري اصيل ،من هي ؟
واين رائها؟ وما مؤهلها

إجاب زياد عليه وقد بدأ بالحديث معه عن شخصيتها ومواقفها
واندمج الاب مع ابنه وكان يضحك بشده على تلك الفتاه
المتطفله بكل تفاصيلها إلى أن توقف زياد قائلاً:

-وده كل حاجه أعرفها عنها

سرطان حبه

-انت متأكد أن دى الانسانه اللي هتقدر تستأمنها على بيتك

-طبعاً يا بابا دى شايله مسئوليت بيت ،دى بمليون راجل ،دى
الوحيد اللي هقدر اخليها تشيل اسمي وانا مطمئن ،دى اللي اقدر
اسيبها واسافر وانا مطمئن ،دى اقدر اقول عليها وانا بفخر بيه
قدم الكون بحاله انها مراتي

-يا اه يا زياد ده انت عشقتها مش بس حبتها

-ابتسم زياد بينما أكمل إبراهيم : طيب وهتقدم لها إمتي

-دى بقا انا هقولك هتعمل ايه؟! وانا هعمل ايه ؟ !

-بدأ زياد يسرد لوالده ماینوی فعله

-طيب تمام وربنا يقدم اللي فيه الخير

-يارب يا بابا

-فاق من شروده على خبطه أحمد له على كتفه الأيمن : ايه

-يابني مالك واقف متنح ليه كدا

-ابدا ، اخبارك ايه ؟! واخبار نوجا ايه

-الحمد لله ،نوجا سمرت البلد وسيبني لا يص هنا ومش عارف

اخذ خطوه جد

-خطوه ايه دى

-عايز اتجوز ياجدع واكمل نص ديني ، احسن زهقت وانا عايش
بنص ونص لا

ابتسم زياد عليه وقال : شكلي انا اللي هكمله قبلك

-ازى ، انت هتجوز ولا ايه ؟ !

-ااه هتقدم لها النهارده

-من ورايا ، امتي حصل ؟ !

-بلاش الظن ده ، كانت ناوى اقولك بس كانت مستني اعرف
هتوافق ولا لا ؟

-مين صاحبه السمو اللي وقعتك

-شمس

انصدم أحمد قائلاً : شمس شمس ، قريبه ريم

-ايوه يابني مالك استغربت ليه !!

-لا ابدًا بس مكنتش متوقع ان دى هتوقعك ، لانكم مش شبه
بعض خالص

-الأضداد بتتجاذب يا أبو حميد

سرطان حبه

ابتسم وقال: فرحتك والله يا زياد ،شمس ماشاء الله عليها
،عرفت تختار يا بني
وعبقالي يارب لما اخذ انا كمان الخطوه و اتجوز والمزه ،اقصد
الخضره

ابتسم كل منهم وودع زياد أحمد ورحل

.....

دخلت كل من شمس وريم الي البيت وكعاده شمس صاحت
بأعلي صوتها قائله : ام شمس أما ،انتي فين ؟ !

-هكون فين يا شمس في المطبخ

ذهبت باتجاه المطبخ قائله : طيب والنبي يا أما جهزي الاكل
بسرعه أحسن جعانه والحق اريح شويه قبل ما أنزل

-هتروحي فين ؟ !

حككت شمس رأسها : هو ينفع أقولك لما اجي

-اشمعنا

-من غير اشمعنا يا ام شمس

-ناويه تعملي مصيبه ايه يا شمس

سرطان حبه

-لا والله مامصيبه يا حجه بس هو مشوار هقضيته فى السريع
واعرف فى ايه ؟ واجي احكيك

خرجت شمس وأيضا ريم من المطبخ متجهتان إلى الغرفه لبدال
ملابسهما

فى الغرفه

-مقولتيش انك هتطلعي انهارده يعني !!

-محصلتش مناسبه ،واهو اديكي عرفتى

-طيب رايحه فين

-هقابل زياد

ردت ريم متسائله : ليه فى ايه ؟ !

-والله ما اعرف ياريم كل الحكاياه قال عايز اشوفك بليل فى
حاجه مهمه

-مهمم ياخبر بفلوس بعد كام ساعه ببلاش

تناول الجميع طعام الغداء وذهبوا إلى غرفهم وحل المساء
وارتدت شمس بنظلوها الواسع بعض الشئ بلون النبيتي وارتدت
فوقه شيميز من اللون الابيض وتركت شعرها القصير حراً

وقفت شمس في ذلك المكان الذي اعتادت أن ترى به زياد وأتي
هو من خلفها قائلاً : جيتي من بدرى

التفت إليه وقالت : لا لسه وأصله دلوقت ، خير بقا في ايه ؟ !

-تعالى معايا وانتى تعرفي

-اجي فين ؟ !

-تعالى يلا اطلعي ، دلوقت هتعرفي

صعدت شمس معه على المركب وما أن دخلت حتي زهلت من
المنظر

فقد كانت المركب مزينه بالورود واضواء خافته ساحره
وبلالين في جميع أرجاء المكان بلونين الابيض والبيّنك ، ظلت
على زهولها وهى ترى المنظر الذي جعلها تكاد تقفز من مكانها
من الفرحه ، التفتت إليه قائله : كل ده علشانى انا

اوم لها زياد برأسه واكمل : دى حاجه قليله عليكى ، انا لو
اطول اقدملك الدنيا كلها اعمالها

-زياد بجد مش عارفه اقولك ايه ؟! بس الحاجات دى ليه وايه
المناسبه ؟ !

المناسبه ياستي هتعرفيها دلوقت

سرطان حبه

دخل زياد الى الغرفه التي بالمركب وجاء بطوله عليها قالب
كعك مكتوب عليه

(Married me Shams)

جحظت عيناه وكادت أن تبكي من وهل الصدمه

فى نفس ذلك الوقت فى بيت شمس رن جرس الباب وفتحت
والده شمس قائله : مين حضرتك ؟ !

-انا إبراهيم والد زياد صاحب الفندق اللي بتشتغل فيه شمس

-أهلا وسهلا بحضرتك اتفضل

دخل إبراهيم وجلس بينما نادى مريم على ريم لتجلب كرم
الضيافته

-مافيش داعي يا أم شمس

-لا ودى تيجي أول مره تدخل بيتنا ومنقومش معاك بالواجب

-تسلمي يارب ،الصراحه انا كانت جاي اتكلم مع حضرتك
فى حاجه مهمه

-خير يافندم

تنحج قائلاً : كل خير يا أم شمس ،الصراحه انا كانت جاي

اطلب ايد بنتك لابني

سرطان حبه

صدمت مريم بينما أكمل هو : زياد خريخ كليه شرطه وعنده
شقه دة غير الشقه اللي عايشين فيها وبدأ يكمل لها التعرف وما
أن انتهى قال : وكدا انا قولت لحضرتك كل حاجه اقدر
اعرف رأيك

لملمت شتات نفسها قائله : والله حضرتك فجأئتني

جاءت ريم بالمشروبات وقدمتها لابراهيم وشكرها وهو يأخذ
كوبه ثم التفت إلي مريم قائلاً :

-انا مقدر وضع حضرتك كويس ،انا كانت عايز اعرف رأيك
فى الموضوع ،وطبعا يشرفني انك توفقي وشمس تبقا بنتي
-والله انا مقدرش فى الموضوع ده اتكلم خالص الراي رأي شمس
-وهو كذلك هى على العموم دلوقت مع زياد وهي عرف رأيها
-شمس مع زياد

-ايوه

-ااه ،ااه ماهي قالتلي بس انا نسيت

-اوووبا خالتي عرفت قبل ما شمس تقولها ربنا يستر

أما عند شمس وقف زياد أمامها متوترا وقال : هاا يا شمس قولتي

ايه ؟!

فاقت شمس من صدمتها قد بدأت تستوعب ما يحدث

-شمس انتي مش بتردى ليه

عَلقَ نظر شمس على تلك الكلمه التي تزين قالب الكيك

وهى فى صراع من أمرها فماذا عن ريم وتحملها مسئوليتها ؟

ماذا عن والدتها وكرامتها التي اقسمت أن ترجعها لها ؟

ماذا عن البيت ووضعها موضع الرجل به ؟ !

واخيرا وليس أخيراً ماذا عن الفقد والترك العامل الأساسي الذي

ينغص حياتها واعتيادها على عدم وجود رجل فى حياتها بعد

ابيها ؟ !

ثم التفت إلي زياد قائله : اسفه يا زياد بس انا مش موافقه

وقف زياد مصدوم ولكن خرجت شمس من ذلك المكان

مسرعه واستوعب زياد وخرج خلفها بسرعه منادياً عليها ولكنها

لا تستجيب جرى خلفها ومسك يديها قائلاً وهو يحاول أن يلتقط

أنفاسه : استني يا شمس ، احنا لسه مخلصناش كلامنا

إزاحته يده بعنف قائله : اظن مبقاش فى كلام ما بينا تاني ، انت

عرضت عرض وانا رفضته يبقا خالصنا مافيش داعي للكلام

سرطان حبه

-طيب ممكن تدينني سبب واحد للرفض ،ليه مش موافقه
ياشمس

-انا حره ياسيدى ومش مطره أوضح حاجه
ليه ؟ !

-من غير ليه ،انا ماشيه

-اوقفها مره اخرى بسؤاله : بتحبي حد تاني

-اظن قالتلك اني مش عايزه اجاوب ،و اااه ،علاقتنا لحد هنا
كأصدقاء هنا وانتهت

-طيب انتي مش عايزه تتجوزني ،ليه هتمنعي اننا نكون
اصدقاء

-انت الي دخلت الصداقه فى الحب يازياد مش هينفع تكون
عايز تتجوزني وانا رفضت ونبقا أصدقاء عادى وكان مافيش
حاجه حصلت ،اسفه يازياد

وتركته وغادرت المكان بينما ظل هو واقفًا مكانه فها هو
خسر كل شيء

عادت إلى المنزل بملامح شاحبه وعيناي تكبادت من البكاء

خرجت مريم من غرفتها على صوت فتح الباب وقالت : انتي جيتي يا ولكن خفت صوتها عندما وجدت حالتها المزريه

-في ايه ياشمس مالك ؟ !

خطت خطوتين للامام وقالت : أبدا يا أمي مافيش

-أمي !!! شمس في ايه ؟! ثم خمنت من حالتها وقالت : انتي

رفضتي زياد ياشمس

حملت شمس بها وماهى الا ثواني وانخرطت في البكاء قائله :

خوفت يا ام شمس خفت ليسبني ويمشي زى بابا ،خافت لا اتعود

عليه واصحا ملقوش ،خفت من المسئوليه اللي على رقبتى

خوفت لمعرفش اتقلم على اني بنت ،خوفت ارجع بنت تاني

خوفت يا أمي احتضنتها مريم بشده وقالت : انا السبب في كل ده

،انا اللي سبتك تتصرفي من غير حدود لاني كانت عارفكي

،انا اللي شيلتك مسئوليه اكبر من سنك ،بس خلاص كفايه

لحد كدا انا هحلها

ظلت تربت على كتفها إلى أن غفت في حضنها ووافقت ريم وهو

تكاد تبكي على صحبتها وأختها وسندها.....

سرطان حبه

الفصل الحادي والعشرون

سالي اسماعيل

عملت ايه يا زياد ؟ !

تحدثت بإنكسار : للأسف خسرتها وخسرت كل حاجه ؟ !

-ليه ؟ ايه اللي حصل ؟ !!

تنهد جالساً على الكرسي قائلاً وقد خيم الحزن ملامحه:
رفضتني يا بابا ورفضت توضح ليه

-طيب انت هتعمل ايه ؟ ! هتستسلم

-هتستسلم ايه مستحيل طبعاً أنا مش هسيبها الا لما اعرف هي
ليه مش موافقه

تنهد بأسف على حال ابنه : ربنا معاك يا بني وييسر لك
امورك كلها

قبل رأس والده قائلاً: يارب ،هدخل انا انا

-طيب يا بني

دخل الي غرفته وتسطح على السرير وهو يفكر بها

.....

فى صباح اليوم التالي استيقظت من نومها واحست بصدا ع يداهم
رأسها ومعداتا فتحت الدرج الذي بجوار السرير وأخرجت الادويه
التي كتبتها لها الدكتور وهى إلا دقائق معدوده وأحست
بالراحه وانصرف ألم معدتها

خرجت الي الصاله وجدت والدتها تتناول الطعام هى وريم ،القت
عليهم السلام وجلست تأكل ولم ينبت أحداً منهم بكلمه إلي
أن تحدثت مريم وهى تنظر إليها بجديه ،

-بتحبيه ياشمس

شرقت شمس وهى تبتلع طعامها وناولتها ريم كوب الماء ،أخذته
منها وشربت ثم قالت...

-ملوش لازمه يا أما خلاص

-سؤالي واضح ،بقول بتحبيه ياشمس

ازدردت شمس ريقها بتوتر جالي ،بينما حثتها والدتها لتجيب :

-هاا ياشمس هتفضلي سكته كذا كتير

-للاسف أكتشفت إمبارح لما رفضته إني بحبه اوي

تحدثت والدتها بغیظ : طيب ليه تعذبي نفسك ؟! ،ليه انتي

جبانه ؟!

سرطان حبه

- خلاص يا أما كتر الكلام لا هيقدّم ولا هيأخر، وعلى فكره
انا مش هروح الشغل تاني

صدمت والدتها وريم وجاءت لتد عليا ولكن منعها صوت
الجرس فذهبت ريم لتفتح ما إن رأت الطارق حتي تحدثت :

مين حضرتك ؟! عاوز مين ؟!

- مش ده بيت صلاح الدمنهوري

- ااه ،بس حضرتك عاوز مين ؟!

-مريم موجوده

- ااه ،ثواني انديها

عادت ريم الي الصاله وأثناء سيرها تحدثت بتعجب :

-ايه البيت اللي كل شويه راجل شكل يدخله ده ،هي الرجاله

مالها بقت بتحب البيت ده ليه ؟!

-خالتي في واحد بره عايزك ؟!

-واحد مين !!

-معرفش والله هو قال عايز مریم وانا جيت اديكي خبر

-طيب هروح اشوف مين ؟!

سرطان حبه

ذهبت مريم باتجاه الباب وما أن رأت الشخص حتي اتسعت

حدقتها قائلة بصوت مهزوز : محمود !!

-ايوه ياامرات أخويا ،مش هتقولي اتفضل

أفسحت له المجال وهي تشير بيدها دون أن تتفوه بكلمه ،دخل
هو وجلس علي الكرسي ثم تحدث : ازيك يا مريم عامله ايه ؟ !

-انا الحمد لله ، خير فى ايه ؟ !

-كل خير بإذن الله ،انا كنت جاي يعني علشان أخذ شمس
معايا البلد

هبت من مكانها فزرعه : نعم ،تخد مين ؟! المفروض كانت
اتوقع ماهى جايتك مش من فراغ

-أهدى يامريم ،ثم تحدث بمكر: انا جاي بس أخذها تشوف
جدها وترجع تاني

-بنتي مش هتروح فى حته يامحمود ،بنتي مش هتتنقل خطوه
واحدہ برا البيت

تحدث بنرفزه : يعني ايه بقولك جدها تعبان وعاوز يشوفها
عقدت زراعيها أمام صدرها قائلة بنره جافه : شيء ميخصنيش
،واتفضل من غير مطرود

سرطان حبه

-انتي بتطردني علشان جاى ألم لحم اخوى ،ثم أكمل بصوت
عالي لم تتحملة شمس ودخلت الغرفه : انتي واعيه للكلمه اللي
بتقوليه

جاءت لترد مريم ولكن اوقفتها شمس قائله : ويااترا ايه اللي
فكرك بلحم اخوك دلوقتي ياسيد يامحترم ،حد قالك أن
لحمه متبعتر ،وبعدين مش ده اللي عصى أوامرکم واتجوز بنت
الحلاق ورفضتوا يعيش مابينکم ،جاى دلوقت تتفتكر اخوك
كانت فين لما كانا بنشحت عشان نعرف نجيب له الدوا ،كانت
فين واحنا مش لقين حد يدفنه معانا ،كانت فين وان محرومه
من العيله والسند ،حبيب اکمل کمان ولا كفايه كده ،و اااه
ثانياً لما تبقا فى بيوت ناس محترمه متعليش صوتک على أهلها
يااا ،ثم نظرت اليه باشمئزاز

تلون كالحرباء وتحدث بنبره ودوده : أنسي اللي فات ياشمس
،دى حاجات من الماضى مش عاوزين ننعيش (نفتش) فيها وأخوي
الله يرحمه خلاص متقطعوش الصله أكثر من كدا ،وجدك
تعبان قوى ونفسه يشوفك قبل ما يموت سمحي يابنتي

-بعد عاوزني اسمحکم کدا بسهولة ،طيب اذا كان على حقي
ياسيدى انا مسمحه فيه ،طيب حق وکرامه أمي اللي اتهانت من

سنين اسمح فيه ازى

-قولتلک ياشمس ده ماضي ندفنه بقا

-هو هيندفن فعلاً بس الصبر ،ثم تنهدت قائله : انت مش قلت
جدي تعبان وعاوز يشوفني

-ايوه

-طيب انا موافقه اجي معاك بس بشرط والشرط كله ينفذه
والا هنرجع ساعتها في نفس الوقت

صدمت مريم فمن الواضح أن قد جنت ابنتها بينما تحدث هو :
وايه هو شرطك بقا

طلعته بغموض قائله : بكرة تعرف لما ننزل البلد

-طيب تمام كدا افوت عليكى بليل اخذك

-قصدك هتخدنا كلنا

-ماشي ،استئذان انا

لوت فاهها بسخريه : اذنك معاك

خرج هو والتفتت مريم إليها قائله : انتي اتجننتي ياشمس ايه
اللي عملتية ده ،وازي توافقي على حاجه زى كدا

- خلاص ياما وفقت ومشي الحال وبعدين جيه الوقت بقا اللي
كرمتك ترجع فيه..

.....

فى الفندق تحدث زياد بنبره متسأله :

-هى ريم مجاتش يا أحمد

-انا كانت لسه هسألك شمس مجاتش ؟ غريبه أول مره تحصل

واقف زياد وهو يعاتبها فى نفسه : (ليه ياشمس مصره تبعدى ليه
)

-زياد إنت روحت فين ؟ !

-انا هنا أهو يا أحمد ، مش معاك رقم ريم ؟ !

-لا ، بس إنت عاوزه فى إيه !!

-كانت بسأل بس اذا كان معاك عشان اخد رقم شمس منها

-ااه ، بس أقدر اجيبك رقم شمس

-ازى

-عن طريق الملف بتاعها اللي عندنا هنا

-ازى تاهت عن بالي دى ، طيب هروح أجيبه انا ، سلام

سرطان حبه

حك أحمد مؤخره رأسه وتنهد بحيره : هو إيه اللي بيحصل هنا

إما فى بيت شمس تحدثت والدتها : انتي لسه مصره ياشمس

-اذا كانت مصره زمان قراط فا أنا دلوقت مصره مليون ،ثم

التفتت الي ريم قائله : لسه برضوا مش عاوزه تيجي

-لا ياست الله الغني وثانياً انتو مش هتأخرو يعني

-على راحتك بقا ،بس خدى بالك من نفسك

-متقلقيش

انتهت من حزم شنتطها وخرجت بها إلى الصاله تنتظر عمها

وماهي الا دقائق واتي

دق الباب وفتحت له ثم قال هو :

-جاهزين ولا لسه

-ااه ثواني أجيب شنطتي

دخلت وداعت ريم وأحتضانتها ثم التفت إليه قائله : ممكن

تقولي عنوان البيت بالضبط

-عاوزه ليه

-قول بس الاول

سرطان حبه

قال لها العنوان ثم قامت بتدوينه على ورقه وأعطته لريم قائله
: العنوان اهو علشان لو حصل حاجه ،ثم التفتت إليه قائله وهى
تزم شفتيها : مش ضمانكم الصراحه

-شمس عيب كدا

-معلش يا أمي اللي اتلسع في الشوربه ينفخ فى الزبادى

تحدث هو بنفاذ صبر : طيب خلاص ولا ايه

-ااه يلا يا أما مع السلامه ياريم

-سلام

ركبت السياره هى والدتها بالخلف بينما جلس هو بالامام
بجانب السواق

-جدك هيفرح قوى لما يشوفك

امتعصت وجهها وقالت : لما نشوف

اثناء سيرهم أعلن هاتفها عن وصول رساله من زياد مكتوب بها

(شمس إنتي مجتيش الشغل ليه ،انا أسف لوكانت ديقتك واللّه

أنا بحبك ،ارجوكي ياشمس ارجعي ،وانا اوعدك مش

هكلمك فى الموضوع تاني ، وازا كانتى حبه ترجعي

سرطان حبه

مكانك تاني معنديش مشكله ، بس ارجو كي متسبنيش
(ياشمس)

اغمضت عينيها بالألهم وتسألت والدتها بقلق :

-فى إيه ياشمس ؟ !

أعطتها الهاتف وقرأت مريم مابه ثم تحدثت :تصديقي الواد
خساره فيكي ،شوفي هتردى هتقولي إيه ؟

أخذت الهاتف وبدأت تكتب بيد مرتعشه (اسفه يا زياد انا
دلوقتي مش فى القاهره انا نزلت البلد ومش هينفع اجي الشغل
تاني سوا دلوقت أو بعدين) ثم قامت بإغلاق الهاتف واغمضت
عينيها ورجعت برأسها الي الخلف

وصلت أخيرا الي البلد ودخلت البيت وجدت صالح ونوجا وجدها
وأيضاً هديه بانتظرها

تحدث محمود : تعالي ياشمس

أمسكت كف والدتها بخوف ولكن طمئننها ضغط والدتها علي
كفها وكان الاثنین فی حاله من التشویش فشمس ستقابل
ماضيها ومستقبلها ،والاخرى انحدر إليها مذبحة الذكريات
صوت خافت مرتعش انطلق من ذلك العجوز قائلاً : شمس
نظرت اليه وفي ثواني من هيئته تداركات أنه هو جدها ،جاء
ليحضنها ولكنه ابتعدت عنه وأشارت له بيدها أن يبتعد
وتحدثت :

-مش بالسهوله دى يا جدى

واقف الجميع ينظر لها بدهشه من رده فعلها ولكن ابتسمت
نوجا قائله : هذا الشبل من ذاك الأسد ،شكك زى ابوكي
الله يرحمه

-مش عاوزه تحضني جدك يا شمس

-هحضنك يا جدى بس الصبر كل حاجه بالصبر ،ثم التفتت
الى عمها قائله :

-انا قلت اني موافقه انزل البلد بس بشرط مش كدا

اوم لها بينما أكملت هى : شرطي أن حق أمي يرجع ،زى
ما عيطتت وهى خارجه من هنا بحزن وأهانه ،هتعيط دلوقت من

الفرحه ورأسها مرفوعه وهى رجعه للبلد اللي سبتها من سنين
،يعني زى ما خرجت منها غصب تدخلها بالرضا

محمود : يعني انتي عاوزه ايه دلوقت

-عاوزه كل واحد أساء ليها يعتذر لها ودلوقتي

صدم احتلت كيان الجميع وظلوا ينظرون إلى بعضهم البعض فى
زهول إلى أن تحدث صالح :

-انتى واعيه للى بتقوليه ده ،انتى اتجننتى

-جن لما يركبك ،وثانياً انا وجهتك كلام يا اخ إنت

جاء ليرد لكن منعه جده وهو يتنهد : اوقف يا صالح هى

مغلطتش فى حاجه وهى معاها حق فى اللي بتقوله

-طيب تمام يبقا انت أول واحد هتعتذر لأمي

-شمس عيب كدا

-لا بقا انتى شكلك مش هتجيبها لبرا يامصرويه

-لا ده انا هجبها لجو بس استنى وبعدين ايه مصرويه دى ،إنت

متعرفنيش انا العرق الصعيدى فى العند عندى مقولكش

سرطان حبه

-وانا مش عاوز أعرف وياريت تلمي لسانك اللي شبه المبرد ده لا
اقصهولك

-نظرت إليه باستفزاز ولم ترد عليه والتفتت إليهم قائلة :
موافقين على الشرط ولا اخد بعضي من قصيرها وارجع

-لا ياشمس إنتي زودتيها اوى

-لا يامريم بنتك معاها حق ،وأنا ياستي عشان تعرفي بحبك
قد إيه انا هعتذر أول واحد زى ما قلتي ،ثم التفتت إلى مريم قائلاً
: أنا أسف يامريم يابنتي على كل اللي عملته معاكى زمان أنا
عارف ان الغلط مليني من ساسي لراسي ،وطمعان فى كرم
اخلقك انك تسمحيني

-متقلش كدا ياعمي انا والله مسمحه حضرتك بس شمس
اقول فيها ايه ؟ !

-مش محتاجه تقولي غير أنك عرفتي تربي بجد ،ثم نظر إليها
قائلاً : كدا كويس ياستي

-من نحيك كويس ،ثم التفتت الي عمها قائلة : هاا مستني
عزومه ولا حاجت

تحدث وهو يصك أسنانه بغیظ قائلاً : أنا أسف يامرات اخوى
،كدا تمام ياست شمس

سرطان حبه

رفعت رأسها بشموخ قائله : كله تمام ،نقدر دلوقت ندخل برأس مرفوعه

جاءت نوجا من الخلف قائله وهى تحتضن مريم : ازيك يامريم عامله ايه ؟ !

-انا الحمد لله يانوجا انتي اللي اخبارك ايه ؟

-انا الحمد لله يا حبيتي واحشاني قوى

ابتسمت لها بحنان وهى تضمها فهى كانت السبب فى زواجها من صلاح ،بينما تحدث الحج اخيرا :

-مش هتحضني جدك ياشمس

جرت عليه وقد أغرقت عينيها بالدموع قائله : أكيد يا جدى ده انا انتظرت اللحظه دى من زمان قوى

بعد دقائق معدوده ابتعدت عنه وتحدث هو قائلاً : تعالى بقا لما أعرفك على عايلتك ،ثم بدأ يشير إلي كل شخص ويعرفه عليه

قامت شمس بإحتضان عمتها وقبالتها وأيضاً هديه ولكنها حست منه بجفا وجاء الدور على صالح

-وده صالح ياستي ابن عمك

سرطان حبه

سالي اسماعيل

ابتسامه صفراء احتلت ثغرها وقالت : أهلا ، اسفه بقا مش هقدر
اسلم عليك علشان أنا مش بسلم بالايدي

تحدث باستهزاء : لا ماهو واضح الاحترام

لم تبالي به وتحدثت : انا دلوقتي بقيت مبسوطه اوى واخيرا
حسيت بالامان والدفا

رتبت نوجا على كتفها وابتسم جدها وتركتهم هديه وصعدت
الى غرفتها.....



مر أسبوع على بقاء شمس بالبلد وإعجابها الوضع فقد شعرت
أخيراً بالامان الذي افتقدته منذ موت أبيها وفي هذا الاسبوع
كانت ترن على ريم للاطمئنان عليها وأيضاً فشلت كل محاولات
زياد في الوصول إليها ومهاقتها فكانت تفتحه لمهاطفه ريم
وتعاود إغلاقه مره اخرى

نزلت الي الطابق الأسفل ،ثم دخلت المطبخ قائله وهى تحك
مؤخره رأسها لهديه عندما راتها :

-هو في لبن هنا

-ااه هتلاقى عندك في التلاجه

-طيب تمام ،شكرا

رمقتها هديه بغیظ بينما أكملت هى وهى تتجه نحو الموقد
لاشعاله : تحبي اعملك معايا ، ده حتي مفيد ليكي

إجابتها وهى تخرج : لا مش عاوزه وبالذات منك

مدت شذقيها قائله : مالها دى ،انا الي غلطانه عشان خايضه
عليكي

سرطان حبه

إما فى الخارج كانت مريم ذاهبه بإتجاه غرفتها وكانت تشعر
بأنقباض فى قلبها ولكن تسمرت قداماها عندما سمعت شجار
صالح وأبيه.....

-قلت قبل كذا أن انا مش هتجوز حد علي هديه يا بوي
-وانا قلتلك هتتجوز شمس ،انا مش مستعد أخسر الفلوس اللي
جمعتها السنين دى كلها عشان خاطر غبائك
اندفعت مريم إالى الداخل كالصاعقة وقد اسودت عينيها من
الغضب وقالت..

-كانت متأكده أن حنيتك الزياده والسلام اللي جواك ده
مش من فراغ يامحمود

-ايوه مش من فراغ يامريم ،يعني انا اتعب واشقي واقعد السنين
دى أكبر فى الفلوس وتيجي بنتك تخدمهم على الجاهز

-يخربيت الغل والحقه اللي فيك ،لسه زى ما انت ده انت حتي
نسيت كلام ربك انك متقربش من مال اليتيم يا جده ،وثانياً
إبنك متجوز ومراته حامل ،مش خايف لاتأذي مشاعر بنت
أخوك أكتف هو بالصمت ونظراته الغير مباليه وتركته هى
وغادرت الغرفه بينما التفت صالح إليه قائلاً: مش هتتغير أبداً
ثم خرج هو الآخر

فى غرفه هديه دقت شمس الباب ،ثم دخلت بعد أن أذنت لها
تنحت قائله : ممكن الاقي شاحن عندك علشان الموبيل فصل
وانا محتاجه ضرورى

جلبت هديه الشاحن وأعطته لها...

جاءت لتخرج ولكن عادت مره أخرى قائله : هو انا ممكن
أسألك سؤال

اكتفت هديه بنظرتها المتسأله وأكملت شمس :

-هو انا ليه بحس أنك مش طيقاني برغم أن معملتش حاجه

-إنتي فعلاً معملتيش بس هتعملي !!

قطبت جابينها بحيره : ايه الالغاز !! أنا مش فاهمه

-مش ضرورى ياشمس كله فى وقته حلو

اتت والدتها وجذبتها قائله بحزم : يلا ياشمس بسرعه لمي
هدومك

-فى ايه يا أما ومالك بتجرجريني ليه كذا ؟ !

-اسمعي كلامي ويلا بسرعه ،عمك نيته مش خير ياشمس

-فى ايه يا أما ما تتكلمي بوضوح

-عمك عايز يجوزك صالح ابنه

-نعم عايز ايه ومين هيسمحه ب كدا

-انجزى ياشمس خلىنا نمشي من هنا إنتي متعرفيش حاجه

نوجا بتسأل : فى ايه يامريم مالك ؟ !

اجتمع كل من فى البيت على الصوت وتحدثت مريم :

-إنتي عارفه اخوكي ناوى على ايه يانوجا

أغمضت نوجا عيناها بأسف ،بينما تحدثت :

-يعني انتي عارفه ومقولتيش !! يعني كلكم عارفين ومحدث

كف خاطره ويقول ،كانتوا بتخدعونا

-يابنتي مافيش الكلام ده ،وبنتك مش هتتجوز حد غير

برضاها

واقفه تراقب فى صمت وها هى قد بدأت تتضح الصورة أمامها

وتحدثت بخفوت (انا دلوقتي بس فهمت سبب كره هديه ليا)

-يلا ياشمس خلىنا نمشي مالك تنحني ليه

محمود بعصبية وهو يجذب شمس من مكانها : بنتك مش

هتتنقل من هنا خطوه واحده وهتتجوز صالح

حاولت كل من شمس ومريم تخليص يد شمس ولكن فشلوا فقد
أحكم قبضته عليها وجرها خلفه ،اما نوجا وهديه وصالح فقد
التفوا حوالين الحج مجدى بعد أن سقط بينهم مغشياً عليه
صعد محمود بشمس الي الاعلي وشمس تحاول تخليص يديها منه
بكل قوتها ولكنها فشلت ،اخذ شمس وقام بدفع مريم وسقطت
على الأرض ،وتحدثت شمس بشراسه :

-سبني يا عم ،انت موديني على فين هو الجواز بالعافيه يا خلق
أجابها وهو يدفعها داخل الغرفه ويقوم بقفل الباب :

-ايوه بالعافيه يا شمس ،هتفضلي محبوسه ا هنا لحد متوافقي

-انت أحقر إنسان شوفتي فى حياتي انت مريض ولازم تتعالج

-اقطمي يابت ولمي لسانك إنتي تحت رحمتي

-انا مش تحت رحمة حد غير ربنا اللي اقوى منى ومنك

استفزه ردها فقرر الرحيل ،بينما هى بدأت بالبكاء وهى تخط
على الباب صوت واحد يصدر منها

-افتحولي الباب

التقت مريم به أثناء صعودها وتحدثت بغضب : بنتي فين

يامحمود عملت لبنتي إيه؟ !

-بنتك حبستها مش هخرجها غير لما توافق على جوازها من
ابني ،وتركها وغادر

صعدت الي الاعلي وجلست أمام باب الغرفه وتحدثت وهى تبكي
من الخارج وشمس من الداخل

-قلتلك بلاش ياشمس ،دول ناس مينضمنوش ماسمعتيش
كلامي

-اسفه يا أمي مكانتش اعرف انه بالحقاره دى كلها
ظلوا على هذا الوضع حتي نزلت مريم الى الاسفل للبحث عن
مفتاح لتفتح ذلك الباب ولكنها تفاجأت بمرض الحج مجدى
فوقفت معهم لتطمئن عليه

بينما بالاعلي شمس تقطع الغرفه ذهابا وايابا وتفكر بحل
ينقذها من تلك الورطه الي أن وجدته

شمس بفرحه وهى تزيل دموعها : مافيش غيره

....

صعد أحمد الي الشقه التى تسكن بها ريم وقام برن الجرس

حاولت ريم النهوض من الفراش ولكنها أحست بدوار شديد
يداهم رأسها وكانت تسعل بشده فجلست على طرف السرير مره

سرطان حبه

أخرى ولكن عاود الجرس الرن مره أخرى فتحملت على نفسها
وذهبت لتفتح ،وما أن فتحت حتى صدمت

تحدثت بخفوت : أحمد

-ازيك ياريم عامله ايه ؟ !

ريم وهى تحاول التغلب على تشويش عينيها وفتحت حدقتها
على آخرها

-انا الحمد لله يا أحمد ،خير فى حاجه

استغرب هو فهى اول مره تنديه ب اسمه : انتي تعبانة ياريم

-لا ابدأ ،خير كانت عاوز حاجه

أحمد بدون مقدمات وكان جسم ريم قد تخدر تماماً ولم تسمع
منه حرف :

-ريم تتجوزني

سقطت ريم مغشياً عليها وانفزع احمد وجثى بجانها وهو ينادى
عليها ويحاول افقتها

-ريم ردى عليا ،ريم حصلك ايه ؟ !

قام بوضع يده على جبينه وهو يفكر ماذا سيفعل الان ،ثم
ذهب سريعاً الي الشقه التي بجاورهم ودق الباب

خرجت صاحبه البيت وتحدث أحمد بخوف: لو سمحتي تعالي
معايا ريم وقعت ومش عارف اعمل ايه؟

-أهدى يابني انا جايه معاك

ذهبت معه إلى شقه ريم وقامت بفحصها قائلة : ساعدني ندخلها
جوا بين لها مغمي عليها

قام أحمد بحملها وادخلها الى السرير وتحدثت تلك السيده :
انزل بسرعه فى دكتور فى العماره اللي جانباً هاته وتعالى
بسرعه على ما إن اعد لها

-حاضر ،ذهب أحمد سريعاً واتي بالدكتور وبعد الفحص
اخبارهم ب أنه لا يوجد أمر خطير

-طمنا يادكتور

-متقلقيش يا أم مندور مافيش حاجه واحشه هى اخدت برد
شديد حبتين وحرارتها ارتفعت شويه ،انا اديتها حقنه ودلوقتي
تقوم وتبقا زى الفل

سرطان حبه

تحدث أحمد بعد أن تنهد ب إرتياح : الحمد لله ،شكرا يادكتور
تعبتك معايا

-الشكر لله ، ده واجبي

غادر الدكتور بعد أن كتب له بعض الادويه التي يجلبها لها
واستئذنت أيضاً أم مندور بينما جلس أحمد على طرف السرير
وتحدث معاها :

كدا ترعبيني عليكي لما تقومي لي بس
دق هاتف أحمد وجد زياد المتصل خرج ليحبيب
-الو ،ازيك يازياد ؟ !

-مش واقته يا أحمد ،انت فين ؟ !

-انا دلوقتي عند ريم

-عند ريم ،طيب اديني العنوان بسرعه

-نعم ،اقصد ليه ؟ !

-لما هاجي هتفهم كل حاجه

-حاضر أعط له العنوان وقفل زياد الهاتف وذهب سريعاً إلى
سيارته

سرطان حبه

ظل جالساً بجوارها إلى أن استيقظت

فاقت ريم وجدت أحمد بجوارها اغمضت عينيها وهي تردد
بداخلها : (لا لا انا أكيد بحلم)

-ريم إنتي صحيتي

انفزع ريم وهبت من مكانها قائلة :

انت بجد هنا ، يعني انا مش بحلم

-فى ايه يامجنونه ؟! ايوه انا حقيقي اكيد مش شبح يعني

تلجلجت ريم وتحدثت وهي تحاول أن تبتلع ريئها : انت جيت هنا
ازى وازى دخلت

-أهدى طيب وانا هفهمك

-تفهم ايه بس ؟ انت وجودك هنا غلط

-يابنتي اتكلمي بقا انا جيت اتكلم معاكى واقولك

تتجوزني لقيتك أغم عليكي ، ف اطريت اشيالك وادخلك هنا
وجبت الدكتور

برقت عيني ريم وتحدثت : انت عملت كذا وكانت هنا
لوحدك

سرطان حبه

- لا كان معايا الست اللي فى الشقه اللي قدامك

شهقت ريم بفرع قائله : ام مندور شفتك

- ام مندور دى الست اللي قدامك

اومت له وهى تولول : يخرب بيتك ياريم بكرة سيرتك هتبقا
على كل لسان من ام مندور أحمد بمزاح : متقلقيش ما انا هستر
عليكي

نظرت اليه بغيظ بينما أكمل هو :

-بس مكانتش اعرف ان حضوري هياثر عليكى كدا ، ده قلت
بس نتجوز أغم عليكى امال لو قلت نجيب عيال إيه اللي
هيحصل

أمتقع وجهها من الخجل وتحدثت :

-اطلع برا يا أستاذ أحمد

دق جرس الباب وتحدث أحمد : ده بالتأكيد زياد

ريم بدهشه : هو زياد كمان هنا

أجابها وهو يتجه نحو الباب : لا زياد لسه جاى دلوقت بيقول
عاوزك

سرطان حبه

فتح احمد الباب وتحدث زياد : فين ريم ؟ !

خرجت ريم وتحدثت : انا اهو يا أستاذ زياد خير

-فين عنوان البلد اللي فيها شمس

-ليه في ايه ؟ !

-هاتيه بسرعه ويلا معايا وهحكيالك كل حاجه في العربيه

-تيجي فين وعربيه ايه يا جدع انت بتهزر

-مش وقته يا أحمد ويلا انت كمان معانا

-اذا كان كذا ماشي ، ثم التفت إلى ريم قائلاً وهو يغمزها: يلا

يابت على العربيه

-طيب ممكن تنزلوا على ما أغير هدومي واجيب الورقه اللي

عليها العنوان

نزل أحمد وزياد وبعدها بدقائق نزلت ريم

-خير يا زياد مش هتقول في ايه ؟ !

-شمس أهلها عاوزين يجوزوها غصب عنها

-برقت عين ريم بينما أكمل وهو يتذكر مكانه شمس

سرطان حبه

شمس وهى تمسك هاتفها بعد أن بحثت عنه وقامت بفتحه
بالشاحن

-الو ايوه يا زياد

-شمس انتي بجد ، إنتي فين واخبارك إيه ؟ !

-مش وقته يا زياد ، اسمعني كويس ، انا عاوزك تلحقني ، عمي
عاوز يجوزني لأبنة غصب عني ، ساعدني يا زياد

زياد بفرع : نعم انتي فين ؟ !

-انا مش فاكركه العنوان بالضبط انا فى ببا لكن العنوان
بالضبط مع ريم روحلها وهاتها معاك ، بالله عليك بسرعة
-حاضر متقلقيش انا جايه بسرعة

وفصل بعدها هاتف شمس وحاول زياد مهاتفتها ولكن دائما مغلق
انتهى زياد من قص كل ماحدث معه وما أن انتهى قال

-متعرفيش عمها ده مين ياريم ، اسمها إيه ؟ !

صمتت ريم لبرهة بينما حثها زياد : حاولي ياريم

تحدثت ريم : انا سمعت خالتي بتقوله محمود

-محمود إيه ؟ !

سرطان حبه

-محمود الدمنهوري

التفت اليها احمد بصدمة قائلاً : ايه ؟ هي شمس اسمها ايه ؟ !

-شمس صلاح الدمنهوري ،ليه ؟

-ده معناه انا شمس تبقا بنت خالي صلاح

ريم بفرحه : ايه ده يعني انت وشمس قرايب يامحاسن الصدف

مسك زياد هاتفه ودق على حسام

-الو حسام ،الله يخليك ،عاوزك تجيب لي كل المعلومات عن

الشخص ده

أعط زياد المعلومات لحسام ثم اغلق الهاتف

.....

اطمئن الجميع على صحة الحج ولكن مريم كانت تبكي

بشده وبجوارها هديه ونوجا يحاولوا مواساتها

خرج الحج من غرفته وتحدث : متقلقيش يامريم شمس مش

هتتجوز صالح طول ما أنا عايش

-مليش دعوه خرجولي بنتي خلينا نمشي من هنا ابوسك

ايديكم انا لا عاوزه فلوس ولا ورث ولا نيله والله ما عاوزه بس

طلعولي بنتي خليني نمشي واوعدك اننا مش هنيجي هنا ثاني

سرطان حبه

نوجا بعتاب : كدا يامريم مش عاوزه تشوفينا تاني ده احنا
مصدقنا النفوس اتصافت

-لا يانوجا عمرها ماهتصفا لا طول مافي الطمع ،انا كل ما اجي
هنا أخسر حاجه ،بس المره دى لا على حياتي

-ايه هو اللي على حياتك يامرات اخوى

نظرت اليه بشر : على حياتي بنتي تتجوز ابنك يا ابن الأكابر
،مش دى اللي امها بنت حلاق عاوز تناسب الحلاقين دلوقت ليه

أجابها ببرود : بنتك هتتجوز صالح غصب عنها والا هسيبها
لحد ماتموت فى الاوضه فوق

صفعه سداسيه الأبعاد نزلت على وجهه من والده : احرص ياقليل
الربايه ،هات المفتاح يلا

وضع يده على صدغه وهو ينظر الي ابيه وتحدث بغل : اسف
يابوى مش هقدر اديك المفاتيح وشمس مش هتطلع من الاوضه
غير لما توافق على الجواز

-لو شمس وافقت انا مش موافق يا بوى ،هو الجواز بالعافيه
-ومين قالك أن الجواز بالعافيه فى حد يتجوز واحده مخطوبه
وكاتب كتابها بعد يومين

سرطان حبه

تحدثت نوجا بصدمة : زياد وأحمد ،جرت ريم باتجاه خالتها
واحتضانتها

سالي اسماعيل



واقف الجميع مصدوماً من خبر زياد إلي أن تحدث صالح : هي
شمس مخطوبه

اومت له مريم بكذب وتحدثت نوجا بتسأل :

-إنت خطبت إمتي يا زياد ؟ !

-خطبت من فتره يانوجا

التفتت إليه مريم قائله بعد أن بعدت ريم عنها : الحق شمس
يا زياد عمها حبسها فوق ومش راضي يخرجها

-متقلقيش يا أمي شمس هتطلع دلوقت ، ثم التفتت إليه قائلاً :
فين المفتاح

صفق محمود له وتحدث بعنجهيه : حلو الجو اللي انتو عملينه ده

عقد زياد حاجبيه وأكمل محمود : لهو انت مضكراني عيل
قدامك هتقدر تضحك عليه بكلمتين ، شمس مش هتخرج
غير لما توافق على صالح

-إنت مجنونه بقولك بنتي مخطوبه وابنك متجوز والاتنين
مش موافقين على بعض هو ايه بالعافيه

-ايوه بالعافيه ،جاء ليرد زياد لکنه منعه صوت هاتفه ورد عليه
وهو يضيق عينيه وهو ينظر إلي محمود وانهي مكالمته قائلاً :
طيب تمام قوى يا حسام ،شكرًا ،اقفل إنت

اغلق الهاتف والتف إلي محمود قائلاً : ممكن نتكلم على
انفراد ،ثم مال باتجاه قائلاً بخبث : ولا تحب نتكلم قدام
الكل وتتفضح

-انا معنديش حاجة اخاف منها ،اوقفه زياد قائلاً بخضوت : لا
عندك ارجع انت بس بالذاكره ليوم موت أخوك مراد في
حرق المحصول بتاعه ،ثم التفت إلى الحج قائلاً : الا صحيح
يا عمي هي الارض بتاع مراد الدمنهوري اللي مات فيها عرفت
حصلت قضاء وقدر ولا بفعل فاعل

-أرض ابو هديه حصلت قضاء وقدر يا بني ،بس إنت اش دراك
بالحكايه دي

تقلصات عضلات وجهه وتحدث زياد بلؤم : تحب اعلي صوتي
واقول انها بفعل فاعل واندفعت فلوس عشان تكتم على
الموضوع ،الصراحه انا مشفتش قرف كدا ،بقا تقتل أخوك

سرطان حبه

عشان أرض ، بالادب كدا تديني المفتاح وتقول شمس فين ؟
والا افتح الدفاتر وادخل الشرطه

واقف الجميع مستغرباً الوضع ولم يسمع أحد منهم الحوار الدائر
بين زياد ومحمود وتحدث مجدى :

-هو في ايه ومالككم بتوشوشو فى ايه ؟ !

-ابدا يا جدى ده انا بس بقول لمحمود بيه يديني المفتاح

بالادب علشان ميشوفش وشي الوسخ ممكن يعمل فيه ايه ؟

-اعطي محمود المفتاح لزياد ، واستغرب الجميع ، والتفت إليه
قائلاً :

-شمس عمرها ما هتكون لحد غيري ، وفرحنا هيكون هنا فى
البلد قبل ما ننزل وقدام عينيك ، وأكمل باستهزاء : يا محمود
بيه

صعدت مريم وزياد وريم الي الغرفه بينما ترك محمود البيت
وغادر وبقت بالاسفل هديه وصالح والجد وأحمد ونوجا
ذهب أحمد باتجاه جده وقال وهو يقبل يده قائلاً : ازيك
يا جدى عامل ايه ؟

-انا الحمد لله بخير يا بني بس زعلان منك

سرطان حبه

-ليه بس هي الدنيا كلها زعلانه مني ليه ؟ !

-زعلان عشان مبتسألش عليا

-أسف يا جدي والله بس شغل الفندق أخذ كل وقتي

-الله يعينك يا بني

التفت إلي صالح وسلم عليه وألقى السلام على هديه ثم مازحها :

-مش هقدر اسلم عليك بقا أحسن بطل كمال الاجسام

موجود ،نفخه منه هتطيرني

ابتسمت هديه ،بينما تحدث صالح : ايه يا ض الخفه دي

-والله يا صالح ماخفه ده انت كاتب على ظهرها بوستر ممنوع

المس من وأحنا صغيرين

تحدث بغیظ : طيب ملكش دعوه بظهرها

انفجر أحمد بالضحك وكذلك كل الموجودين بالاسفل

وتحدث أحمد :

-يخرب بيت غيرتك يا جدي ايه ده

...

فتح زياد الباب ثم دخل الجميع احتضنت مريم أبنيتها وأيضاً ريم

سرطان حبه

التفت مريم إلی زیاد قائله : بس انت عرفت منين يا زياد

قص لها كل ما حدث منذ أن هاتفته شمس حتي تلك اللحظة

-هار اسوح يعني هو إلی ورا موت أخوه

تحدثت شمس بإستهزاء : مستبعد هاش عنه الصراحه

تحدثت مريم بامتنان : انا مش عارفه اشكرک ازی يا زياد على

إلی عملته معانا

-الشكر لله متقوليش كدا

شمس بفرحه : كانت متأكد أن أنت الوحيد إلی هتقدر

تنقذني

أكتفي بنظرتة إليها المليئة بالحب لها وكانت تنظر هي إليه

بخجل وقطع الاتصال البصري مريم قائله:

-زياد قال لجدک انکم مخطوبين وبعد يومين فرحکم

تصنمت شمس فی مكانها ونظرت إليه بدهشه وبدأت تفکر

وأخذت مريم ريم قائله :

-أحنا هنسيبکم اتکلموا مع بعض شويه وشوفوا هتعملوا ايه

فی الموضوع ده

خرجت مريم وتحدث هو : شمس تتجوزني أنا بحبك ومقدرش
استغني عنك ، انتي في الاسبوعين اللي غبتيهم عدوا عليا
كانهم سنه ومكانتش بـ أقدر اعمل حاجه ، كانت حاسس
بروحي بتنسحب كل ثانيه مني انتي الأكسجين بتاعي
ياشمس من غيرك اموت ، ارجوكي ياشمس وافقي واديني فرصه
اثبتلك ، بس لو هترضي عشان بضغط عليك ، أو عشان
انقذتك ، يبقا بلاش

ادمعت عينيها قائله بمنح : قول بقا انت بتلكك ومش عاوز
تتجوزني

- لا أبدا والله افهم من كدا أنك ، او مت له وابتسم هو قائلاً : يا
ام شمس ، شمس وافقت ، زعرطي يا ام فاروق البت وفقت ، ثم
زعرط هو

وشمس واقفه تكاد تختنق من الضحك ودخلت مريم وريم وقد
سيطرت عليهم هاله من الفرح وبعدها نزلوا جميعهم إلي الأسفل
وعرفت شمس أن أحمد ابن عمتها وطلب زياد يد شمس مره أخرى
من جدها وواقف أن يتم عقد الزواج بعد يومين بعد أن أخذ رأي
شمس

.....

سرطان حبه

دخلت الممرضه الي غرفه الدكتوراه قائله

-دكتور انا بحاول ارن علي الحاله اللي حضرتك بعتيها عشان
الاشاعه بس مافيش حد بيرد

-طيب هاتي الاشاعه وروحي إنتي انا هحاول معاها

أعطت الممرضه الاشاعه للدكتوراه وذهبت فتحت الدكتور
الاشاعه واطلعت عليها ثم أغمضت عينيها بأسف

.....

بعد مرور يومين قد قضهم الجميع في مرح وحب قرار محمود
الذهاب الى الخارج للعلاج بعد ان أكتشف أنه مريض نفسيا ،
حضر إبراهيم والد زياد الي البلد لإتمام عقد قران ابنه وبعد
كتب الكتاب نزلت شمس في ابهي صورها ولكن هذه المره
كانت مختلفه فكانت ترتدى ولاول مره فستاناً من اللون
الابيض وحجاباً أيضاً ،تفاجأ زياد من اتخاذها لتلك الخطوه
،قام من مكانه وذهب إليها قائلاً : ماشاء الله تبارك الله ،ايه
الجمال ده

-مش للدرجه دي يعني متبالغش

-لا بجد إنتي نفس الحوريه اللي قلتلك عليها ،انا بعشقتك

ياشمس

سرطان حبه

ابتسمت بخجل قائله : انت ليه مصر تكسفني

-أعمل إيه ما انتي الحلوه بزياده

تنحج أحمد قائلاً : ما كفايه بقا راعو شعور السنجل اللي زى

-حد قالك خليك سنجل

نظر إلي ريم وقال وهو يسبل جفونه : أعمل إيه فى نصيبي اللي

مش راضي يحن عليا

ابتسمت ريم بخفه واحتضنت شمس وأيضاً هديه وقالت بأسف :

أنا أسفه ياشمس ،أتمني متزعليش مني

-متقوليش كدا أحنا أخوات ،وثانياً انا لو مكانك هعمل كدا

واكثر

انقضت السهره سريعاً وقرر الجميع العوده الى القاهره لكن

منعهم مجدى وجعلهم ينتظرون الى الغد ،صعدت شمس وزياى الى

الغرفه التى جهزتها لهم هديه وريم ،دخلت شمس بخجل ودخل

بعدها زياد بعد أن أنهى حوارهم مع صالح وأحمد وجدها واقفه فى

نصف الغرفه تفرك يديها بتوتر بالغ

إقترب منها قائلاً وهو يحاول أخرجها من توترها : مالك ياشمس

خايظه ليه ؟

سرطان حبه

-انا انا لا اطلاقاً مين قالك كدا

أقترب منها وترجعت هي الى الخلف وقال : بقا مش خايضه امال
مالك بترجعي لورا ليه كدا

-انا ما أنا واقضه اهو يازياد

امتدت يده وامسكها وباليه الأخرى بدأ يحل لها حجابها

-استني يازياد بتعمل ايه ؟

نظر إليها باستغراب : هكون بعمل ايه يعني بذك الحجاب
متقلقيش

ابتعدت عنه قائله : انت متعرفش ، عقد حاجبيه وأكملت هي :
مش انا اتحجبت خلاص

-نعم ياختي ، يعني انتي سايبه مصر كلها تتفرج على شعرك
ويوم ما اتجوزك تقولي اتحجبت ده في قانون مين

تحدثت ببراءه : ايه يازياد مش إنت كان نفسك تشوفني كدا

تحدث بنرفزه : اه نفسي اشوفك كدا ، بس مش معايا أنا

حاولت كتم ضحكتة قائله : خلاص هقلعه انا

سرطان حبه

اوم لها برأسه وحلت هي حجابها وقالت : اديني قلعتة استريحت
كدا

أقترب منها ثانيه لاربكها وحاولت هي السيطره على انفعالها
قائله: في ايه يازياد مالك كدا ،انجز وقول عاوز ايه ؟

-عايز اقول بحبك يا دنيتي

انكسفت بشده بينما قال هو : يلا روحي غيري هدومك على ما
أغير عشان ننام

نظرت إليه ببلاها بينما تحدث مره أخرى : روحي ياشمس
متخفيش انا مش هاجي جانبك لحد مانروح بتنا بس هتلمي في
حضني وألبسي حاجه محترمه عشان انا مضمنش نفسي ،ثم
غمزها

انصدمت واحمرت وجنتاها من الخجل وتحدثت وهي تأخذ
ملابسها قائله: قليل الأدب وتركته ودخلت الحمام

ارتدت شمس بيجامه مرسوم عليها اسبونج بوب وخرجت وما أن
رأها حتي انفجر في الضحك ،اغتظت منه واقترب منها وأخذها
باتجاه السرير وتسطح الاثنين عليه وتحدث هو وهو يأخذها في
حضنه : متجوز بنت أختي أنا ،ايه اللي انتي لبساده

-هو ده لبسي اذا كان عجبك

سرطان حبه

سالي اسماعيل

ضمها إليه قائلاً وهو يقبل جبينها : انتي كلك على بعض كدا
عجباني يا حبيبتي

ابتسمت وهي تغمض عينيها مستسلمة للنوم في دفء حضنه

.....

عادت أحلام وزوجها أخيراً الي القاهره وذهبوا إلى بيتهم ، دخلت
لم تجد أحدا استغربت وحاولت الاتصال بإحد منهم ولكن لا
أحد يجيب

.....

استيقظ من النوم لم يجدها بجانبه قام من مكانه واتجه الي
الحمام ليغسل وجهه وينزل إلي الأسفل
صعدت شمس إلي الغرفه لكي توقظه ولكنها لم تجده وجدت
هاتفها يرن أخذته كي تجيب

-ألو شمس الدمنهوري معايا

-ااا مين حضرتك

-انا الدكتور * كانت حابه اتكلم معاكي بخصوص
حالتك

سرطان حبه

-اهلا يادكتور ،طيب انا حاليا مش فى القاهره ،لما هرجع
هاجي لحضرتك

-طيب تمام ،بس ضرورى ياشمس

أقترب زياد منها ف أنهت المكالمه مع الدكتور والتفت إليه
قائله : صباح الخير يا زياد

-صباح كل حاجه بتنور على وش حبيبي

ابتسمت وتحدث وهو يضع المنشفه على السرير قائلاً : كاتني
بتكلمي مين

-ابدا حد مش مهم

أقترب منها قائلاً : اممممم حد مش مهم ،ويا ترا مين الحد ده ؟

-مش ضروري يا زياد

التصقت بالدولاب وقام بوضع يده الاثنين محوطها بهم :

هعديها لك المره دى ،بس بعد كدا لما أسألك عن حاجه

متجوبيش عليا كدا

ارتبكت قائله: ح ح حاضر

مال عليها وهو يمرر أنفه على كامل وجهه مما أدى إلى ارتعاشها

وأعمضت عيناها ،وقال هو : ماتيجي أقولك كلمه سر

قامت بوضع يديها على كتفه وحاولت أبعدده عنها : ابعد يا زياد
وبطل قلبه ادب

طرقت هديه الباب وأخبرتهم بأن الطعام جاهز ،قامت شمس
بدفعه وخرجت وهى تضحك عليه ونزلت الى الاسفل ،وتحدث
وهو يحك مؤخره رأسه: مسيرك ياملوخيه تيجي تحت
المخراطه

.....

تناول الجميع طعامهم وثم استعدوا للرحيل ودعوا الجميع على
أمل لقاء آخر وبكت هديه كثيرا على رحيل شمس فقط
احبتها كثير ،ووعدها صالح بأن يسافروا القاهره لزيارتها لو
كفت عن البكاء

أخيرا وصلوا الي القاهره أخذ أحمد أمه وذهب أبراهيم أيضاً الي
بيته برغم إصرار والده شمس أن يأتي معهم لكنه رفض ، أوصل
زياد شمس وأهلها حاولت مريم أن يصعد معهم ولكنها رفضت لأنه
يوجد لديه شغلاً كثيراً صعدت مريم وريم وبقيت شمس معه
فى الاعلى فتحت مريم الباب ولكنها تفاجأت بأختها تحدثت
قائله: أحلام

ذهبت ريم باتجاهها قائله : ماما واحشطني

أحتضنتها أحلام قائله : وأنتي كمان

ابتعدت ريم عنها قائله : جيتي أمتي

-جيت إمبراح ملقتش حد هنا انتو كانتوا فين

-كانا في البلد

تحدثت بصدمه : إيه ؟

تنهدت وهي تجلس على الكرسي : دي حكاية طويلة اوى ابقا
أحكيها لك بعدين

-طيب ،ثم ألتفتت إلى ريم قائله : في مفاجأة ليكي

ريم بحماس : إيه هي

دق الباب فاتجاهت احلام لتفتح قائله: دلوقت تعرفي

دخل والد ريم وقامت مريم ترحب به وصدمت ريم وتسمرت
بمكانها

....

في الاسفل ودعت شمس زياد ووعدتها أنه سيأتي مساءً ليأخذها
إلى بيتهم

سرطان حبه

صعدت وجدت ريم واقفه مصدومه ولا أحد يتكلم دخلت

متسألته : مين حضرتك ؟ !

-ده جوز خالتك ياشمس

صدمت الأخرى بينما تحدث هو : مش هتيجي في تسلمي على

أبوكي ياريم

دفعتها أحلام وذهبت هي كالدمية باتجاهه ،قام هو بحضنها

وبكت هي كما لم تبكي من قبل

ظل يربت على ظهرها قائلاً : أنا أسف والله ،أنا عارف زمانك

دلوقت كرهاني ومش طايقاني ،معاكي حق بس أنا والله كل

ده كان لمصاحتك

تعاليت شهقاتها في حضنه وتمسكت به بشده وكأنها تعوض

حرمان السنين

ظلوا على هذا الوضع الكثير من الوقت حتي ابتعدت ريم قائله

: كانت واحشني اوى

حزن وجهها قائلاً : خلاص يا حبيتي من النهارده مافيش سفر

تاني

-بجد ،يعني مش هتسبني

- لا ، خلاص مش هسيبك

فرحت ريم بشده وأخذهم هو وصعد إلي شقتهم وأبتسمت شمس
لهم ، فمن الواضح أن الله يعوضهم خيرا نتيجة لصبرهم

....

في المساء اتى زياء ليأخذ شمس ولكنه صدم بشده لما قالت
له

دخل هو الغرفة وجدها جالسه شاحبه اللون يدل وجهها على
البكاء :

زياد بلهفه : فى إيه ياشمس ؟! مالك ؟

أزاحت دموعها قبل أن تلفت إليه قائلة : أبدا مافيش حاجه

-زياد ممكن اطلب منك طلب

-إنتي تؤمرى ياروح قلبي

اغمضت عينيها بالألم قائلة: طلقني يازياد

سرطان حبه

الفصل الأخير

اتسعت حدقيته على وسعهم قائلاً : بتقولي إيه ؟

-بقولك طلقني يازياد

-في إيه ياشمس إنتي فاهمه بتقولي إيه ؟ !

-ااه يازياد فاهمه عشان كدا بقولك طلقني

-ليه ياشمس ،طيب أنا غلطت معاكي في حاجه ؟ !

-لا انت ملكش ذنب

-طيب في إيه وعاوزه تتطلقي ليه ،هو لعب عيال

شردت شمس بذهنها لما حدث

-أما أنا نازله هقضي حاجه كدا في السريع

-قلتي لزياد طيب

-لا لما يجي هقوله ،وبعدين مش هتأخر يلا سلام بقا

وتركتها وغادرت الى المستشفى

دخلت شمس الى الدكتوراه وبعد السلام ،تحدثت : خير

يادكتور

سرطان حبه

الدكتور به أسف : لاسف مش خير يا شمس نتيجه الاشاعه

-في ايه ؟ الاشاعه مالها ؟

-شمس انا عاوزكى تكونى قويه والمريض دلوقت بقا عادى
وليه علاج

-فى ايه يادكتور قلقتنى ،النتيجه طلعت ايه

-شمس إنتى عندك سرطان فى المعده

صدمت شمس قائله بضعف : عندى سرطان

-ااه ،بس متقلقيش الطب دلوقت أتقدم وبقا ليه علاج

هبطت دموعها وتحدثت : طيب انا حالتى ايه

-لا متقلقيش حالتك مش متأخره إنتى بس هتعملي عمليه

وبعدها هتبقى زى الفل وخصوصاً أن استئصاله سهل لانه حميم
مش خبيث

فاقت مش شرودها على صوت زياد : انتى روحتى فىن ،ايه اسلوب
الجنان اللى انتى فيه ده

-اديك قلت انا مجنونه طلقنى وارتاح من جنانى

صاح بها باعلي صوته وهو يمسك ذراعيها : هو أنا اتجوزتك
عشان اطلقك

ضربته بقبضها قائله : طلقني انا بكرهك بكرهك

جاءت مريم على صوتهم قائله : فى ايه يا اولاد خير

-تعالى يا أمي شوفى المجنونه عاوزه تتطلق

شهقت مريم بفرع ،بينما تحدث زياد : انا ماشي دلوقت ياشمس
وهاجي تاني تكوني هديتي وساعتها نتكلم لان مش ضامن
ممکن اعمل ايه فى دماغك دى ،وانتي يا أمي هديها ،لان طلاق
مش هطلق حتي لو اطريت اعيشك معايا غصب

حكاوي الكتب

....

رحل زياد بينما التفتت مريم إلي شمس قائله : إنتي اتجننتي
ياشمس ايه اللي انتي بتعمليه ده

جثت على الأرض تبكي بشده قائله : مش ينفع نبقا مع بعض
خلاص انا حياتي انتهت

جلست بجوارها تربت علي كتفها قائله : فى ايه بس يابنتي ايه
اللي صابك

مالت شمس عليها حتي نامت على فخذها وظلت تبكي إلى أن
غفت وايقظتها مريم لتصعد الي سريرها ،صعدت ودثرتها جيدا
وأطفأت الضوء وخرجت متنهده با أسي : ايه بس اللي بيحصل
معاكي يا شمس

.....

ذهب البيت وما أن رأه والده حتي تحدث : فين شمس يا زياد ؟

-شمس طلبه الطلاق يا بابا

-ايه ليه بعد الشر ؟

جلس علي الكرسي يمسح وجهه براحه يده قائلا : واللّه ما أنا
عارف حاجه ،طلع عليه عفريت عاوزه أطلق ،اقولها ليه تقولي
عاوزه أطلق ،اما احنا لسه مبدأناش حياتنا وبيحصل كذا امال
بعد كذا هيجصل ايه ؟؛ استغفر الله العظيم

-أهدى يابني كل حاجه وليها حل ،بكرا اروح انا وانت وأحاول
اعرف مالها ؟! نحاول نوصل لحل يرضيكم وتنسى حكاية
الطلاق دى

-ياريت يا بابا تنساها خالص

-متقلقيش أن شاء الله خير وكله هيعدى

نزلت ريم الى الاسفل وجدت مريم تجلس بالصالة ،سألتها عن
شمس هل ذهبت الي بيت زياد ام ماذا ؟ !

-لا شمس نايمه جوا

-ايه ده شمس أول مره تنام للدرجه دي وهى مرحتش مع زياد ليه

-شمس اجننت ياريم خلاص ،شمس طلبه الطلاق

سعلت ريم بشده قائله : ايه شمس طلبه ايه ؟

-زى ما سمعتي كدا

-طيب ليه وايه اللي حصل ؟

خرجت شمس وتحدثت مريم :

-الي حصل هتوضحه الهانم أهي قامت

-ايه ياشمس الهبل ده ،طلاق ايه الي انتي عاوزه

-طلاقي ياريم مش هينفع أكمل معاه

-هو انتي كانتى بداتى يابنتى عشان تكملى

التفت مريم قائله : ممكن تدينى سبب مقنع دلوقت ليه عاوزه

تتطلقى

سرطان حبه

-عاوزه أطلق وخلص

-شمس اتعدلي

اتاهها صوت والدتها بصرامتة مما ادى لارعبها

-خاصي قولي عاوزه تتطلقي ليه ؟

-عاوزه أطلق لاني مش هينفع افتح بيت ،لاني مش ضمنه هعيش

لحد امتي !!

-فى ايه وايه الالغاز دى ماتتكلمي بوضوح

دق جرس الباب وذهبت ريم لتفتح الباب وجدته زياد ووالده

-انا عندى سرطان يا أمي

صكت مريم صدرها وشهقت ريم بفزع وانصدم إبراهيم وزياد

وأغمض عيناه فاهو فهم سبب إصرارها على الطلاق ،تركهم زياد

وغادر بينما جلست مريم تبكي هي وريم ،اقترب إبراهيم

-انتى فاكهه زياد ممكن يسىبك لمجرد أنك مريضه ،على

فكره مرضك هيخليه يتمسك بيكي أكثر ،انتى غلطتى

اوى ياشمس ،انتى طعنيتى زياد فى رجولته ومستحيل يسمحك

بسهوله

سرطان حبه

سالي اسماعيل

جلست هي الأخرى تبكي بصمت وحاله من الحزن انتابت البيت
بأكمله

-عرفتي إمتي انك عندك سرطان ؟ من إنتي وإنتي مخبيه عليا
ياشمس ؟

-لسه عارفه إمبارح

-طيب خبيتي عليا ليه ؟ مقولتيش ليه ؟

-مكانتش حابه اشوفك زعلانه أبداً

اخذتها فى حضنها قائله بحزن وعيناها اغرقتهم الدموع؛
مزعلش ايه بس يابنت صلاح ،ازى تشيلي حمل زى ده لوحده ؟
ازى قدرتي ؟

تنهدت وهي تبكي بصمت مستسلمه لدفع اللحظه

.....

أما هو ظل يجول الشوارع بسيارته وكلمه واحده تتردد فى أذنه
: سرطان

يالها من كلمه قاسية جدا

ضرب الموقود بيده وهو يتنفس بصعوبه فاهاهي من أحبها سوف
تضيع من بين يده بسبب هذا المرض ،ذهب الى المكان الذى

سرطان حبه

التقى بها فيه أول مره وجلس يلقي الحصى بالبحر ويفكر مره
أخرى الي ان حل الليل على المدينه فقام من مكانه وقد عزم
أمره

ذهب زياد الى شقه شمس وأخذها معه بعدم رضاها وطلب من أمها
أن تحضر له شنته هدومها، سوف يأتي يأخذها منها فى الغد
.....

مرت الايام سريعاً منذ ذلك اليوم وهاهو قد مر أسبوع على
تواجدها معه فى نفس البيت وقد اعتادت عليه ولكنه لم
يكن يتحدث معها ودائماً ما كان يتجاهلها فقد كان يعطيها
ادويتها ويطعمها بيده ويتركها دون التفوه بحرف، مالت هي من
ذلك الجفاء من ناحيته

دخل الغرفه أخذ منها ملابسها ثم أتجاه ناحيتها قائلاً : ختي
الدوا

-لا-

فتح عليه الدوا وأخرجه منه وأعطه لها ،أخذته منه وابتلعتة
،فكم بدأت تعشق تلك اللحظه التي يتحدث معها فيها ،جاء
ليخرج ولكن منعه صوتها الذى يغلفه البكاء

-زياد

سرطان حبه

واقف مكانه ولم يتحدث بينما أكملت هي: هتفضل زعلان
كدا لحد إمتي؟

صمت ولم يجيب بينما أكملت هي:

-طيب رد عليا بزياد أسفه

-أسفه تطعنيني في رجولتي وتقولني أسفه

-والله العظيم ما أقصد

-تقصدي ولا متقصديش مبقتش تفرق

-زياد أرجوك

ابتسم باستهزاء وجاءت لتخطي قدمه الخطوه الاخيره خارج
الغرفة ولكن أوقفه تصريحها له

-زياد انا بحبك

تسمرت قدامها في محلها بينما أكملت هي ما بدأت به : ايوه
بحبك مش بس كدا انا لا قادره أكل ولا قادره أشرب ثم
أكملت ببكاء ولا قادره أتنفس لاني بحبك ،حبك جوايا زي
المرض انا مريضه بيك أكثر ما أنا مريضه بالسرطان يازياد ،انا
كانت خايفه لاموت وانت تتأذى ،مكانتش حابه تكون نهايه
علاقتنا كدا ،إنت بقيت لعنه يازياد ومش قادره اتخلص منها

سرطان حبك

سالي اسماعيل

طول ما انت مش بتكلمني بحس بحاجه خنقاني بموت فى
اليوم الف موته وموته من حبك ، انا بعشقتك يا زياد ، انت
احتليت كل خليه فيا ، ارجوك متسبنيش انا بحبك
قفز قلب زياد من مكانه وبدأ ينبض بعنف لواقع كلامها له
وقد تبين له انها نادمه حقًا
اتجاه نحوها وارتمت هى بحضنه وربت هو على كتفها قائلاً : انا
مستعد اسمحك بعد كلامك الحلو ده بس بشرط
رفعت وجهها له وهى تمسح دموعها قائلة: ايه هو ؟
-هتعملي العمليه وهتتحدى السرطان وهترجعيلي ونعيش سوا
باقي عمرنا ، ها اقولتي ايه ؟
-مش انت معايا
اوم لها وأكملت هى : يبقا هعملها وهتحدده
-طيب ماتيجي أقولك كلمه سر
ضربته بقبضتها وابتسم هو وأخذها معه ليشهد اليوم ميلاد
حبهم

.....

بعد مرور خمسة أشهر فقد تعافت شمس أخيراً وتخلصت من

في صاله الفندق واقف زياد منتظر شمس تخرج من الحمام

خرجت من الحمام وهي تتمتع ببعض الكلمات المبهمة ،سألها

مالک یا شمس فی ایہ؟؟

-مالي المحروس إبنك الي في بطني هيموتني ،انا عارفه انا

كان مالي ومال السهرايه اللي مش جايبه غير وجع القلب دي ما

أنا كانت عايشه سنجل وزى الفضل

- کدایاشمس

۶- یاروح قلبی ماتخذش علی کلامی دی هلافت حوامل بس

ابتسم علی کلامها ، بینما انقلب مزاجها مره آخری : بتضحک

علیا یازید ، تصدق انا مش طيقاک لا انت ولا ابنک ويارتني ما

اتجوزتک

----- معاش یازیداد هتلاقی من ده کتیر

قالتها هديه وتقف بجوارهم وتحتضن شمس، بينما أكمل صالح

-ده مش بعيد تنزلك تنام فى الشارع عادى خالص كل حاجه متوقعه طول ما هي حامل

-شارع ايه ياجدع ايه اللي بتقوله ده

-أسأل مجرب ياخويا ولا تسألش طبيب

قالها وهو ينظر لهديه متذكر ذلك اليوم الذى طردته فيه من
الغرفه

ابتسمت هديه بخجل بينما تحدثت شمس:

-خاف على نفسك بقا

-فين شمس حبيبته عمتو

-نامت فسبتها مع خالتي مريم فى القاعه جوا ،هما العرسان
اتأخرو كدا ليه ؟

معرفش والله ،ثم تحدثت وهي تنظر إلي بوابه القاعه قائله:

-أهم جوم ريم ماشاء الله قمر ،عجبك مخلتنيش ارواح معاها
الكوافير ولا الزفاه

-تروحي فين يامجنونه ببطنك دى

-طيب اسكت أما ارواح اسلم عليها وباركها

سرطان حبه

طلت ريم أخيرا بالفستان الابيض بعض أن عذبت أحمد ثلاثة أشهر

دخلت القاعة وبدأت الناس بالمباركات والتهاني وبعد تعدد الفقرات والعروض أنتهي حفل الزفاف وأخذ أحمد ريم وانطلقوا الى شهر العسل

أخذ زياد شمس الى المكان الذي اعتادوا الذهاب إليه والذي التقوا به أول مره

-يااه يا شمس فاكركه اول مره اتقابلنا فيها هنا

ابتسمت قائله : ااه فكريه ، كانت قاعد لوحديك وانا رزلت عليك

-كانت أحلي ترزيله الصراحه انا لو اعرف انك هتبقى مراتي مكانتش سبتك ساعتها

ابتسمت قائله وهي تتنفس بعمق : وانت هتعرف مينين يعني

-صح ، بس الايام بتجري بسرعه واديني عرفت ياستي

-معاك حق انا لحد دلوقتي مش عارفه ازي هزمت السرطان وازي انا عايشه لحد دلوقتي

سرطان حبك

التفت إليها قائلاً بحب : السرطان الحقيقي مكانش سرطان
مرضك ، السرطان الحقيقي هو سرطان حبك هو اللي خلاكي
تتحدي بيه أي حاجه وتتسمري

-معاك حق ، انا بحبك اوى

انا كمان بحبك

وضعت رأسها على كتفه وظلوا جالسين إلى أن اشرقت الشمس
عليهم فهناك نوعان من الشمس ، شمس تنير الكون كل ليلة
، وشمس تنير حياته هو فقط كل ثانيه ظل ينظر الي تسلسل
خيوط الشمس وإليها ، ثم تنهد وحاوط كتفها مقابلاً رأسها
وأغمض عيناه

فهي كانت لقلبه حب ولروحه حياه ولعينه أكتفاء

(تمت بحمد الله)

سرطان حبه

سالي اسماعيل

اتمني اعرف ارائكم ومنتظره ريفيوهانكم الجميله اللي
بتدعمني
بحبكم في الله

مع تحية الكاتبة

&

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com